عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

حزب التحرير الإسلامي وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي

سعود أحمد عبد الكريم مصطفى

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1432هـ/2011

حزب التحرير الإسلامي وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي

من 1967 _ 2000 م

إعداد: سعود أحمد عبد الكريم مصطفى

بكالوريوس خدمة اجتماعية – القدس المفتوحة – فلسطين

إشراف الدكتور معتصم الناصر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية / معهد الدراسات الإقليمية/ جامعة القدس/ فلسطين

1432هـ/2011م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدارسات الإقليمية/ برنامج الدراسات العربية

إجازة الرسالة

حزب التحرير الإسلامي و موقفه من الصراع العربي الإسرائيلي

منذ عام 1967 – 2000 م

إعداد: سعود أحمد عبد الكريم مصطفى

الرقم الجامعي: 20612096

إشراف: الدكتور معتصم الناصر

نوقشت هذه الدراسة وأجيزت بتاريخ 9/5/2011 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم و تواقيعهم:

رئيس لجنة المناقشة: د. معتصم حسن الناصر توقيع:.....

الممتحن الداخلي: د. عبد المجيد سويلم توقيع:.....

الممتحن الخارجي: د. إياد البرغوثي توقيع:.....

القدس _ فلسطين

1432هـ /2011م

الإهداء

إلى روح والدتي الغالية التي قضت ليالي طويلة سهراً وانتظاراً و كدَت من أجل إسعادنا وتعليمنا... .وفارقت الدنيا قبل إنهاء رسالتي هذه... إليها أهديها رسالتي هذه لأنها الأولى التي تستحق...

وإلى والدي الطيب الحنون مد الله في عمره بالخير والبركات ذاك الذي أفنى عمره من أجلنا وإلى زوجتي وبناتي ميساء وفداء وأمل وبيسان

وإلى إخوتي وشقيقاتي وأولادهم..

وإلى كل من ساعدني بالنصح والتوجيه لإنجاز هذه الرسالة وخاصة ابنتي الجميلة واليانعة بيسان أهديهم ثمرة جهدي هذا.

الطالب

سعود أحمد عبد الكريم مصطفى

إقرار

أقر أنا مقدم هذه الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة بلستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: سعود أحمد عبد الكريم مصطفى

التوقيع:.....

التاريخ: 2011/5/9

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور معتصم الناصر المشرف على هذه الرسالة لما قدمه لي من نصح وإرشاد وتوجيه كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي في عمادة الدراسات العليا، وبرنامج الدراسات الإقليمية في جامعة القدس.

وأخص بالذكر رئيس الجامعة الدكتور سري نسيبة والدكتور عماد أبو كشك. وأت وجه بالشكر إلى موظفي مكتبة نابلس العامة وخاصة الأخت فاتن على مساعدتي أثناء بحثي..

وأقدم شكري الجزيل لزملائي ولأصدقائي الذين لم يألوا جهداً في مساعدتي وخاصة ابن أخي إبراهيم والزميلة منار عواد وابنتي الغالية بيسان لما قدماه لي من عون في أنجاز هذا العمل.

كما أشكر الإخوة أعضاء حزب التحرير اللذين وفروا العديد من أدبيات الحزب لإنجاز هذه الرسالة.

مصطلحات الدراسة:

الإستراتيجية: خطة طويلة الأمد لتحقيق أهداف معينة في مرحلة تاريخية كاملة وتشمل تحديد الأهداف البعيدة المدى[1].

الاشتراكية: مجموعة متكاملة من المناهج والتنظيمات والوسائل السياسية التي تشترك في رفض المجتمع الرأسمالي، وهي نظام حياة كاملة تمتد إلى كل لون من ألوان الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[2].

الأصولية: مصطلح جديد جداً وهو يشير إلى أولئك الذين يردون كل الظواهر إلى أصل واحد هو النص المقدسي ويرفضون تكييف العقيدة مع الظروف الجديدة للحياة الحديثة ويعارضون كل تطور أو تشريع خارج نطاق العقيدة التي تمتلك في رأيهم الحقيقة المطلقة للخلاص الإنساني، وتتميز بالجمود في مواجهة التطور وبالتمسك بالتراث في مواجهة الحداثة وبالتعصب والانغلاق في مواجهة التسامح والانفتاح والحوار[3].

إمارة : اصطلاح في التاريخ الإسلامي يقصد به الولاية على الأقاليم، وتنقسم الإمارة إلى عامة وخاصة، والإمارة العامة تنقسم إلى إمارة استكفاء وإمارة استيلاء[4].

الإمارة البرة: في التصور الإسلامي هي ما كان على منهاج النبوة، أمير بر، راية برة، مثل الخلفاء الراشدين... بريته من القومية أو العصبية أو الانحراف السياسي[5].

الإمارة الفاجرة: عندما يكون الأمير فاجراً والراية برة[6].

---

[1] عطيه الله، احمد، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، 1968، ص 54

[2] الجاسور ناظم، **موسوعة علم السياسة**، مركز الدراسات الدولية، محمد لاوت، ص6

[3] الهلالي، أبي أسامة سليم، **منشورات الدعوة السلفية**، الجماعات الإسلامية، شركة النور، رام الله، 2004

[4] عطيه الله، احمد، **القاموس السياسي**، مكتبة النهضة، القاهرة، 1963، ص173

[5] النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الاسلام**، ط6، د، ن، د. م، 2002، ص 34

[6] المصدر السابق

الإمارة الكافرة: عندما يكون الأمير فيها فاجراً كافراً، والراية على شاكلته[1].

الإمبريالية: المرحلة العليا والأخيرة للرأسمالية بدأت في أواخر ق التاسع عشر وبدأت تنهار في القرن العشرين ، وهي رأسمالية وفي أعلى مراحل تطورها حيث تقوم سيطرة الإحتكارات ورأس المال المالي وهي مرحلة تقسيم العالم[2].

الانقلابية: هو تعبير يدل على التدخل بهدف إقالة الحكومة أو فرض حكومة جديدة وتكون عادة من خلال القوات المسلحة أو عبر انتفاضات شعبية[3].

الأيديولوجيا: جملة وجهات النظر السياسية والحقوقية والأخلاقية والدينية والفنية التي تعكس مصالح هذه الطبقة أو تلك، وهي انعكاس لظروف الحياة المادية للمجتمع وتؤثر في تطور المجتمع حسب القائمين عليها بالإيجاب أو السلب وتدل على مجموعة متجانسة من الأفكار والمعتقدات التي تحرك هذه الجماعة أو تلك[4].

الحركات الإسلامية: عبارة عن حركات إسلامية تسعى لتطبيق الشريعة وإعادة الحكم بما أنزل الله وتختلف الحركات في تتبع أسلوب التغيير، فمنها من يتبع التغيير الرأسي من القمة ومنها من يعتمد التغير من القاعدة (وحزب التحرير هو من يعتمد أسلوب التغيير من القمة) [5].

الخلافة (الإمامة): يقصد بها سلطة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن الرسول (ص) فالخليفة هو رئيس الدولة الإسلامية وحارس الدين وسياسة الدنيا، واستخدم اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى (يا داوود إن جعلناك خليفةً في الأرض فاحكم بين الناس بالحق)، أي أن الاستخلاف هو من مختصات الله سبحانه وتعالى[6].

---

[1] النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الإسلام**، ط6، د، ن، د. م، 2002، ص 34

[2] بونوماريوف، **القاموس السياسي**، ط3، 1987، ص 61

[3] سعيفان، احمد، **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية**، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، 2004، ص 60

[4] بونوماريوف، **القاموس السياسي**، ط3، 1987، ص 77

[5] البرغوثي، اياد، **الاسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية**، ط3، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، 203

[6] الجاسور، ناظم، **موسوعة علم السياسة**، مركز الدراسات الدولية، ص 182

الراديكالية: الميول والطموح نحو القرارات الحاسمة وهي تيار سياسي يمثل مصالح طبقة ما يضع في مقدمة برنامجه مطالب الإصلاحات الديمقراطية الجزئية[1].

السلفية: تيار فكري إسلامي يدعو إلى السير على منهج السلف وهم المتقدمون في العلم والدين الإسلامي في عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين، والسلفية تعني العودة إلى الأصول، إلى الجذور وإلى المنابع وإلى أهل القرون الأولى (كتاب الله و السنة) وهي عقيدة أو مواقف عملية أو اجتهادات نظرية[2].

السياسة الخارجية: هي إحدى أهم فعاليات الدولة التي تعمل من خلالها على تنفيذ أهدافها في السياسات الدولية وتعتبر الدولة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وهي المؤهلة لممارسة السياسات الخارجية بما تملكه من مبدأ السيادة وإمكاناتها المادية والعسكرية[3].

الصحوة الإسلامية: هذه العبارة هي ترجمة لعبارة أجنبية (فرنسية) أطلقت على ظاهرة بروز وانتشار التيارات السياسية التي رفعت شعار الإسلام، خصوصاً مع أيام الثورة الإيرانية وقد هيمن الطابع السياسي على هذه الحركات فالصحوة الإسلامية لم ترتفع إلى مستوى التجديد أي لم يقدموا حلولاً إسلامية أصيلة لمشاكل عصرنا بل برز عدد من هذه التيارات السياسية الدينية كما حصل في العصر الأموي من فرق مثل فرق الخوارج والشيعة والمرجئة... الخ[4].

العلمنة: مبدأ الفصل بن المجتمع المدني والمجتمع الديني في الدولة، فالدولة لا تتدخل في الشؤون الدينية وهي تقف موقف الحياد واللامبالا ة تجاه الأديان ومؤسساتها وليس لرجال الدين أي سلطة سياسية[5].

---

[1] بونوماريوف، **القاموس السياسي**، ط3، 1987،ص 159

[2] الهلالي، أبي أسامة سليم، **منشورات الدعوة السلفية**، الجماعات الإسلامية، شركة النور، رام الله،2004

[3] الهلالي، ابي اسامة الشيخ، **الجماعات الاسلامية**، شركة النور، 2004

[4] الدوسية: **سؤال على جواب**، نشرة لحزب التحرير

[5] ذبيان، سامي، **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، 1990، رياض الريس، لندن، ص 102

العلموية: نظرية نشأت مع سان ريمون الذي حاول من خلالها صياغة أساس أيديولوجي يسلطه العلماء الصناعيين والمهندسين الذين جعلوا من فكرة التقدم والعقل التقني ديانة جديدة لها قدسيتها[1].

الفكرية: بمعنى أن تعتمد الحركة الإسلامية الفكر وليس العاطفة، أساساً لانطلاقها فهي دعوة الحجة والدليل ودعوة الفعل والمنطق وهذه ميزة لدعوة الإسلام[2].

وعد بلفور: أطلق على الرسالة التي أرسلها أرثر جيمس بلفور إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد والمشار فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين في 2 تشرين الثاني 1917[3].

الدوسية: هي النشرة الداخلية الحزبية لحزب التحرير والتي تحتوي على أربعة مجموعات تبدأ من رقم 1- إلى رقم 520[4].

---

[1] النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الإسلام**، ط6، د، ن، د.م، 2002.

[2] الهلالي، أبي أسامة سليم، **منشورات الدعوة السلفية، الجماعات الإسلامية**، شركة النور، رام الله، 2004.

[3] العمري أحمد سويلم، **معجم العلوم السياسية الميسر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 ص 150.

[4] دوسية سؤال وجواب

قائمة المختصرات

	مختصرات عربية	
1	ص	صفحة
2	ج	جزء
3	ع	عدد
4	مج	مجلد
5	د.م	دون مكان
6	د.ن	دون ناشر
7	د.ت	دون تاريخ نشر
8	هـ	تاريخ هجري
9	م	تاريخ ميلادي

حزب التحرير الإسلامي وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي

سعود أحمد عبد الكريم مصطفى

الملخص:

تناولت الرسالة حزب التحرير الإسلامي وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي، في الفترة الزمنية الممتدة من هزيمة حزيران 1967 ولغاية انتفاضة الأقصى عام 2000م مع عدم إغفال الباحث لأهمية الارتداد ما قبل عام 1967م، وذلك لمعرفة مواقف الحزب تجاه مراحل تطورات القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور 1917م حتى هذه الفترة.

كما تم التعرض لأهداف الرسالة التي تتعلق بالعرض والتحليل لأهم المواقف والمنطلقات والمبادئ الفكرية والسياسية وتأثيرها على موقف الحزب من القضية الفلسطينية لعمل بحث توثيقي نابع بالأساس من ضرورة معرفية والحاجة لقراءة علمية لهذه المبادئ والأفكار والتي لم يتم التطرق إليها بشكل تفصيلي من قبل الباحثين.

أُعتمد المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، لأن الظواهر التاريخية أثرت في مجمل أفكار الحزب وسياسته، وكان هناك مبررات معرفية وعلمية دفعت الباحث لتناول هذا الموضوع ولتكون هذه الرسالة حافزاً للكتّاب والباحثين لتناول موضوعاتها رغم الصعوبات التي واجهها الباحث في الحصول على أدبيات الحزب التي استند إليها بالإضافة إلى عدد من المراجع والكتب والنشرات ذات الصلة.

تناولت هذه الدراسة العديد من الأفكار الأيديولوجية والسياسية والفقهية ذات الصلة بالموضوع الأساسي المتعلق بموقف الحزب من القضية الفلسطينية، الذي لا يسهم في حلها بل يرفض أن يناضل من أجلها وفقاً لمبادئه المتعلقة بها، اذ لا يعدها من مهماته، التي أساسها العمل لإنشاء دولة الخلافة الإسلامية التي ستعنى بتحرير فلسطين لذا جرى التركيز على الخلافة.

وناقشت الدراسة بعض المبادئ الفكرية والسياسية التي أثارت الخلافات والجدل في الوسط الإسلامي والوطني مثل طلب النصرة والتبني والجهاد والوطنية والقومية وبعض القضايا الفقهية... الخ، من القضايا الأساسية.

كما تم استعراض العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالإضافة للمقدمة والإطار النظري وخلص الباحث الى نتائج عديدة أبرزها:

أن حزب التحرير تبنى أفكاراً أثارت جدلاً وخلافاً لدى الباحثين. وأن العديد من أطروحاته النظرية والسياسية غير واقعية وأن هذه الشعارات لها طابع غيبي يطغى على جوهر الموضوع الذي نحن بصدده وهو تحرير فلسطين.

أن الحزب وقع في تناقضات عديدة تجاه تطبيق أفكاره فهو ضد العمل المسلح لكنه يعمل عبر الانقلاب للوصول إلى الحكم وإقامة دولة إسلامية.

إن الخلافة ليست هي النظام الوحيد المراهن عليه لتحرير فلسطين ومواجهة العدو وتوحيد الأمة الإسلامية، وأن ما حصل في الماضي لا يمكن تطبيقه الآن. وأن التشريع لم يحدد شكل الحكم أو النظام في الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول.

ويوصي الباحث بالعمل على فصل الدين عن الاستغلال السياسي له وتوظيفه والقيام بإصلاحات مجتمعاتنا عبر برامج شاملة واضحة ومحددة. وكما يوصي الباحث أن يقوم الحزب بإعادة النظر في برامجه وأفكاره وسياساته.

The Islamic Liberation Party and its Position toward the Arab-Israeli Conflict

Prepared by
Sa'oud Ahmed Abdel Kareem Mustafa

Abstract

This study is aimed on the Islamic Liberation Party's position toward the Arab-Israeli conflict. The researcher focused on the period extending from the 1967 war until Al-Aqsa Intifada in 2000 in order to understand the party's positions of the Palestinian cause since Belfour Declaration in 1917 and through the different stages of the Palestinian struggle..

The researcher dependeds on the historical, analytical and descriptive method in his study and focused on the importance of knowing the past to recognize both present and future because historical phenomena have affected the party's ideas as a whole. There are several scientific and knowledge justifications and reasons that encouraged the researcher to address this issue.

This study addressed a number of ideological, political and jurisprudential ideas that are related to the study's main topic which focuses on the Party's position toward the Palestinian cause; this party refuses to fight for the Palestinian cause according to its principles. It focuses mainly on the idea of establishing the Islamic Caliphship which will work on freeing Palestine; that is why this Party focuses on the idea of caliphship since it sees it as a way of freeing Palestine from occupation.

The study pointed out that: The Liberation Party has adopted ideas and principles that raised disputes and debate among researchers. Many of the Party's theoretical and political proposals are not realistic and that its slogans and ideas are considered metaphysical meaning that they dominate the main issue we are addressing which is freeing Palestine. The party has many contradictions regarding the application of its

ideas since it declares that it is against armed action but at the same time, it tries to gain access to power through revolution to establish the Islamic state.

Caliphship is not the only regime on which we account to liberate Palestine, face the Israeli threat and unify the Islamic nation; what happened in the past can not be applied today.

Islamic legislation did not determine the form of governance and system in the Islamic state after the passing away of Prophet Mohammad, peace be upon him.

The researcher recommends the separation of religion from any political utilization, and instead reform our societies through clear and extensive programs. The researcher also says the Party should re-consider its ideas and policies.

المقدمة:

حظيت الحركات الإسلامية (الإسلام السياسي) بالعديد من الدراسات والأبحاث، وبخاصة بعد عام 1967م حرب أكتوبر 1973 م وازدادت أهميتها بعد 11 أيلول 2001، فأصبحت تحظى باهتمام الكثير من الباحثين والكتّاب، وتركز الاهتمام على حركة الإخوان المسلمين والحركات الأخرى التي رفعت شعارات عنيفة، وبقي حزب التحرير بعيداً عن متناول الكتاب والباحثين.

ويعود الاهتمام بحركة الأخوان المسلمين وبخاصة في فلسطين ومنطقتنا العربية إلى مواجهتها العسكرية لإسرائيل بعد سبات طويل...ثم إلى دخولها الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006م، وحصولها على أغلبية المقاعد في المجلس التشريعي علماً أن حزب التحرير صاحب فكر وسياسة يمتلك مخزوناً فكرياً وسياسياً غير انه بقي في منأى عن أقلام الباحثين رغم أنه انتشر ليس في الوطن العربي والإسلامي بل في معظم دول العالم وله فكر وسياسة شاملة تقوم على بناء الدولة الإسلامية ونشرها في كل العالم وفقاً للعقيدة الإسلامية وطبقاً لمسيرة الرسول عندما بدأ الدعوة وشكل الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وبدأ ينشرها في الخارج.

بدأ نشاط حزب التحرير والذي بدأ نشاطه في فلسطين منذ عام 1952م حين أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني وعدد من القيادات التي اختلفت مع الإخوان المسلمين، حيث واجه الحزب ملاحظات عديدة من قبل الأنظمة العربية والتي لم تسمح له بالعمل بشكل علني، وبخاصة في الأردن.

(والحزب ليس له هوية وطنية أو قومية، ويعتبر هذه الروابط روابط فاسدة، فهو حزب سياسي يلتزم الإسلام وهدفه "إقامة دولة الخلافة الإسلامية" عبر طريقة يتبعها الحزب فكراً وسياسة" وبصرف النظر وافقه جمهور الشعب أم خالفه، أو قبلة الناس أم رفضوه، لذا فهو لا يتملق الشعب ولا يداهنه ولا يداجي أهل الحل والعقد ولا يجاملهم ولا يعبأ بعادات الناس وتقاليدهم ولا يحسب لقبول الناس حساباً)[1].

[1] النبهاني، **نظام الحكم في الإسلام**، ط6 معتمدة، ص59، 2002.

وقد حدد الحزب هدفاً نهائياً لنفسه وهو تحويل العالم كله إلى الإسلام، وهذا سيتحقق من خلال العمل على ثلاث أصعدة متتالية وهي: الفرد الواعي، والنخبة المختارة، والدولة المثالية، أي الدولة الإسلامية، وتنصيب الخليفة عبر مرحلة التثقيف ومرحلة التفاعل ومرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام بشكل شامل ونشره للعالم[2].

وأيدلوجية الحزب هي أيديولوجية انقلابية راديكالية تهدف إلى استلام الحكم أو أن يتبنى الحاكم أراء الحزب، علماً أن الحزب لا يتبع سياسة العنف، لكنه لا يتغاضى عن وصف الحكام بالخروج عن تعاليم الإسلام والحزب لم يهتم بنشر الدعوة ونشر الكتب وبناء جمعيات خيرية كما هي حركة الإخوان المسلمين وهذا ما أفقده وسائله باستمرار.

ويرى الحزب انه يجب العمل على قيام الدولة الإسلامية حتى يكون بالإمكان تطبيق الشريعة الإسلامية ونشرها في العالم كله لذا يعتبرون حمل الدعوة فرضاً على كل المسلمين[3].

ويقسم الحزب العالم إلى قسمين هما دار الكفر ودار الإسلام، ويرى أن الدول العربية والإسلامية لا تعتبر دار الإسلام بل دار الكفر والمجتمع الذي يعيش فيه المسلمون مجتمع غير إسلامي يجري التعامل معهم كأهل الذمة، ولا يملكون حقاً من حقوق الرعية، فدار الإسلام هي المحكومة من قبل الخليفة وتطبق أحكام الإسلام على الجميع المسلم وغير المسلم، والكافر مكلف بالعقيدة الإسلامية وبالأحكام الشرعية، أي أن الحاكم يجب أن يطبق عليهم جميع أحكام الإسلام قال تعالى: "يا أيها الناس اعبدوا ربكم" وقال تعالى: "فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم"، وحكم المرتد القتل[4].

---

[2] عبد الغني عماد، **الحركات الإسلامية في لبنان**، ط1، ص242، دار الطليعة، بيروت، 2006.

[3] البرغوثي إياد، **الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية**، ط2، ص 43، مركز الزهراء، القدس، 2003.

[4] زلوم، ص92، الدوسية.

كما أن حزب التحرير من الأحزاب المعارضة ل(م. ت.ف) والمنظمات الفدائية الأخرى ويتهمها بالخيانة ويرفض أن تكون القضية الفلسطينية قضية وطنية أو قومية ولا يعنيه ضياع فلسطين أو عودتها فهدفه واضح وهو توحيد العالم الإسلامي في دولة واحدة دولة الإسلام[1].

والحزب تكتل سياسي يقوم على الفكرة الإسلامية فهو ليس تكتلاً كهنوتياً ولا تكتلاً علمياً ولا تعليمياً وليس تكتلاً للأعمال الخيرية فالفكرة الإسلامية التي يتبناها تتجسد في أفراده لدعوة الأمة لتبنيها وزرعها في واقع الحياة والمجتمع فهدفه حمل الدعوة ليعيش المسلمون حياة إسلامية في دار الإسلام في ظل دولة الخلافة، لذ يجب أن يبايعوه على السمع والطاعة[2].

ويحق للخليفة تبني ما يراه مناسباً ويجب تنفيذ ما يتبناه من أحكام شرعية وتصبح هذه الأحكام واجب التبني من المسلمين، فالتبني مباح للخليفة[3].

وبما أن الخليفة هو النائب عن الحاكم الحقيقي (وهو الله جل جلاله) وهو المسؤول عن كل شيء في الدولة الإسلامية كما كان الرسول (ص) عندما أنشأ أول دولة إسلامية قبل أكثر من 14 قرناً، أي أن الحكم في الدولة الإسلامية حكم فردي. والحزب ضد الديمقراطية، لأن هذا المفهوم غير منبثق عن العقيدة الإسلامية، "فالحكم والرئاسة والقيادة بالإسلام فردية وهذا هو حكم الشرع ولا يجوز أن تكون جماعية وهذا هو الواقع التاريخي والواقعي والعقلي"[4].

كما أن الحزب يعتبر الجهاد مفروضاً على المسلمين حتى تقوم الساعة، فيجب أن ينهض المسلمون للجهاد تحت راية الحاكم المسلم مهما كان فاجراً أو صالحاً، وسواء يحكم بحكم الإسلام أم بحكم الكفار، أم عميلاً لدولة كافرة، ففي كل الحالات يجب على المسلمين أن يقاتلوا الكفار – تحت راية الحاكم فاسقاً أو جائراً أو فاجراً...[5].

---

[1] الدوسية سؤال وجواب صفحة 196

[2] العبيدي جدوع، الحزب، ص114 (أنظر حزب التحرير ص5، 1985).

[3] الدستور، ص1963،11.

[4] الدوسية، ص94

[5] الدوسية، إزالة الأتربة، ص110، طبعة معتمدة، 1964.

ويعتبر الحزب استخدام السلاح كفراً كطريقة، لأن عمل الحزب هو حمل الدعوة ونشرها من خلال الطريق السياسي كما فعل الرسول حين حمل الدعوة ثماني سنوات وطلب النصرة حتى السنة الثالثة عشرة للبعثة ولم يفكر في حمل السلاح. لذا سار الحزب في حمل الدعوة منذ 1952–1961 أي تسع سنوات وطلب النصرة حتى سنة 1963 مترسما طريق النبي في الدعوة. فهدف الحزب أذاً حمل الدعوة والجهاد وأخذ الحكم طريقة كما فعل الرسول (ص)، وأما الجهاد فهو كالقيام بفرض الصلاة يقوم به أفراده تحت راية أي أمير فهو ليس منظمة قتالية، وأما أخذ الحكم فهو مستعد أن يضطلع بأعبائه حين يتيسر له من يسلمه إياه ممن يطلب منهم النصرة. هذه هي طريق الحزب وهذا هو عمله فهو موجود لإقامة حكم الله في الأرض والقضية هي قضية الإسلام عن طريق حمل الدعوة الإسلامية عبر الطريق السياسي، والعمل السياسي وحده سيأخذ الحكم ليكون طريقه ولا يعمل غير ذلك مطلقاً[1].

الإطار النظري:

ما نلاحظه في هذه الفترة، هو اتساع تأثير الحركات الإسلامية وفكرها، إذ أصبح لها تأثيرٌ قويٌ في قطاع شعبي واسع في المنطقة العربية والإسلامية، وهذا ما دفع العديد من الكتاب والباحثين نحو التركيز على هذا الجانب وبخاصة الفكر الإسلامي الذي يعد قريباً من الفكر العلماني، فقد كثر الحديث عن الطهطاوي والإمام محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا، والكواكبي، وهناك ندرة في تناول الحركات والأفكار الإسلامية التي استندت في مصادرها على الإسلام كما كان زمن النبي ومحاولة تطبيق ما كان في تلك الفترة على الواقع المعاش حالياً.

وفي هذه اللمحة التاريخية المختصرة سنوضح أن الثورات والحركات الجماهيرية قد شكلت أحداثاً تاريخية معاصرة مهمة في الوطن العربي والإسلامي، فمنذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر

[1] النبهاني، الدوسية، أسئلة وأجوبة، سنة 1969، ص196

طرح مشروع إسلامي جديد عبر الدعوة الوهابية في الجزيرة العربية التي استطاعت السيطرة على شبه الجزيرة، وطبقت أفكارها على الواقع عام 1740–1817م[1].

وكذلك الحركة السنوسية التي طبقت الإسلام في مناطق واسعة من جنوب ليبيا، وكانت هي القائدة الفعلية للمقاومة المسلحة ضد الاستعمار، وكذلك الحركة المهدية التي قادت الثورة وطبقت حكم الإسلام في السودان، وحركة عبد القادر الجزائري، والتي أقامت حكم الإسلام وسيطرت على عدة مناطق، وثورة الخطابي في المغرب والتي حررت مناطق واسعة في المغرب وطبقت حكم الشرع وهناك العديد من الانتفاضات والثورات التي قامت تحت قيادات إسلامية في فلسطين والعراق وأرتيريا وُعمان واليمن إضافة لعدد من الثورات في الهند وجاكرتا والقوقاز وتركستان وإيران التي انتصرت لثورتها عام1979م[2].

وما نلاحظه من هذه الثورات أنها كانت حركات تحرر وطني وتصدياً للاحتلال عبر المقاومة، وفي نفس الوقت محاولة الإصلاح ونهضة للأمة في الوقت نفسه عبر أفكار وسياسات علماء قادوا هذه الثورات في تلك المرحلة.

وشيء آخر يضاف في هذا السياق أن هذه الثورات كانت تنتصر داخلياً وتثبت نفسها ثم تنشب النزاعات الداخلية فيما بينها نتيجة للعوامل الخارجية الأخرى (الأجنبية) الأمر الذي يؤدي إلى هزيمة هذه الثورات رغم صدقها وشجاعتها وعلمها ومحاولاتها تطبيق الإسلام القائم على العدل والبساطة، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا كانت تفشل كل هذه الحركات بثوراتها وأفكارها؟... هل السبب هو التدخل الخارجي، أم السبب داخلي يتعلق بصراعاتها الداخلية وعدم وحدتها والغوص في تفاصيل خلافاتها الداخلية بدلاً من البحث في جوانب اللقاء والوحدة؟ ولماذا كانت التجزئة سمة مشتركة لكل هذه الحركات؟

---

[1] شفيق، منير، 1991، ص13.

[2] بيومي، 1987، ص 35

أليست عقلية هذه القيادات الباحثة عن مصالحها الخاصة والذاتية، هي السبب الرئيسي في كل هذه الهزائم، فجميع هذه الحركات والثورات كانت تدعو للعودة للأصل (القرآن والسنة) وفتح باب الاجتهاد، ما أتاح فرصة لتعدد هذه الحركات، وكانت كل حركة من هذه الحركات تحاول جاهدة إتباع أساليب جديدة تختلف عن الأخرى لمحاولة إقناع نفسها بوجودها مثل القسوة والشدة أو انحرافها عن مسارها الحقيقي والتوجه لقتال خصومها من المسلمين. أليس التخلف الذي ساد هو من العوامل الأساسية الداخلية التي أدت إلى ما أدت إليه وإلى يومنا هذا؟ فكل شيء يقاس بالنتائج، فالنتائج واضحة والانقسامات في الدولة الإسلامية قديمة ومتعددة كما حدث للخلافة العباسية في بغداد، والفاطمية في مصر، والأموية في الأندلس، الأمر الذي حول الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض منذ بداية الحكم الأموي[1].

ومن الجدير بالذكر أن العديد من العلماء أرجعوا سبب الهزائم والانحطاط إلى فصل الدين عن السياسة وعدم إتباع مبادئ الإسلام وتعاليمه وشرعه في الحياة والحكم كما ينبغي، أي بمقدار انحراف الأمة عن تعاليم الدين يكون الانحدار والفساد والفوضى[2].

وهناك من عزا هذا الانحطاط إلى انقسام المسلمين لدول متنازعة، وتفرّق كلمة العلماء وعدم تحملهم مسؤولية توحيد الأمة، إذ أن هذا هو المصدر الأهم في ضعف أمة المسلمين أمام أعدائها وتسرب الفساد والفوضى[3].

ويتحدث عبد الرحمن الكواكبي عن انقسام المسلمين وانحطاطهم ونراه يشدد على عامل الاستبداد السياسي وحكم الفرد وغياب الشورى باعتباره السبب الرئيسي في الانحراف عن تعاليم الإسلام، إذ أدى إلى التخلف والضعف، فالجميع يجمع على ضرورة العودة للإسلام الأصيل (القرآن والسنة) وفتح باب الاجتهاد، وعدم التقيد بالفتاوى وعلى ضرورة العمل الجاد والمنظم والمخطط والاحتفاظ بالروح الجهادية وتشجيع البحث في العلوم التجريبية والرياضية والتأكيد على الشورى في الحكم عبر

---

[1] المودودي، 1978، ص99–123

[2] التل، حسن، 1970، ص40

[3] الأفغاني، جمال الدين، 1968، ص362

دستور خاضع للأمة ومراقبتها وحقها في تغيير الولاة ومحاربة البدع والخزعبلات والاستفادة من كل العلوم التي تستفيد منها الأمة وبخاصة إنجازات وتقنيات الغرب، علماً أن العلماء استثنوا من العلوم ما يسمى بالعلوم الإنسانية، لأنها تعبر عن نظره للإنسان والحياة فهي ليست علماً بالمعنى الدقيق للكلمة[1].

ووفقاً لمسيرة الفكر السياسي الإسلامي التي مرت في ثلاث مراحل أولها منذ منتصف القرن السابع الميلادي إلى نهاية القرن العاشر وشهدت هذه المرحلة انتصارات إسلامية واسعة، وكانت مصرة على عدم فصل الدين عن السياسية داخلياً وخارجياً وجاءت بعدها مرحلة انتقالية امتدت للقرن التاسع عشر وجرى فيها فصل الدين عن السياسة أي في الأمور الخارجية فقط.

وجاءت المرحلة الأخرى وهي الحديثة والمعاصرة حين ظهرت مدارس واجتهادات كثيرة وآراء انتشرت واتخذت موقفاً وسطياً معتدلاً بين أصولية إسلامية متشددة، وليبرالي ة إسلامية تستعد للتعامل مع الآخر وتعترف به، ولا تمانع من فصل الدين عن الدولة لكنها لا تقبل بتطبيق هذا الموقف على الصعيد الداخلي[2].

إن معظم الباحثين في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي متفقون على أن الأفكار الإسلامية المتصلة بالدولة والعلاقات الخارجية ما هي إلا انعكاس لطريقة بلورة الدولة الإسلامية الأولى إلى حيز الوجود والنجاح الذي تحقق في بناء دولة إسلامية في غضون فترة قصيرة من قبل المسلمين.

فقد كانت الأمة في البدء مجموعة قبائل بقيادة الرسول (ص) حتى وفاته عام 622م، لكن المسلمين وبعد حوالي القرن نجحوا في القضاء على الإمبراطورية الفارسية واستولوا على مناطق الإمبراطورية البيزنطية حين سيطروا على منطقة تمتد من اسبانيا غرباً إلى شبه القارة الهندية شرقاً، مما أدى إلى تصادم الدولة الإسلامية مع الإمبراطوريات المحيطة بها على قاعدة الجهاد المبرر دينياً، لأن الناس يؤمنون بأن الدولة الإسلامية موجهة إلهيا وهذا يتطلب طاعة الله والرسول وأولي

---

[1] التميمي، أسعد بيوض، ب.ت، العقيدة الإسلامية، ص86.

[2] بهلول، رجاء، من الجهاد إلى التعايش، ص13.

الأمر من بعد الرسول مقابل جزاء من الله للمؤمنين في الدنيا والآخرة، "أي أن الهوية السياسية تتحدد في الأساس الديني وليس في أساس الانتماء القبلي، إذ أن العلاقة بين القبيلة والإسلام شائكة ومعقدة، ولم ينتصر الإسلام على القبيلة، وهذا سبب رئيسي في تخلفنا الآن"[1].

[1] المصدر السابق، ص 86

الفصل الأول

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 أسئلة الدراسة

4.1 أهمية الدراسة

5.1 أهداف الدراسة

6.1 مسلمات الدراسة

7.1 معيقات الدراسة

8.1 مبررات الدراسة

9.1 حدود الدراسة

10.1 منهجية البحث

11.1 الأدوات المستخدمة

12.1 الدراسات السابقة

1.12.1 تنويه

2.12.1 ملخص الدراسات السابقة

13.1 أدبيات الدراسة

14.1 مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

1.1 مقدمة:

منذ نشوء حزب التحرير حتى الآن ظهرت العديد من الجماعات الدينية، والتي عرفت بأنها جماعات إسلام سياسي، رغم أنها تختلف مع بعضها في الأسلوب الواجب إتباعه لتحقيق أهدافها وبرامجها، والذي يصب في إقامة مجتمع إسلامي بصورته السلفية التقليدية، حيث تكون الشريعة الإسلامية هي أساس الحياة العامة وصاحبة السيادة العليا في المجتمع والدولة، فشعار "الإسلام هو الحل" هو شعار مشترك بينهما رغم تبايناتها في الأسلوب، وهذا مثبت في بيانات هذه الحركة وأدبياتها وكتبها، ورغم أنه شعار يتسم بالعمومية لكنه يهدف لإقامة مجتمع إسلامي ودولة إسلامية.

وللوصول لإقامة الدولة الإسلامية تتبع هذه الجماعات الدينية أسلوبين:

الأسلوب الأول: عبر الدعوة الحسنة وتعزيز الثقافة الدينية للمجتمع عبر الفرد والأسرة فالجماعة ثم المجتمع فالدولة وذلك عبر المؤسسات العامة كالمساجد ومختلف وسائل الإعلام، والجمعيات الخيرية ومدارس تحفيظ القرآن، "وهذه الجماعات لا تخطط لمواجهة السلطة بمفهوم ثوري انقلابي، بل تتعامل معها بالحوار والتعاون".

الأسلوب الثاني: عبر اللجوء للعنف والتحريض عليه لمواجهة السلطة، لأنها في اعتقادهم ليست إسلامية ولا تطبق شرع الله ومن هنا يحصل تكفير للسلطة والمجتمع، ويلجاؤن الى الجهاد لقيام الدولة الإسلامية.

وعبر هذين الأسلوبين تتحدد أهمية هذه الحركات وتأثيرها في مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تقبل الأنظمة والمجتمعات العربية للأسلوب الأول هو الأفضل مقياساً للموقف من الحركات وجماعات العنف والتشدد السياسي وهذا ما ساعد على عمل جماعات الأسلوب الأول بالعمل العلني عبر جمعياتها وأنشطتها الثقافية المتعددة، وتصبح هناك علاقات حميمة بينها وبين أجهزة الأنظمة العربية كالإخوان المسلمين مثلاً في مراحل سابقة، وأما ما يخص الحركات المتشددة سياسياً، فإن الأنظمة تسعى لعزلها ومواجهتها وعدم السماح لها بالعمل العلني وعلى قاعدة أن أفكارها هدامة وتسعى إلى السلطة بأسلوب انقلابي.

ومن هنا كثر الحديث من الجماعات العلنية ذات الطابع السلمي واتسعت أدبياتها ومجالاتها مقابل ندرة الكتابة عن الجماعات الممنوعة حزب التحرير والذي يصعب الحصول على كتاباته وأدبياته، ولذا اخترت الكتابة حول حزب التحرير ومواقفه من الصراع العربي الإسرائيلي وتأثير مبادئه الفكرية والسياسية من الصراع، وتجاه القضية الفلسطينية.

2.1 مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول موقف حزب التحرير من الصراع العربي الإسرائيلي وبخاصة بما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

فالحزب يعدها قضية إسلامية وملكاً لجميع المسلمين، وأن تحريرها لن يحدث إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة الإسلامية، عبر طريق ونهج يتبعه الحزب فكراً وسياسة يؤدي إلى تحويل مناطق العالم كلها إلى نظام إسلامي.

---

[1] البغدادي، 1999، ص117

ويؤكد الحزب أنه غير معني بفلسطين سواء احتلت أم تحررت،لأن عمله هو الدعوة الإسلامية إلى أن تعود الخلافة على رأس الدولة الإسلامية، ومن هنا لا يرى الحزب أن هناك جدوى من الكفاح المسلح أو الجهاد المادي لتحرير فلسطين أو غيرها قبل قيام الخلافة الراشدة.

وهذا الموقف مثير للجدل، لأن هذه الرؤية غير علمية ولا موضوعية ولا واقعية، إذ مرّ على تشرد هذا الشعب ما يقارب القرن ولا بد من استخدام كل الوسائل المتاحة بما فيها الكفاح المسلح لتحرير فلسطين وإعادة أهلها، وقد أسهم الباحث بنفسه في العمل الوطني منذ 1967م وبكل أشكال النضال، وعلى رأسها الكفاح المسلح، ووجد فيه إحدى الوسائل الفاعلة لتحقيق الهدف السياسي.وقد أثبت التجارب أن الشعوب تحررت عبر كفاحها بكل الوسائل المتاحة والأمثلة على ذلك متعددة وما حدث في فرنسا أبان الغزو ألماني وفيتنام أبان الغزو الأمريكي خير شاهد ودليل على ذلك.

1.3 أسئلة الدراسة:

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب على السؤال الرئيسي الأتي:

إلى متى سينتظر الشعب الفلسطيني المشرد عودة الخليفة على رأس الدولة الإسلامية ؟ وهذا السؤال سيقودنا إلى عدة أسئلة فرعية وهي:

ولنتمكن من الإجابة على هذا السؤال يتوجب الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل الخلافة هي الشكل والشرط الوحيد لتحرير فلسطين وإعادة الشعب الفلسطيني إلى وطنه؟
2. و هل هناك نص تشريعي يحدد شكل الحكم و النظام السياسي في الإسلام؟
3. لماذا يعلق حزب التحرير كل شيء على الخلافة ويجعل إعادتها غايته وهدف دعوته عبر طلب النصرة و الانقلاب؟
4. ماذا أنجز حزب التحرير على صعيد تحرير فلسطين وإعادة الخلافة منذ نشأته للآن، وهل المبادئ المتصلة بهذه المواضيع مسائل واقعية؟

5. ماذا قدمت الشعارات المرفوعة باسم الإسلام للشعوب العربية والإسلامية.. هل قدمت برامج واضحة ومحددة للمستقبل ؟

6. أليس من حق هذا الشعب النضال بكل الوسائل المتاحة بما فيها الكفاح المسلح لاسترداد أرضه وفقاً لما أقرته المواثيق الدولية ؟

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1 - في الجانب النظري: ستتعرض الدراسة لبعض مواقف حزب التحرير الفكرية والسياسية والعديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك لدى شعبنا الفلسطيني والعربي وحتى العالمي وبخاصة ما يتصل بمواقفه من الصراع العربي الإسرائيلي.

2 - تقديم بعض المسائل العلمية الجديدة والتي تسهم في تطوير المعرفة الإنسانية، إذ أن هناك قلة من الباحثين ممن تناولوا في أبحاثهم بعض الأجزاء المتصلة بحزب التحرير.

3 - في الجانب العملي: نعتقد أن هذه الدراسة ستعطي مساحة اكبر لفهم رؤية الحزب فكرا وسياسة وطريقة لدى الباحثين، وفهماً أكثر موضوعية لمعرفة نهج الحزب اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي لمحاولة حل المشكلة الجدية في نظر الباحث وهي مثار الجدل،التي تتعلق بعدم تحرير فلسطين إلا عبر الخليفة..هذا إذا تمت قناعة الآخرين بجدوى الدراسة، أعني أبناء حزب التحرير قيادة وأعضاء والذين هم جزء من الحركة الوطنية والإسلامية في الساحة الفلسطينية وله بصماته الفكرية والسياسية في العالمين العربي والإسلامي.

5.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأمور الآتية:

1. تبيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمبادئ حزب التحرير وبخاصة فيما يتصل بالصراع العربي الإسرائيلي ورأيهم في القضية الفلسطينية.
2. عرض وتحليل لبعض المبادئ الفكرية والسياسية لحزب التحرير لمناقشتها وتحليلها لمعرفة تأثيرها في الصراع العربي الإسرائيلي.
3. بلورة دراسة علمية وعملية في بحث توثيقي لأفكار حزب التحرير وسياسته نابعة بالأساس من ضرورة معرفية ومن الحاجة إلى قراءة علمية لهذه المبادئ.
4. إعطاء مساحة واسعة للمناقشة في هذه المسائل وبخاصة في مسألة القضية الفلسطينية التي يجب على شعبنا الانتظار للدولة الإسلامية وظهور الخليفة وفقاً لرأي الحزب.
5. الطلب من أعضاء الحزب الذين هم جزء من النضال الفلسطيني إعادة النظر في العديد من المواقف التي لا تتلاءم مع هذا الزمان، وما كان قبل 12 قرن لا يصلح تطبيقه هذا اليوم كما يرون.
6. البحث عن طرق لجمع هذه الأحزاب للمناقشة والحوار للوصول لقواسم مشتركة اتجاه قضايا الشعوب العربية والإسلامية بدلا من التعصب والتزمت.

6.1 مسلمات الدراسة:

- حزب التحرير حزب أساسي وفاعل وله تأثير في المنطقة العربية والإسلامية.
- حزب التحرير السباق في وضع دستور وتبني أحكام شرعية في المعاملات وأسلوب الحكم والقضاء والنواحي الاجتماعية وطرح أحكام شرعية وبصورة متجددة.
- للحزب آراء فكرية وسياسية في المواثيق والمعاهدات وقضايا ذات مثار للجدل والخلاف. ولم تكن موجودة لدى حركات الإسلام السياسي والأحزاب الإسلامية الأخرى.
- الحزب رفض العمل مع الإخوان المسلمين، لأنه وجد نهجهم يختلف عن طريقة الحزب، لأن له طريقة خاصة للوصول إلى الحكم لبناء الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة.

- حزب التحرير جزء لا يتجزأ من حركات الإسلام السياسي رغم الاختلاف في الفكر والنهج والطريقة، فهو لا يؤمن بالعنف ولا بالجهاد قبل بناء الدولة الإسلامية كما كانت في عهد الرسول (ص).

7.1 معوقات الدراسة:

لقد تعرض الباحث لمعوقات عديدة يمكن إجمالها على النحو الأتي: -

1. عدم توفر أدبيات حزب التحرير الإسلامي بشكل سهل لندرتها في المكتبات العامة.
2. عدم وجود أبحاث ودراسات عديدة حول حزب التحرير تتناول مبادءه الفكرية والسياسية، اذ أن هناك العديد ممن تعرضوا لمواضيع جزئية تتصل بمبادئ الحزب.
3. واجه الباحث صعوبة في الحصول على الأدبيات الخاصة بالحزب (مثل الدوسيات أسئلة وأجوبة، وإزالة الأتربة عن الجذور، وبعض الأدبيات الأخرى) لأنها تخص النخبة القيادية في الحزب وليست متداولة .
4. واجه الباحث صعوبات في إنجاز مقابلات مع بعض قيادات الحزب (وقد حقق لقاءً واحداً).

8.1 مبررات الدراسة:

1. بالإضافة للمبرر المعرفي والعلمي الموضوعي للدراسة،فهناك مبررات تدفع الباحث نحو هذه الدراسة،وهي الحاجة لتبيان فكر الحزب وسياسته وإلقاء الضوء التحليل على هذا الموضوع الذي يعد موضوع البحث الأساسي كحاجة ماسة للمعرفة والتقييم من أجل تنوير صناع القرار في الحزب أو المعارضة بهذه المعلومات والتحليلات، لأن للحزب طريقة خاصة للوصول إلى الحكم، وقد تبنى أحكاماً شرعية، وله دستور أسلوب للحكم والقضاء، ولهذه الأفكار تأثير كبير على رؤية الحزب اتجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

2. عدم تعرض كثي من الكتاب والباحثين لدراسات حول حزب التحرير بشكل تفصيلي، وما جرى التعرض له يختص بجوانب معينة وجزئية.

3. حرص الباحث على أن تكون هذه الدراسة حافزاً للكتاب والباحثين كي يتناولوا هذا الموضوع الذي يعده الباحث مهماً للأسباب آنفة الذكر للتغطية الشاملة بخاصة في ظل المد الإسلامي وتراجع الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وفي ظل الخلافات والصراعات بين أطراف الحركات الإسلامية التي تعتمد الشريعة والعقيدة الإسلامية... على الرغم من أن الممارسات على الأرض تشير الى وجود فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق.

9.1 حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: الحدود المكانية لهذه الدراسة ستكون فلسطين والأردن بحكم أن الحزب نشأ وانطلق من هذا المكان (القدس) بالإضافة لدول الطوق.

- الحدود الزمانية: الحدود الزمانية للدراسة ستبدأ منذ عام 1967م ولغاية انتفاضة الأقصى عام 2000م لما لهذه الفترة من أهمية في تاريخ قضيتنا الفلسطينية وموضوع الدارسة وهذا لا يمنع من طرح العديد من المسائل التي تتصل بالحزب منذ النشأة عام 1952م ولغاية الآن، لما لهذا الارتداد من أهمية لهذه الرسالة.

10.1 منهجية البحث:

سيستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، فدراسة الماضي مهمة لمعرفة الحاضر والمستقبل، فالأحداث الكثيرة والظواهر المتعددة التاريخية أثرت في مجمل الأفكار السياسية والأيديولوجية لجميع الأحزاب والحركات الإسلامية وغيرها، وبخاصة منذ نشوء أول دولة إسلامية في عهد النبي (ص)، والمراحل التي مرت بعد مرحلة الدولة الإسلامية الأولى مروراً بالخلافة والفتن التي حصلت، وكل هذا أثر ولا يزال يؤثر وله انعكاساته الفكرية والسياسية مجسدة في سلوكيات وهذه الحركات الإسلامية، ونهجها سيستخدم الباحث منهج تحليل المضمون

بهدف اكتشاف ما يمكن أن يساعدنا على فهم حاضرنا لنستطيع التنبؤ بما سيحصل في المستقبل، وعبر هذه المناهج نستطيع تحليل ما نستطيع من الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى حزب التحرير الذي هو موضوع الدراسة.

11.1 الأدوات المستخدمة:

اعتمد الباحث بالدرجة الأساسية على أدبيات حزب التحرير الإسلامي ونشراته وبياناته (وهي غير متوفرة بسهولة) خاصة تلك الأشياء الأساسية منها كالدوسيات والعديد من أدبيات الحزب.

سعتمد الباحث على المراجع والوثائق والدراسات السابقة التي هي ضئيلة قياساً لموضوع بحثنا.

كما استخدام الباحث أسلوب المقابلة التي هي واحدة من طرق جمع المعلومات لدى بعض قيادات الحزب، فالمصادر الأولية والثانوية هي الأساس التي سيستند إليها الباحث في بحثه.

12.1 الدراسات السابقة:

1.12.1 تنويه:

هناك عدد قليل من الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع حزب التحرير الإسلامي ومعظم من كتبوا عن أفكار الحزب وسياساته تناولوا أجزاء عامة ومختصرة عن هذا الحزب، وفي هذه الدراسات سنحاول توضيح ما كتب عن هذا الموضوع بشيء من الاختصار، مع محاولة أن لا يكون على حساب جوهر الموضوع وسنتعرض للأشياء والموضوعات التي قامت هذه الدراسات بالكتابة فيها وبحثها، والقضايا التي لم يتم بحثها في هذه الدراسات، للكتابة حولها لإيصال القارئ إلى صورة واضحة عن هذه الدراسة،أما الدراسات السابقة فسيتعرض الباحث للموضوعات الآتية:

- تحديد الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.
- تحديد الجديد في الدراسة الحالية الذي لم يجر التطرق له في السابق.
- تحديد الهدف من الدراسة السابقة ومكان إجرائها.

– تحديد أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون.

1) دراسة جواد النتشة، قراءة في فكر حزب التحرير الإسلامي، الطبعة الأولى، 2007:

كان هدف هذه الدراسة تعريف الجانب الفقهي والعلمي الشرعي عند حزب التحرير الإسلامي كرؤية الحزب السياسية وفهمه للدولة الإسلامية، وطريق الوصول إليها ورؤيته لدار الكفر ودار الإسلام، ومسألة التبني عبر أراء فقهيه، ورؤيته للعلم والعلماء والجمعيات.

الإلزام بالتبني: يؤكد الباحث أن التبني عند الحزب يحافظ على الوحدة الفكرية والكيانية للحزب ولو سمح الحزب بتعدد الآراء لقضى على وحدته الفكرية والكيانية، ولأصبح أجنحة وأحزاباً، ولتعددت طريقته، ولحصلت صراعات داخلية.

أكدت الدراسة أن هناك أخطاء في العقيدة لدى الحزب وبخاصة في فهم نوع الأدلة الموصلة للاعتقاد وهذا ناتج عن قلة علم، غير أنه ينبغي أن يعلم أن الحرام هو الاعتقاد وليس مجرد التصديق، فالتصديق لا شيء فيه وهو مباح، ولكن الجزم هو الحرام، وفي الكتاب استعراض للعديد من الفتاوى التي خالفت النصوص الشرعية، كإباحة النظر إلى العورات سوى السوأتين، ورؤية عورات الأرحام المغلظة وإباحة تقبيل الأجنبية بغير قصد الزنا، وإباحة رؤية أفلام خلاعة... الخ.

وحول الجمعيات الخيرية عند الحزب فهي شيء محرم،وكذلك النقابات،لأن هذه من خصوصيات الدولة الإسلامية، والاستعمار وراء هذه الجمعيات، وبينت الدراسة أن هناك ضعفاً لدى الحزب في علم الحديث.

وخلص مؤلف الدراسة إلى النتائج الآتية:

– مطالبة شباب الحزب بإصلاح الخلل من داخل الحزب في أبواب العقيدة والفقه.

– بعد الاستعراض تبين أن الحزب بعيد عن أصول العلم الشرعي بُعداً يمنعه من التأهل للحكم في قضايا الأمة والحكم في الجوانب العقائدية والفقهية والسياسية للأمة.

2) دراسة إياد البرغوثي، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، الطبعة الثانية، 2003:

تعد هذه الدراسة التحليلية مبكرةً في فلسطين حين كانت السباقة في التوثيق والتحليل والنقد العلمي للتطورات التي شهدها المجتمع الفلسطيني على طريق أسلمة المجتمع عبر الأحزاب والحركات، وفيما يخص البحث، فقد تطرق الباحث في هذا الكتاب للموضوعات الآتية عن حزب التحرير الإسلامي عنوان بحثنا: حزب التحرير الإسلامي، التأسيس، حزب التحرير والنظام الأردني، حزب التحرير و م.ت.ف، حزب التحرير والقضية الفلسطينية.

في مرحلة التأسيس يؤكد المؤلف أن الحزب فلسطيني النشأة ثم امتد للدول العربية والإسلامية وعمل بصورة شبه علنية وكان نشاطه في المناطق الفقيرة بفلسطين، ولم يختلف في تركيبته كثيراً عن جماعة الإخوان المسلمين، وكان متشدداً في مبادئه وعنده مركزية شبه مطلقة، واعتمد الحزب على العلم والمنطق في تفسيره للدين.

أما علاقة الحزب بالأردن فهي ترتكز على عدم الثقة نتيجة لايديولوجية الحزب الانقلابية التي لا تؤمن بالعمل في المؤسسات والنقابات والجمعيات، ولا تؤيد المظاهرات، ومن أسباب عدم الثقة بين الحزب ونظام الحكم في الأردن أن الحزب اهتم بتنظيم الضباط في الجيش ذاك الذي يعد خطاً أحمر لدى النظام.

وتطرقت الدراسة لمبادئ حزب التحرير وعلى رأسها الإسلام العقيدة الوحيدة التي يتبعها أما المبادئ غير الإسلامية (الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية) فهي فاسدة لأنها من صنع الإنسان، وتطرق الباحث إلى أن العالم مقسم إلى دار الإسلام ودار الكفر.

وأشار المؤلف إلى أن هدف الحزب تكمن في محاولة إنهاض الأمة الإسلامية من الانحدار وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمته والعمل على إعادة الخلافة الإسلامية لتطبيق الشريعة ونقل الدعوة الإسلامية إلى غير المسلمين في العالم.

وتوضح الدراسة أن الحزب أدخل نفسه في عدة مشاكل عندما قام بالبحث بالتفاصيل الدقيقة لمهمات الدولة الإسلامية من ناحية جهازه الإداري وسياسته الخارجية حتى أنه لم ينسى كيفية إعطاء إشارات المرور للسياح الذين سيزورون في المستقبل، بالإضافة للتكتيك الذي اتبعه في نشر مبادئه والمستلهم من الطريق الذي سلكه الرسول محمد (ص) في نشر الدعوة والتفريق بين المرحلة المكية والمرحلة المدنية في حياة الرسول (ص) دون اعتبار للفجوة الكبيرة في الزمان والمكان بين فترة الرسول (ص) والآن.

وفيما يتصل بموقفه من القضية الفلسطينية، فالحزب يرى أن فلسطين بلاد إسلامية محتلة يجب تحريرها، و تحريرها مرهون بقيام الدولة الإسلامية، ويبقى الخلاف في كيفية الوصول لهذه الدولة لان الحزب يتبنى أسلوب الانقلاب.

أما عن رأي الحزب في "م.ت.ف" فهو يعدها من صناعة الغرب، والمنظمة لن تصل إلى التحرير لأنها غير مبنية على عقيدة، فالجهاد لتحرير فلسطين هو مسؤولية الخلافة الإسلامية التي يسعى الحزب لقيامها، ولا فائدة من أي عمل قبل ذلك لذا فهو ضد النضال حتى لو كان سلمياً.

3) **دراسة محمد اشتية، الفكر السياسي للحركات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1999، تجربة مصر والأردن وفلسطين، إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2000:**

- اشتمل هذا الكتاب على كل الحركات الإسلامية في مصر والأردن وفلسطين من حيث النشأة والتأسيس ومواقفها الفكرية والسياسية تجاه العديد من القضايا وهنا نتناول الجزء الخاص في مجال بح تطرق المؤلف لتأسيس الحزب من قبل الشيخ تقي الدين النبهاني في القدس عام 1953م الذي توفي في بيروت عام 1977م واستلم القيادة بعده الشيخ زلوم.

- إن الحزب لم يكن جماهيرياً إذا قورن بالأحزاب والحركات الأخرى المتواجدة في تلك الفترة بسبب محاربة النظام له وبسبب سياسته التي تبدو غير واقعية.

من هنا يطالب الحزب ويعمل على ضرورة إحياء الخلافة الإسلامية، إذ إن مهمة الخليفة بناء هذه المؤسسات ونشر الدعوة والحكم حسب الشريعة، فمهمة الحزب ألان محصورة فقط في ثنا عن حزب التحرير في فلسطين والذي كتبه د. إياد البرغوثي، ص130.

- العمل على عودة الخلافة التي قُضي عليها من قبل الاستعمار الأوروبي أثر سقوط دولة الخلافة العثمانية كما يرى الحزب.

- يعتبر الحزب أن الديمقراطية نظام كفر فلذلك يرفضها ويرفض وجود أية أحزاب سياسية غير القائمة على الإسلام، ويرى اشتراك المسلمين في أحزاب غير إسلامية حراماً لأنها أحزاب كفر وتدعو إلى الكفر.

- لم يشارك الحزب في أي نشاط يخص القضية الفلسطينية، لأنه يرى أن هذه المهمة هي مهمة الخليفة في الدولة الإسلامية، لذا قام بتجميد نشاطه بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية ويرى أن نضال الفلسطينيين يضر ولا ينفع.

نتيجة لكل هذه المواقف الفكرية والسياسية فقد خسر الحزب العديد من مؤيديه مما يؤثر في وضع الحزب بوصفه تنظيما.

4) دراسة محمد عوض الهزايمة، الفكر السياسي العربي الإسلامي، دراسة في الجانب الأيديولوجي، الطبعة الأولى، 2007:

بينت الدراسة أن حزب التحرير حزب سياسي إسلامي تقوم دعوته على وجوب إعادة الخلافة الإسلامية، معتمداً الفكرة أداة رئيسية في التغيير، وصدرت عن الحزب اجتهادات شرعية عديدة كانت محل انتقاد العديد من العلماء المسلمين.

ويهدف الحزب كما ترى هذه الدراسة إلى العمل على إعادة دولة الخلافة الإسلامية إلى الوجود حتى يعود الحكم بما أنزل الله، وهناك العديد من آراء الحزب التي هي محط جدل ونقاش حاد.

ويتميز الحزب بتركيزه على النواحي الثقافية والاعتماد عليها في إيجاد الشخصيات الإسلامية أولاً والأمة الإسلامية آخراً.

وترى الدراسة أن الحزب يغفل الأمور الروحية، لان لدى الإنسان غرائز إذا أُشبعت بنظام من عند الله أصبحت مسيرة بالروح وعدا ذلك فسيؤدي إشباعها إلى شقاء الإنسان.

أما مآخذ الباحث على الحزب فهي: مآخذ أيدلوجية مثل القضايا الدعوية،أي أن الحزب يركز على النواحي الفكرية والسياسية ويهمل النواحي التربوية والروحية وإعطاء العقل أهمية في بناء الشخصية والجوانب العقائدية، واعتماده على طلب النصرة للوصول إلى الحكم وتخليه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهناك مآخذ لدى الباحث فقهيه تتصل بالفتاوى التي يصدرها ويعطي أحكاماً فقهية غريبة عن الفقه والحس الإسلامي ويلزم أعضاءه بتبني هذه الأحكام.

5) دراسة عدنان عبد الرحيم الصوص، حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي، الطبعة الأولى، 2007:

هدفت هذه الدراسة لبيان حقائق غير معروفة لدى القارئ عن حزب التحرير الإسلامي، إذ عرض المؤلف ضياغة عامة لأفكار الحزب وبخاصة السياسية منها بطريقة متقنة وقائمة على التحريف والتزوير والتقرير مستخدماً أسلوب الشد الفكري والعاطفي وزرع الألغام بينها.

ويستشهد المؤلف بالأستاذ غازي التوبة زاعماً انه توصل إلى أن حزب التحرير أصابه انحراف فكري أبعده عن 3/2 الإسلام إن لم يكن كل الإسلام، وفي السياق نفسه شكك الكاتب في وجود هذه الحركة التصحيحية حين لم يستبعد أن يكون هذا الانشقاق صُورياً مفبركاً.

ويشكك الكاتب في أن الحزب يلتقي مع المبادئ اليهودية والشيوعية، ويتهمه بالتعامل مع الانجليز ويخلص المؤلف إلى أن حزب التحرير يشكل خطراً على الأمة سياسياً، لأنه يخدم الماركسية ويدافع عنها ويعتبر أن سفك دم الماركسي حرام.

2.12.1 ملخص الدراسات السابقة:

جميع الدراسات السابقة التي تناولناها جاءت لتعالج أجزاء عديدة من القضايا التي تتصل بمبادئ حزب التحرير الإسلامي فكراً وسياسة وممارسة وبخاصة الجوانب الفقهية والشرعية ورؤية الحزب السياسية وفهمه للدولة الإسلامية، وطريقة الوصول إليها كما تعرضت الدراسات لنشأة الحزب ومواقفه تجاه القضية الفلسطينية وعدم إيمانه بالمؤسسات والنقابات، تعرضت لأفكار الحزب وسياسته التي تهدف لإعادة الخلافة. وتوصلت الدارسات السابقة إلى النتائج الآتية:

- وجود أخطاء في رؤية الحزب وفهمه للعقيدة وللفتاوى العديدة التي خالفت النصوص الشرعية.
- إن أيديولوجية الحزب أيديولوجية انقلابية وهذه الأيديولوجية حكمت العلاقة مع الأردن تلك التي أحالت دون عمله الشرعي في الساحة الأردنية.
- عدم إيمان الحزب بالمؤسسات والنقابات والجمعيات وأكدت الدراسات اهتمام الحزب بتنظيم الضباط والجنود.
- وفيما يخص القضية الفلسطينية وتحريرها تؤكد الدراسات ان الحزب يرهن تحرير فلسطين بقيام الدولة الإسلامية من خلال أسلوب الانقلاب للوصول لهدفه.
- وإن عدة إجتهادات قد أصدرها الحزب كانت محل انتقاد العديد من العلماء المسلمين.
- وإن الحزب يهدف لإعادة الخلافة الإسلامية إلى الوجود حتى يعود الحكم بما أنزل الله.
- إن أفكار الحزب وسياسته قائمة على التحريف والتزوير، فقد استشهد الباحث بالأستاذ غازي التوبة حين توصل إلى أن حزب التحرير أصابه الانحراف الفكري أبعده عن 3/2 الإسلام.

13.1 أدبيات الدراسة:

تناولت الدراسات السابقة العديد من النقاط الفكرية والسياسية التي تتصل بحزب التحرير الإسلامي.

لكن دراستنا هذه تكمن أهميتها في أنها تعرضت للعديد من مواقف حزب التحرير الفكرية والسياسية والفقهية وبخاصة القضية الفلسطينية وموقف الحزب تجاه العديد من القضايا التي تهم الشعوب العربية والإسلامية، كما أنها تعرضت لنشأة الحزب ومسيرته وأهم المنطلقات الفكرية والسياسية لتحليلها وإلقاء الضوء على جوهر هذه المنطلقات وخاصة القضايا التي تثير الجدل والخلاف لدى الباحثين.

ويختلف الباحث مع عدد من النقاط التي أثيرت في هذه الدراسات، ويتفق مع عدد أخر منها في الوقت نفسه، فعلى سبيل المثال لا الحصر يحتفظ الباحث حول بعض ما جاء في الدراسات السابقة لعدم وجود أدلة واضحة ومحددة، وبخاصة فيما يتصل ببعض المواقف مثل اتهام الحزب بالتعامل مع الإنكليز والتقاء مع المبادئ اليهودية، و أن الماركسية تشكل خطراً على الأمة، ولا يتفق الباحث مع أي طرح يشجع على القتل لأي كان، لكن موضوعية البحث فرضت علىّ عرض ما كتب، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات وضعت للمناقشة ولإطلاع الآخرين. وسيعرض الباحث العديد من المواقف السياسية والفكرية للحزب في فصول الدراسة وعلى رأسها موقف الحزب من الصراع العربي الإسرائيلي.

الفصل الثاني: النشأة والتأسيس

1.2 تمهيد

2.2 نكبة 1948 وأثارها و دلالاتها

3.2 القضية وسنوات التشرد 48–67

4.2 العمل المساح

5.2 انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة وأهدافها

6.2 حرب حزيران (يونيو) 1967

7.2 العمل الفدائي المسلح

8.2 نشاط المقاومة: معركة الكرامة 1968

9.2 تعريف الحزب

10.2 أسباب قيام حزب التحرير

11.2 النشأة والتأسيس

1.11.2 الجذور

2.11.2 حياة الشيخ المؤسس)

1.12.2 علمه ودراسته

2.12.2 عمله ومشاركاته

13.2 الانطلاقة لحزب التحرير _ مرحلة التأسيس

14.2 مؤلفات الشيخ النبهاني

15.2 وفاته و خلفه

1.15.2 وفاته

2.15.2 خلفه

16.2 العضوية و الهيكلية التنظيمية

1.16.2 جهاز الدولة

2.16.2 نظام الحكم

17.2 هدف الحزب

18.2 طريقة الحزب للوصول إلى الهدف

19.2 مكان عمل الحزب

20.2 وسائل و أساليب الحزب

21.2 مالية وتمويل حزب التحرير

22.2 حزب التحرير والعلاقة بين الإخوان – اشكالياتها

23.2 ابرز الخلافات

الفصل الثاني

النشأة والتأسيس

1.2 تمهيد:

سيجري في هذا الفصل تعرّف موضوعين أساسيين، الأول نكبة 1948 والقضية الفلسطينية وسنوات التشرد والعمل النضالي الفلسطيني ومعركة الكرامة لما لهذه الأحداث الأثر الوطني والسياسي في نشأتها الأحزاب الوطنية والإسلامية الفلسطينية وحتى الأحزاب في مختلف الوطن العربي. والثاني النشأة والتأسيس وأسباب قيام حزب التحرير، ومؤسسه الشيخ النبهاني وانطلاقة الحزب وأساليب حزب التحرير ووسائله وعلاقته بالإخوان المسلمين إضافة إلى مالية الحزب ووفاة الشيخ المؤسس ومعرفة من خلفه.

وقبل استعراض بنود هذا الفصل نريد توضيح أن العمل الإسلامي المعاصر بما فيه حزب التحرير ورغم التعارض والتناقض بين الأحزاب والحركات في أهدافها وغاياتها وطرق الوصول للهدف، غير أن هناك جامعاً واحداً لها وهو كلمة "الإسلام"، أي أنها جمعيها تعمل تحت مظلة الإسلام أولاً ومن اجل استلام السلطة ثانياً.

وستوضح الدراسة شخصية الشيخ المؤسس النبهاني وأسرته وجذوره ودراسته الأزهرية وعمله مدرساً وقاضياً الذي بلوّر شخصيته القوية ومزاجه الحاد وبراعته في الجدل، كما أن حياته في ظل المد القومي جعله يعمل مع القوميين و العبثيين، كما أن طلبة لنيل الموافقة من النظام الأردني على تشكيل الحزب يعني أنه مع الديمقراطية، وهذه مواصفات الأحزاب التي يجري الموافقة عليها.

وتوضح الدراسة في جانب آخر تنقل النبهاني في عدد من الدول العربية ثم فشله في الوصول للبرلمان الأردني وإبعاده بل طرده من كل الدول التي تردد عليها... وانعكس هذا كله في أفكاره وبخاصة بعد فشله في طلب النصرة من سوريا والعراق والأردن وليبيا، ووجد أن هناك عقماً في هذا الجانب إلا أنه بقي مصراً عليها،ويعدها حكماً شرعياً، ولا يزا ل الحزب متمسكاً بمواقفه السياسية والفكرية في موضوع إقامة الدولة الإسلامية وتنصيب الخليفة، وهذا ما سيتعرض له الباحث في الفصول الأخرى اللاحقة.

2.2 نكبة 1948 وآثارها ودلالاتها:

إن نكبة 1948م بحد ذاتها كارثة حلت بالشعب الفلسطيني، فهي ليست حدثاً تاريخياً يتداوله التاريخ ويجري الحديث عنه في الصحف والمجلات والكتب وهي ليست حدثاً بدأ وانتهى بل هو مستمرٌ إلى وقتنا الحاضر.

إن النكبة هي الكارثة والألم والجوع والدموع والبرد القارص والخوف والرعب وهي الإنسان الفلسطيني المشرد والمحاصر، وهي الكرامة الإنسانية، فالنكبة ليست عنوان حدث عادي نقرأه في الكتب بل هي حدثت ولا تزال تحدث في كل لحظة للشعب الفلسطيني ومستقبله وأماله.

وليس غريباً على إسرائيل أن تتخذ قراراً بملاحقة أي إنسان يحاول إحياء النكبة (الكارثة) وهذا دليل على أن النكبة وأثارها مستمرة وستبقى كذلك إلى أن تعود الأرض إلى أصحابها.

بعد النكبة أقامت إسرائيل دولة على جزء من فلسطين نسبته 77.40% من مساحة فلسطين ودعمت كيانها بقوة السلاح، علماً أن مشروع التقسيم قد خصص لها نحو 55% من تلك المساحة، وقد نزح أكثر من مليون فلسطيني عن ديارهم، ولجأوا إلى ما تبقى من فلسطين: الضفة الغربية المنضمة إلى الأردن (1950) وقطاع غزة الذي وضع تحت الإدارة المصرية، كما لجأ كثير منهم إلى البلاد العربية المجاورة، لبنان وسوريا و الأردن ومعظمهم يقيم في المخيمات يعتاش على

المساعدات اليسيرة التي تقدمها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى[1].

وهنا يتبادر سؤال: هل كانت الحرب ضرورية؟ الجواب: كانت الحرب أمراً لا بد منه للأسباب الآتية:

1 -كان لا بد من إعلان الرفض العربي لقرار التقسيم أمام العالم أجمع وللتاريخ، لأنه لا يوجد شعب يتخلى عن وطنه طوعاً لمستعمر نازي، وكان للعرب من مقاومة هذا القرار الجائر، ولا سيما أن قضية فلسطين ومصير الأراضي الفلسطينية المقدسة يتوجب فيها القتال.... ويحلو في سبيلها الاستشهاد.

2 -مطالبة الجماهير الشعبية في العالم العربي والإسلامي بالتدخل لنجدة أهل فلسطين وإنقاذ البلد العربي المقدس، وهي لن تقبل عذراً لحكوماتها لو وقفت مكتوفة الأيدي أمام المؤامرة الصهيونية الدولية للاستيلاء على جزء غالٍ من الوطن العربي.

3 -انّ تدخل الجيوش العربية أنقذ القدس والضفة الغربية وغزة من الاحتلال، فقد كان اليهود يطمعون في السيطرة على كل فلسطين ولو وجدوا فراغاً عسكرياً لاحتلوها. (يفئال الون) كتب فيما بعد وقال: لولا دخول الجيوش (العربية النظامية) لما توقف توسع قوات الهاغاناه التي كانت تستطيع الوصول إلى الحدود الطبيعية لإسرائيل، لأن معظم قوات العدو المحلية في أثناء هذه المرحلة كانت مشلولة (أي القوات الفلسطينية وقوات جيش الإنقاذ)[2].

أما من جهة اليهود فقد أرادوا الحرب وأعدوا لها للأسباب الآتية:

1. لأنهم كانوا يدركون أن العرب لن يتخلوا عن بلادهم طوعاً.

---

[1] توما، أميل، **جذور القضية الفلسطينية**، ط3، ص 42، القدس، 1976

[2] عبد الرحمن/اسعد (1987)، ص 96

2. لان القتال المسلح أتاح لهم فرصة الاستيلاء على الأرض فارغة من سكانها بسبب المجازر والرعب الذي أصاب الشعب الفلسطيني.

3. إتقان اليهود فنون الحرب وأساليبها باشتراكهم في الحروب مع الغرب ولهذا فهم قادرون على الحرب ليتجاوزوا المساحة التي خصصها لهم قرار التقسيم للاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية.

4. الحرب وقرار التقسيم هي الفرصة التي كانت إسرائيل وكل القوى الصهيونية تنتظرها لتأسيس الدولة العبرية التي لا يمكن تأسيسها إلا بالقوة[1].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عودة فلسطين لا يمكن تحقيقها إلا عبر الوسائل النضالية وعلى رأسها الكفاح المسلح وهي وسائل مضمونة ومكفولة للشعوب المحتلة التي تريد الاستقلال وهذا ما يرفضه **حزب التحرير الإسلامي** ويرى الحل من خلال الدولة الإسلامية وتنصيب الأمير أو الخليفة على رأسها.

3.2 القضية وسنوات التشرد 1948_67 19:

أسفرت حرب 1948 عن تشريد عشرات الآلاف من الشعب الفلسطيني عن وطنهم وخضعت الأراضي الفلسطينية للاحتلال والإلحاق والضم، وتعرض الكيان السياسي والاقتصادي للفلسطينيين للتدمير. وانتقل مسرح النشاط الفلسطيني الرئيسي لخارج الأرض الفلسطينية، وبقي حوالي 156 ألف فلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، ويبدو أن إسرائيل لم تكن مرتاحة من هذا التواجد للفلسطينيين، لأنها كانت تهدف إلى السيطرة على الأرض بدون سكانها وكانت تسير على أسس ونظريات وبرامج، **فالمرحلة الأولى** هي الاستيلاء على الأرض، وطرد اكبر عدد من السكان،وهذه الخطوة كانت ستتلوها خطوات للتخلص من هذا التواجد و من ثم وسعت الرقعة الجغرافية المحتلة لتشمل كل فلسطين من النهر إلى البحر وأجزاء من مصر ولبنان **كمرحلة ثانية**، ويزال العمل جارياً

[1] توما، أميل، مصدر سابق، ص312 _313.

حالياً في هذه المرحلة لتوسيع رقعة الاستيطان في القدس ومناطق الضفة بالتوازنً مع الضغط على فلسطينيي الداخل بهدف سد الأفق أمامهم وتشريدهم لخارج الدولة العبرية، وما الإجراءات التي تمارسها إسرائيل كالطلب من السلطة الفلسطينية والعالم الاعتراف بالدولة اليهودية ما هو إلا فكرة زعماء صهيون التي تقوم على إيجاد دولة عبرية نقية لا يوجد بها أفاع ووحوش كما عبر عن ذلك أحد قادتها، فالسياسة الإسرائيلية تجاه العرب الفلسطينيين تقوم على طمس الهوية الوطنية الفلسطينية وفتح النار عليها، بكل الوسائل والاتجاهات، أما ما يخص التجمعات السكانية العربية التي بقيت بعد النكبة فتركزت في الجليل شمال فلسطين حيث الأكثرية العربية (نحو 60%) وفي المثلث في وسط إسرائيل حيث يعيش نحو 30% منهم و الباقي 10% يسكن منطقة النقب وبئر السبع[1] منذ إعلان تأسيس الكيان اليهودي (في 15 أيار 1948) وإسرائيل ما تزال تفتح أبواب الهجرة أمام يهود العالم وشجتعهم على القدوم إلى فلسطين.

وكل هذا من اجل ضمان سيطرة العنصر اليهودي _ عدداً ونوعاً _ وبالتالي إلغاء الطابع العربي الفلسطيني، في تموز عام 1950 أقر البرلمان الإسرائيلي " قانون العودة " والذي يحق بموجبه لكل يهودي أينما كان موطنه الأصلي ومهما تكن جنسيته أن يهاجر إلى إسرائيل، وتلا هذا القانون قانون "الجنسية" الذي أقره البرلمان الإسرائيلي عام 1952م الذي يمنح بموجبه أولئك المهاجرين فوراً الجنسية الإسرائيلية.... وكل هذا لتغليب الطابع اليهودي على فلسطين ومصادرة الهوية الفلسطينية[2].

ورغم كل هذه الهجرات اليهودية لفلسطين إلا أن العرب في إسرائيل قد حافظوا على نسبتهم العامة في إسرائيل حيث بلغ عددهم عام 1974م نحو نصف مليون شخص يشكلون نحو 15.2%من مجموع سكان إسرائيل.

---

[1] توما، أميل، **الأعمال الكاملة**، مجلد5، ص250، معهد أميل توما للأبحاث، حيفا، 1997

[2] المصدر السابق، ص315

وفرضت إسرائيل الجنسية الإسرائيلية على السكان العرب، ومن رفض منهم فقد حقوقه وأملاكه...علماً أن هذه الجنسية لم تجعل العرب يتمتعون بحقوقهم كاملة، بل بقوا مواطنين من الدرجة الثالثة منذ قيام دولة إسرائيل ولغاية الآن.

وتمارس إسرائيل كل أنواع الضغط والإرهاب والتدخل في شؤونهم الداخلية اليومية بدءاً بحرية التنقل والعمل والإقامة والسكن إلى المناهج التعليمية في المدارس العربية وحرية الرأي والتنظيم والعمل السياسي... في محاولة عقيمة لمحو الهوية الفلسطينية والشخصية الفلسطينية، ولم تخجل إسرائيل من أسلوب التصفيات الجسدية كما فعلت عشية الهجوم على سيناء عام 1956م عندما ارتكبت مجزرة في قرية كفر قاسم حيث ذهب ضحيتها 49 عربي من القرية والسبب كما أدعت أنهم خالفوا تعليمات منع التجول الذي فرضته إسرائيل في حينها على القرية وكانت هذه المذبحة عنواناً ورمزاً للسياسة الإسرائيلية كما حصل في دير ياسين عام 1948م.... وهذا كله بهدف إجبار العرب على ترك بيوتهم والهجرة خارج فلسطين، **إن أول أهداف** إسرائيل تمثل بمصادرة الهوية الفلسطينية **وأما الهدف الثاني** هو مصادرة الأراضي الفلسطينية لتفريغها من أهلها وجلب المهاجرين اليهود وتجميعهم في فلسطين... فهذان الهدفان شكلا الأساس في الفكر الصهيوني، ولتحقيق الهدف الثاني استخدمت إسرائيل العديد من الوسائل التي تندرج تحت بند الترغيب والترهيب لشراء الأراضي من الفلسطينيين وإبعادهم للخارج[1].

وهناك هدف ثالث عمدت منه السلطات الإسرائيلية لمصادرة الحقوق السياسية للفلسطينيين حين قامت بفرض الأحكام العسكرية ومصادرة الأملاك وإهمال الشؤون المعيشية عامة أي جعل ظروف الحياة صعبة وقاسية ليضطر الإنسان للهجرة ويغادر أرضه أو يخضع ويستسلم لسياسة الأمر الواقع... وهذه الإجراءات التي طبقت عام 1948م لا تزال سارية المفعول لهذا الوقت، وقد أدت إلى العديد من الاحتجاجات والانتفاضات الفلسطينية أبرزها انتفاضة 1 أيار 1958 في الناصرة حين أصبح الصراع مكشوفاً بين عرب فلسطين والشرطة الإسرائيلية، وتلتها انتفاضات في أم الفحم،حين تشكلت الجبهة الشعبية العربية التي شملت معظم الأطياف السياسية، وكان هدفها نبذ

[1] توما، أميل، **الأعمال الكاملة**، مجلد5، ص250، معهد أميل توما للأبحاث، حيفا، 1997، ص317.

الخلافات العقائدية والتصدي لسياسة الحكومة الإسرائيلية تجاه العرب، والدفاع عن حقوقهم، وكله ذلك مواكبلًلمرحلة المد القومي العربي التي تجلت بالوحدة المصرية السورية بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وكان ذلك هزيمة للأحلاف الرجعية[1].

ومن الجدير بالذكر أن سكان الضفة الغربية كانوا يمثلون 36% من سكان الأردن، وقد نزح من الأراضي الفلسطينية حوالي 32% من مجموع السكان، وفي عام 1949 م بلغ عدد النازحين 190 ألف إلى لبنان و سوريا والعراق[2].

4.2 العمل المسلح:

نتيجة لكل ما تعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتشريد وتحويل قضيته إلى قضية لاجئين.... اندفع العديد من الشباب الفلسطيني للعمل الفدائي العسكري تعبيراً عن رفضهم الأمر الواقع والسياسة المتخاذلة، وتأكيد حقهم في العودة إلى أراضيهم، وبخاصة أن الدول العربية التزمت باتفاقيات الهدنة مع إسرائيل، ورفضت القيام بأي عمل عسكري تحت مبررات مختلفة، فسوريا تقول لا توازن استراتيجي بيننا وبين العدو الإسرائيلي، وباقي الدول العربية قدراتها محدودة ومعروفة، والحق أنه لا يوجد لدى العرب قرار سياسي لتحرير فلسطين.

لقد حدثت حرب 1956م وكان من أسبابها العمل الفدائي الذي لقي دُعماً من الراحل جمال عبد الناصر والضباط المصريين ما دفع إسرائيل لشن عدوانها عام 1956م للقضاء على ظاهرة الفدائيين.

لقد كان الهدف الرئيسي من عدوان 1956م ضرب المد القومي الذي مثله جمال عبد الناصر الذي فرض الجلاء البريطاني عن مصر نهائياً في 12 حزيران 1956م واتجه بالتسلح للمعسكر الاشتراكي بدل الغرب، ودعا لعقد مؤتمر عدم الانحياز في باندونغ سنة 1955م وزعامته للدول

---

[1] فلسطين: **تاريخ وقضية**، ص 5،الناشر المكتبة الجامعية نابلس

[2] المصدر السابق، ص 22

العربية. ودعمه للثورة الجزائرية وتاميم قناة السويس حيث هذا أزعج إسرائيل وألتقت مصالح كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل في عدوانها لضرب مصر[1].

5.2 إنطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة:

في نهاية الخمسينات وأوائل الستينات شهدت الساحة الفلسطينية تحولات مهمة كانت في مجموعها تمهيداً لتغير نوعي أساسي في مسيرة الكفاح الفلسطيني وتجلى ذلك بقيام م.ت.ف 1964م من جهة وانطلاق المقاومة الفلسطينية المسلحة 1965 من جهة أخرى.

لقد تأثر الشعب الفلسطيني بعدة أحداث وعلى رأسها العدوان الثلاثي على مصر وما نتج عنه من انسحاب بريطاني وفرنسي إسرائيلي،وتأثر بالمقاومة البطولية التي تمت في قطاع غزة، وصعود تيار القومية العربية بزعامة جمال عبد الناصر وسياسة التصدي للأحلاف الاستعمارية، وبمجزرة كفر قاسم التي أذكت مشاعر الألم في الوسط العربي، مما أدى إلى قيام م.ت.ف 1964م بزعامة أحمد الشقيري، وجرى عقد المؤتمر الفلسطيني في القدس 1964في 28 أيار بحضور 350 مندوباً فلسطينياً، وبدعم من جمال عبد الناصر، أعلن الشقيري عن ولادة م.ت.ف[2].

ومن أهدافها:

كان من أهداف منظمة التحرير الفلسطينية الإيمان بحتمية تحرير فلسطين، وإصرار الشعب الفلسطيني على إنشاء كيانه، م.ت.ف التي أصبحت ممثلاً لفلسطين في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وهي الناطقة باسمهم، وبعد ذلك عقدت الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بحضور جمال عبد الناصر عام 1965م.

---

[1] بدوان، علي، **صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني**: التكوينات السياسية والفدائية المعاصرة، ط 1، ص 160، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، 2008

[2] المصدر السابق، ص 175

وقد أعلنت فتح بداية المقاومة المسلحة ضد الاحتلال مطلع 1 كانون الثاني 1965م، وكان هذا اليوم إعلاناً لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، وقد نشأ ما يقارب أربعين تنظيماً وفقاً لما ذكره الكاتب والمناضل الشهيد غسان كنفاني، لكن الظروف الفلسطينية والعربية التي رافقت إنشاء م.ت.ف جعلت تحقيق أهداف هذه الأحزاب ليست سهلة، لكنّ الدعم المصري للمنظمة أسهم في تمكينها من تخطي الصعاب التي واجهتها في بداية التأسيس، إذ برزت أراء متشعبة في مسألة م.ت.ف من أطراف عربية متعددة رغم إجماع الكل عليها.

واستطاعت م.ت.ف فتح أبوابها لاستقبال المتطوعين للتدريب على حمل السلاح، والانخراط في جيش التحرير الفلسطيني الذي أُعلن إنشاءه عام 1965م، وانطلق بث صوت فلسطين من القاهرة في 1 آذار 1965م.

وقد انطلقت الشرارة الأولى للثورة الفلسطينية المسلحة بعد الاعتداء الذي شنته إسرائيل على السموع عام 1966م بحجة أنها تساعد الفدائيين في عملياتهم حين كان العديد من المنظمات المسلحة الفلسطينية قيد الإنشاء، وبدأت حرب حزيران تلوح في الأفق[1].

6.2 حرب حزيران (يونيو)1967:

هناك مجموعة أسباب أدت إلى قيام إسرائيل بحربها عام 1967م، ومن ذلك قامت بهجوم على السموع عام 1966م بحجة دعمها للتنظيمات الفلسطينية، ونفُذت حركة فتح وشباب الثأر(الجبهة الشعبية) عمليات عسكرية ثأرا للسموع.

ومن العوامل المساعدة على قيام حرب 1967 أيضا ازدياد البطالة في إسرائيل، وانخفاض حركة الهجرة اليهودية ففي عام 1966م لم يأتي سوى 15 ألف مهاجر، كل هذا دعا إسرائيل للقيام بحرب استباقية قبل أن يتكامل استعداد العرب لمواجهة لا بد منها.

---

[1] عارف العارف، **نكبة فلسطين**، ج6، ص 82، دار الهدى، القدس، 1995.

وراحت إسرائيل تترقب الفرص وتصطنع الأسباب لتدفع العرب إلى اتخاذ خطوات تصورها للعالم أنها بوادر ومقدمات للاعتداء عليها، فقامت بعدة هجمات وغارات انتقامية على جنين وقلقيلية وعلى مشروع استغلال مياه الأردن والاعتداء كما ذكرنا على السموع. وعلى الجانب السوري تحرشت إسرائيل بالجيش السوري مما فتح الجيش السوري النار عليهم وجرت معركة جوية فوق الحدود السورية الإسرائيلية[1].

وقام جمال عبد الناصر باتخاذ خطوتين خطيرتين على ضوء مراقبته للوضع وإدراك السوفييت بأن معركة ما قادمة:

1. ففي 16 آذار 1967م طلب اللواء محمد فوزي رئيس الأركان المصرية من قائد قوات الطوارئ الدولية سحب قوات الأمم المتحدة من شرم الشيخ.

2. وفي 23 أيار أعلن جمال عبد الناصر إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية وجرى سحب قوات الطوارئ الدولية دون استشارة مجلس الأمن، وفي الوقت نفسه أصدرت أمريكيا (جونسون) بياناً نددت فيه بإغلاق خليج العقبة ومضائق تيران واعتبرتها ممرات دولية، كما لعبت أجهزة الإعلام الإسرائيلية على إشاعة أن العرب يريدون خنق إسرائيل مستفيدين من ما يقوله الإعلام العربي (رمي اليهود في البحر.... أيام أحمد سعيد).

وفي صباح الاثنين 5 حزيران 1967 شن الطيران الإسرائيلي هجوماً صاعقاً على المطارات المصرية ودمر معظم الطائرات المصرية في 3 ساعات، واستطاعت إسرائيل أن تهزم الجيوش العربية على ثلاث جبهات وتحتل سيناء والجولان وقطاع غزة ووصلت إلى قناة السويس واحتلت الضفة الغربية ووصلت إلى نهر الأردن..

ونتج عن حرب حزيران 1967 أن إسرائيل احتلت 3 أمثال ما احتلته عام 1948م، وهاجر 250 ألف فلسطيني من الضفة الغربية والقطاع إلى خارج فلسطين ونزح 150.000 لاجئ سوري من

---

[1] لورانس هنري ومجموعة مؤرخين، دراسات في تاريخ المشرق العربي الحديث،، ج 2، ص 227، دار التقدم، موسكو، 1970

القنيطرة والجولان إلى دمشق، والأهم أن إسرائيل سجلت انتصارها الثالث خلال عشرين عاماً على الجيوش العربية [1].

ومن الواضح **أن** جمال عبد الناصر لم يكن يريد حربا ولا توجد لديه مخططات لمهاجمة إسرائيل، والدليل على ذلك أن ثلاث فرق مصرية كانت في اليمن لم يجري سحبها، وقد أبلغ جمال عبد الناصر للمبعوث جونسون أنه لا يريد مهاجمة إسرائيل.والجدير بالذكر أن السوفييت هم من أبلغ جمال عبد الناصر عن حشود إسرائيلية على الجبهة السورية وطلبوا منه أن لا يهاجم إسرائيل. فلماذا أقدمت إسرائيل على ذلك؟علماً أن إسرائيل أعلنت بعد الحرب على لسان رابين رئيس الأركان أن جمال عبد الناصر كان يناور فقط ولم يكن يريد مهاجمة إسرائيل.

وفي 22 تشرين الثاني 1967م صدر قرار مجلس الأمن رقم (242) بسحب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير.. والاعتراف المتبادل بين المتحاربين بالاستقلال السياسي والحق في العيش لكل واحد ضمن حدود أمنة ومعترف بها.

وبعد ذلك عقد مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم واتفق على إزالة أثار العدوان الإسرائيلي ودعا المشاركون إلى التضامن العربي ووحدة الصف وإعتبار اعادة الأراضي مسؤولية الجميع .[2] والحق إن العرب لم يكونوا جاهزين للحرب مع إسرائيل،علما أن إسرائيل كانت تبحث عن مبررات لتنفيذ مشروعها التوسعي والخروج من أزمتها التي عاشتها حين تضاءلت الهجرة اليهودية إلى الأراضي المحتلة و كانت تدرك أن نظام جمال عبد الناصر بعد العدوان الثلاثي بدأ يعد العدة للحرب مع إسرائيل، لذا استغلت إسرائيل بعض العمليات الفلسطينية العسكرية المتواضعة آنذاك لصالحها لتحقيق هدفها في الحد من طموحات جمال عبد الناصر وعزله عربيا ودولياً، من خلال الموقف الأمريكي الداعم لها، والذي يعطها الضوء الأخضر في أي تصرف تقوم به.

---

[1] توما أميل، **جذور القضية الفلسطينية**، ط3، ص 223، القدس، 1967)

[2] غنيم، عادل، ص106 1982

إن إبلاغ السوفييت لعبد الناصر مباشرة أن إسرائيل تعد العدة لهجوم...على سوريا جعله يدرك أن هجوماً على سوريا سيشمل مصر، لأنها هي الهدف وليست سوريا[1].

وهنا نلاحظ أن مصر تسرعت في اتخاذها هذه الإجراءات ولم تراع بناء قواتها المسلحة حتى في أثناء الضربة الأولى، فقد كانت مصر نائمة وفي سبات عميق...ونتج عن ذلك كله أن عاد العمل العربي ليس للمربع الأول.. بل إلى ما قبله بكثير.

والحق أن القادة العرب هم من يتحملون تبعات ما جرى في ضياع فلسطين كلها وتشرد المزيد من أهلها.

إن إسرائيل قوة عسكرية كبيرة لها طائراتها وقواتها... لكن لا يعني هذا أن هناك معجزة مستحيلة لهزيمة إسرائيل بأعداد أقل من ثلاثة جيوش لثلاث دول مدعومة من كل الأنظمة العربية ومدعومة من الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية كافة،ولو فكر العرب بتكتيك عسكري جدي ومدروس وبقوة واحدة وعبر دولة واحدة.. وبقيادة صادقة مخلصة.. لرأوا أن الجندي العربي يمتلك الإرادة التي تعوضه عن التفوق التكنولوجي والعلمي الذي يمتلكه الجندي الإسرائيلي، وهذا لا يعني الاستهانة بما يمتلكه العدو من قدرات متنوعة،والدول العربية قادرة على امتلاك العلم والتكنولوجيا والقدرة العسكرية من خلال فتح كليات عسكرية تشمل كافة التخصصات التي تنمي قدرات الجندي العربي ومهاراته ونضرب مثالاً على ذلك، فالمقاومة الفلسطينية في لبنان عام 1982م صمدت ثلاثة شهور ولم تستطع إسرائيل القضاء عليها.. لكنها حققت جزءاً من أهدافها بإخراجها من لبنان عسكرياً..غير أن المقاومة لم تنته، بل ان الحرب الإسرائيلية قد وحدت مليوناً ونصف مليون فلسطيني الضفة والقطاع والمثلث والنقب والجليل وسائر مدن فلسطين وقراها.

لقد تركز نشاط المقاومة في الأراضي الفلسطينية على رفض الاحتلال بكل أشكاله والإصرار على عروبة الأراضي المحتلة ورفض الإجراءات القانونية والثقافية والسياسية المتخذة من الاحتلال كضم القدس وتغيير مناهج التعليم والاستيطان وعلى دعم العمل الفدائي ومساندته.

---

[1] الحوراني، عبد الله، ص 86، 2009

7.2 العمل الفدائي المسلح:

لقد اتسع نشاط العمل الفدائي المسلح في الداخل بقوة بعد الحرب عبر منظمات عسكرية فدائية جماهيرية استقطبت قطاعات شعبية ووطنية فلسطينية واسعة، وأدى انخراط هذه المنظمات العسكرية والجماهيرية في إطار م.ت.ف إلى بقاء هذه المؤسسة الكيانية قائمة لتنطلق في مرحلة لاحقة قائده للنضال الفلسطيني وممثلة شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني، ويمكن القول،إن م.ت.ف كانت مرشحة بعد حرب 1967م لأن تلقى المصير ذاته الذي آلت إليه حكومة عموم فلسطين بعد حرب 1948م لولا انطلاق الكفاح المسلح.

إن النضال العربي الشامل ضد إسرائيل والصهيونية وقوى الاستعمار الجديد اتسع لدور فلسطيني خاص وبرنامج فلسطيني متميز، كما أن النضال القومي لا يلغي بالضرورة أشكال متعددة من النضال الوطني، فالأخير رافد من روافد الأول، لذا وصفت الثورة الفلسطينية نفسها بأنها جزء من الثورة العربية وفصيل وطني من فصائل حركة التحرر الوطني العربية وقد تمثل هذا الموقف بشعار "أن الثورة هي فلسطينية الوجه عربية القلب".

ومن خلال هذا التصور أيضاً شهدت الساحة الفلسطينية إعادة تشكيل مناضلين فلسطينيين من الذين اختاروا بعد حرب 1948 المؤسسات الحزبية القومية طريقاً إلى تحرير فلسطين والعودة إليها وذلك ضمن أطر فلسطينية خاصة[1].

فعلى سبيل المثال نجد أن حركة القوميين العرب كانوا قد شكلوا في السابق شباب الثار ثم انضم إليهم مجموعة من أعضاء المنظمات الفلسطينية الأخرى فشكلوا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكذلك شكل آخرون حزب البعث وظهرت منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة، وفي العراق تشكلت جبهة التحرير العربية (ولا يريد الباحث التعليق على العديد من المنظمات

[1] الحوراني، عبد الله، ص 86، 2009، ص 248 .

التابعة لبعض الأنظمة العربية.. أسبابها.. وأهدافها)، ويكتفي بالقول، إنها كلها أصبحت جزءاً من م.ت.ف لكنها أخيراً أصبحت ألغاماً موقوتة في صفوف م.ت.ف[1].

8.2 نشاط المقاومة:

معركة الكرامة 1968:

أعلنت المقاومة رفضها لقرار وقف إطلاق النار الذي جرى التوصل إليه في نهاية حرب 1967م في الوقت الذي لم تستطع أية دولة عربية رفض هذا القرار، حيث أبقت البعد العسكري قائماً في الذهن العربي، وبدأت حرب الاستنزاف ضد إسرائيل و شهدت تصعيداً خطيراً خلال الفترة (1969–1970) على الجبهتين المصرية والسورية، وكان من نتائج هذه المعركة أنها أبرزت وجود الشعب الفلسطيني المقاوم الذي يشكل النقيض التاريخي للكيان الصهيوني وكانت نتيجة ذلك أن تزعزت صورة إسرائيل في أذهان الكثيرين ممن يتعاطفون معها في العالم، وأحدثت شرخاً عميقاً في إحساس إسرائيل بالأمان والتفوق المطلق بعد حرب 1967 وأدركت إسرائيل أن حرب حزيران لن تكون الأخيرة، وفي معركة الكرامة دخل أربعة ألويه ووحدات مدفعية وأربعة أسراب من الطائرات النفاثة والهيلوكبتر و15.000 جندي إسرائيلي، وامتد القتال يوما كاملاً على امتداد 50كم، وساعدت مدفعية الجيش الأردني في عرقلة تقدم القوات الإسرائيلية مما أدى إلى انسحاب القوات الإسرائيلية[2].

وأدركت إسرائيل بعد الكرامة أن الغارات الانتقامية على المقاومة لن يفيدها بشيء، وأن الفلسطينين صمموا على أخذ زمام المبادرة بأيديهم، وكانت الكرامة نقطة تحول كبرى للعمل الفدائي الفلسطيني الذي ازداد عمله وتدفق الاف المتطوعين فلسطينيين وعرباً.

وفي ظل هذه التطورات انعقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الخامسة في 1–4/شباط 1967، وانتخب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية بعضوية عدد من ممثلي المنظمات الفلسطينية.

---

[1] **فلسطين تاريخ وقضية**، المكتبة الجامعية نابلس، ص220

[2] يزيد، صانع، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة** : الحركة الوطنية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 1، ص 269، كانون الثاني 2002

وفي 1/ايلول1969 جرى عقد المجلس دورته السادسة، وأكدت الدورة أن الطريق الوحيد لاسترداد فلسطين هو الكفاح المسلح للتحرير الشامل للتراب الفلسطيني كله،وأن الشعب الفلسطيني ماض حتى النصر وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية البعيدة عن كل أشكال التمييز الديني والعنصري[1].

9.2 النشأة والتأسيس (الجذور، حياة الشيخ المؤسس):

1.9.2 الجذور:

تحتل عائلة النبهاني مكانة علمية ودينية مرموقة وكانت هذه العشيرة تعيش في قرية إجزم التابعة لقضاء حيفا هذه القرية التي أقيمت عليها مستعمرة بعد هدمها عام 1949 تدعى " كيرل مهرال". وعشيرة النبهاني من قبيلة الحناجرة، وبنو نبهان إحدى بطون بني سما ك من سلائل لخم والمتواجدين في فلسطين،ولخم هو مالك بن عدي اخو ج ذام. ولخم ذوو شعوب وقبائل كثيرة، وكانت منتشرة في الشام والعراق وفلسطين. وفي أواخر القرن الثاني للميلاد نزلت فرقة من بني لخم جنوبي فلسطين ومن أعظم مفاخرها أن تميماً الداري الصحابي المشهور منها[2].

وفي هذه العائلة برز عالم جليل له تأثير كبير في حياة مؤسس هذا الحزب " حزب التحرير الإسلامي" وهذا العالم هو الشيخ الشاعر الأديب "يوسف بن إسماعيل النبهاني"، ولد الشيخ يوسف في قرية إجزم عام 1849م وتوفي في شهر رمضان سنة 1932 م ودفن في قريته[3].

وفي كتابه " هادي المريد إلى طريق الأسانيد " قال: إن الفقير يوسف إسماعيل يوسف حسن محمد ناصر الدين النبهاني، ولدت في قرية إجزم وحفظت القران على يد والدي وأرسلني إلى مصر وأنا في سن السابعة عشر ة لطلب العلم في الجامع الأزهر عام وأقمت به سبع سنوات وعدت إلى الوطن. وأقام في عكا وتولى نيابة القضاء في قصبة جنين لمدة سنة، و توجه إلى دار الخلافة

---

[1] يزيد، صانع، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة:** الحركة الوطنية الفلسطينية، مصدر سابق، ص 246

[2] الدباغ، مصطفى مراد، **القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين**، ص134.

[3] المصدر السابق، ص36

القسطنطينية وبقي سنتين و نصف ثم أصبح قاضياً في إحدى بلدان الموصل " كوي سنجق" وغادرها وتوجه إلى بغداد ثم الشام ثم إلى دار الخلافة لمدة سنتين . وألّف كتاب الشرف المؤبد لأل محمد (ص) وتخرج رئيساً لمحكمة الجزاء في اللاذقية وأقام فيها خمس سنوات ثم تولى رئاسة محكمة الجزاء في القدس الشريف ومن ثم تسلم رئاسة محكمة الحقوق في بيروت بقي فيها وجاءه ولد اسمه محمد شمس الدين وشقيقتين فاطمة وعائشة، وفي هذه الفترة ألف العديد من الكتب.

عمل في رئاسة محكمة الحقوق، لمدة 22 سنة وبعدها جرى فصله من الوظيفة، فغادر إلى المدينة المنورة ومكث فيها سبع سنوات بجوار قبر الرسول (ص)[1].

وعند إعلان الحرب العالمية وثورة الشريف حسين بن علي على الأتراك عاد إلى قريته إجزم مسقط رأسه. لقد ترك الشيخ يوسف النبهاني ثروة علمية كبرى، إذ كان من الأوائل في عصره من حيث كثرة مؤلفاته فله 67 كتاباً في دار الكتب المصرية[2].

حصل الشيخ يوسف على أكثر من خمسين إجازة علمية وقال شكيب أرسلان عن الشيخ يوسف انه من أشهر شعراء عصره فله قصيد ة بلغت أكثر من 1000 بيت، ومعظم شعره في مدح الرسول والدفاع عن الإسلام وله أثار قلمية لا تقل عن ثلاثين (مجلدات، وقصائد، ودواوين).

ولقد تصدى النبهاني لعدة تيارات كانت تريد إعادة تفسير القرآن وتأويل النصوص وكان يرى في الخليفة العثماني الحارس للدين والعقيدة ورمز اً لوحدة للمسلمين،وكان مؤمناً بالمعتقدات الصوفية. فكان ضد دعاة الإصلاح والتجديد واستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة دون الحاجة إلى تقليد أحد من الأئمة الأربعة [1]، و قد حارب محمد عبده و الأفغاني و رشيد رضا لادعائهم الإصلاح.

---

[1] مجلة الوعي، عدد 235، ص 11، 2006

[2] المصدر السابق، ص 12

[1] مجلة الوعي، عدد 235، ص 11، 2006، ص 12.

وبعد دخول البريطانيين فلسطين في نهاية الحرب العالمية الأولى التزم الشيخ النبهاني الصمت ورفض طلب الانجليز أن يكون مفتي فلسطين ، وبقي في مسقط رأسه إجزم إلى أن توفي عام 1932م ودفن فيها[2].

2.9.2 حياة الشيخ المؤسس: لحزب التحرير الإسلامي (1914–1977):

الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن مصطفى بن إسماعيل بن يوسف النبهاني نسبة لقبيلة بني نبهان من عرب البادية في فلسطين التي استوطنت قرية إجزم، نشأ وعاش في بيئة علمية وفكرية ودينية وسط عائلة عريقة برعاية الشيخ إبراهيم النبهاني، و كان لهذه النشأة أثرها البالغ في تكوين شخصيته الإسلامية.

ولد الشيخ النبهاني في قرية إجزم عام 1914م وتلقى دراسته الابتدائية فيها، وحفظ القران ودرس مبادئ علوم الفقه واللغة العربية على يد والده الشيخ إبراهيم النبهاني، والذي كان يعمل مدرساً للعلوم الشرعية في وزارة المعارف الفلسطينية، كما أن والدته كانت ملمة بالأمور الشرعية التي اكتسبتها عن والدها وجده لأمه الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن حسن بن محمد ناصر الدين النبهاني الشافعي " أبو المحاسن "،أديب شاعر صوفي [3]، وكان ملازماً لوالده ولجده في المناسبات كافة وبخاصة المجالس والمناظرات الفقهية، التي كان يعقدها جده الشيخ يوسف النبهاني[4].

لقد كان لهذه النشأة كما يرى الباحث الأثر البالغ في تكوين شخصيته وتوجيهه الوجهة الدينية فقد حفظ القران كله وهو في سن مبكرة لم تتجاوز الثالثة عشرة عاماً وتأثر بوعي جد الشيخ يوسف و أفاد من علمه وألمّ بالقضايا السياسية المهمة التي كان لجده معرفة بها عبر صلته برجال الحكم في الدولة العثمانية. كما أن علمه و دراسته وعمله (والذي سنتطرق له في هذا الفصل) كان له التأثير

---

[2] جدوع، عوني،حزب التحرير، 1992

[3] مجلة الوعي، عدد235، 2006

[4] جدوع عوني، ص 60، 1992

الكبير في صقل شخصيته و تمسكه بمبادئه و أفكاره وعدم الحياد عنها، علماً أنها أثارت جدلاً واسعاً في صفوف القوى الإسلامية و الوطنية في فلسطين وخارجها.

10.2 علمه ودراسته–عمله ومشاركاته:

1.10.2 علمه ودراسته:

في عام 1928م تابع تقي الدين النبهاني دراسته الثانوية، فالتحق بالثانوية الأزهرية، ونال الشهادة " الغرباء" (الشهادة العالمية) ثم التحق بالأزهر و تخرج فينها سنة 1932م وفي العام نفسه تخرج في الأزهر الشريف وفقاً للنظام القديم، وقد جمع الشيخ النبهاني بين الأزهرية القديم وبين دار العلوم و كان متميزاً في اجتهاده، وأظهر تفوقا في المناقشات والمناظرات الفكرية التي كانت تعج بها معاهد العلم في القاهرة[1].

ونال الشهادات التالية:الثانوية الأزهرية _ الغرباء من الأزهر– ودبلوم في اللغة العربية في القاهرة – إجازة في القضاء من المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر وتخرج منه حاملاً الشهادة العالمية في الشريعة سنة 1932م.

2.11.2 عمله:

عاد إلى فلسطين وعمل في سلك التعليم وعمل مدرساً في حيفا لغاية 1938م، ثم انتقل لمزاولة القضاء الشرعي في بيسان والخليل والرملة واللد كما عمل باش كاتب في محكمة حيفا المركزية ومساعد قاضٍ في محكمة الرملة حتى عام 1948م (عام النكبة) وغادر فلسطين إلى بيروت واستقرت عائلته هنالك [1] بعدها عاد إلى الضفة الغربية وعُيّنَ قاضياً في محكمة الاستئناف الشرعية في بيت المقدس حتى عام 1950م، واستقال إثر ترشيح نفسه في المجلس النيابي الأردني

[1] مجلة الوعي، عدد 235، سنة 2006، ص 11

[1] المصدر السابق، مجلة الوعي

عن منطقة القدس سنة 1951م ولم يقدر له الفوز في هذه الانتخابات إذ عمل محاضراً لطلبة الثانوية بالكلية العلمية الإسلامية في عمان حتى عام 1952م ودرُس الثقافة الإسلامية[2].

نشير هنا إلى أن الشيخ النبهاني وبعد النكبة بدأ يفكر فيما يجب فعله، لذا قام بدراسة الأحزاب الموجودة وقرأ كتب عديدة عنها وبخاصة كتاب العدالة الاجتماعية لسيد قطب وأعتقد أنه تأثر في كتابات سيد قطب وتأثر سيد قطب تأثر ببعض كتاباته ولا سيما وأن النبهاني أصدر كتاب رسالة العرب وطريق الإيمان والنظام الاجتماعي قبل إصداره الشخصية الإسلامية[3].

كما أنه التقى وحاور العديد من الشخصيات الإسلامية والوطنية في فلسطين والأردن والقاهرة وسوريا ولبنان وركز في لقاءاته على الإخوان المسلمين بكونهم جمعية إسلامية، وألقى العديد من المحاضرات لكوادرهم وكانت الأمور تسير باتجاه العمل مع الإخوان... ولكن تبين أن لقاءاته كانت تهدف إلى دراستهم جيداً وتغيير نهجهم وهذا كله كان قبل عام 1951م أي قبل أن يحسم قراراه بتشكيل حزب التحرير الإسلامي عام 1952م.

3.10.2 مشاركاته:

كان هناك هدف لحزب التحرير، وهو دخول البرلمان الأردني وترشّحَ العديد من قيادة الحزب وعلى رأسهم الشيخ النبهاني، للانتخابات عام 1951م، وحصل على 2596 صوتاً كما تم ترشح بعض القيادات للحزب عام 1954م وهم (داود حمدان، عبد القديم زلوم، أسعد بيوض التميمي، عبد الغفار والمرشح عن الخليل) ولم يفز.

وفي عام 1956م ترشح عدد اخر من كوادر الحزب، مثل: فارس إدريس، عبد القديم زلوم، اسعد بيوض، يوسف اصغير، محمد موسى عبد الهادي، أحمد الداعور، عبد العزيز الخياط، وغانم عبده مرشح عن منطقة مأدبا.

---

[2] عماد عبد الغني، **الحركات الإسلامية في لبنان**، الطبعة الأولى، دار الطليعة للنشر، بيروت، ص 234، 2006

[3] **منشورات حزب التحرير**، طبعة 1، 1951

وقد شارك الشيخ النبهاني في اجتماع لحركة القوميين العرب في حيفا عام 1947م، ويقال أنه أنضم إلى حركة (القوميين العرب)، وفي عام 1951م مُنع من المشاركة في المؤتمر الثقافي الذي عقد في الإسكندرية، حين منع من السفر.

وبالإضافة إلى نشاطاته الخطابية في الجوامع وفي التجمعات الجماهيرية كان له نشاطاته الحزبية والثقافية، وقام بمجموعة من اللقاءات برؤساء الدول والوزراء والنواب والأعيان في العديد من الدول العربية والإسلامية[1].

11.2 انطلاقة حزب التحرير:

مرحلة التأسيس:

تشكل حزب التحرير وانطلق عبر الشيخ تقي الدين النبهاني المولود في اجزم _ فلسطين بعد أن أقنع مجموعة من العلماء والشخصيات الإسلامية بوجوب وجود تكتل إسلامي يعمل على إعادة الخلافة، بعد إلغائها على يد مصطفى كمال (أتاتورك 1924) تلك الخلافة التي وقتنا الحاضر لم ينجح المسلمون في إعادتها رغم وجود تنظيمات إسلامية كثيرة عملت ولا تزال تعمل على إعادتها، وقد أثار مجيء دولة إسرائيل عام 1948 إحساس الشيخ تقي الدين ومشاعره ودفعه إلى العمل عن طريق الفكر القومي لإنهاض الأمة وقد كتب هذا في رسالتين، الأولى رسالة العرب، والثانية إنقاذ فلسطين وصدرتا عام 1950. أي أن نزعته في البداية كانت قومية مرتبطة برسالة الإسلام[2].

وعند انتقاله إلى القضاء التقى عدداً من العلماء في مصر، وبدأ يعرض فكرة إنشاء حزب سياسي على أساس الإسلام لإنهاض المسلمين وإعادة الماضي المجيد لهم، حين عاد إلى فلسطين بدأ بعرض أفكاره على الشخصيات من العلماء وقادة الفكر في فلسطين واختلف مع قادة الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة الوطنية والقومية والجمعيات الإسلامية وكانت وجهة نظره أن

---

[1] AdnanSous@yahoo.com

[2] مجلة الوعي، ص13، ع235

عملهم لن يجدي نفعاً وأنهم يسيرون في طريق مسدود وعبّر عن ذلك في خطبٍ ألقاها في المناسبات الدينية في المسجد الأقصى ومسجد إبراهيم الخليل وفي العديد من مساجد فلسطين وركز في خطاباته على الأنظمة العربية واتهمها بالارتباط مع الاستعمار الغربي الذي هدفه العمل ضد الإسلام، و بدأ يحث المسلمين للتحزب على أساس الإسلام[1].

نشط الشيخ سياسياً لإنشاء حزب سياسي مبدؤه الإسلام، ورشح نفسه إلى مجلس النواب الأردني ولم يحالفه الحظ...واستمر بالعمل لإقناع مجموعة من الشخصيات المعروفة بإنشاء حزب سياسي على أساس الإسلام ودفعه ذلك إلى طرح إنشاء حزب التحرير بعد لقاءاته مع الإخوان المسلمين واختلافه معهم[2].

بدأت انطلاقة تشكيل الحزب في القدس حين كان الشيخ تقي الدين يعمل في محكمة الاستئناف الشرعية فيها، حيث استطاع إقناع مجموعة من الشيوخ والأفراد اللذين التقوا مع النبهاني في أفكاره ومنهم:

- الشيخ أحمد الداعور/ من قلقيلية
- عبد القديم زلوم /من الخليل
- نمر المصري /من اللد
- عادل النابلسي وغانم عبده ومنيرشقير
- أسعد بيوض التميمي[3]
- داوود حمدان / من الرملة

وفي تشرين الثاني عام 1952 م بدأت هذه المجموعة تأخذ الصفة الحزبية وذلك عندما تقدم (خمسة من الأعضاء المؤسسين للحزب) بطلب رسمي لوزارة الداخلية الأردنية بهدف الحصول على رخصة وموافقة لإنشاء حزب سياسي وهم:

---

[1] مجلة الوعي، ع234، ص14

[2] المصدر السابق، ع234

[3] مجلة الوعي، ع 234، ص15

1. تقي الدين: رئيساً للحزب.
2. داوود حمدان: نائب للرئيس وسكرتير الحزب.
3. غانم عبده: أميناً للصندوق.
4. عادل النابلسي: عضواً.
5. منير شقير عضواً.

وعمل الحزب الإجراءات القانونية اللازمة والمطلوبة وفقاً لقانون الجمعيات العثماني، واختار مركزه في القدس، وأرفق في الطلب نظام الحزب الأساسي وبيان للحكومة الأردنية، ونشر ذلك في جريدة الصريح عدد 176 بتاريخ 1953/3/14، ومنذ ذلك التاريخ أصبح حزب التحرير حزباً قانونياً وأصبح للحزب الصلاحية في ممارسة نشاطه الحزبي التي ينص عليها نظامه الأساسي وفق قانون الجمعيات العثماني المعمول به[1].

لكن الحكومة الأردنية وبتاريخ 1953/3/22، أصدرت بياناً اعتبرت فيه حزب التحرير غير قانوني ومنعتهم من القيام بأي نشاط حزبي ونزعت لافتات حزب التحرير التي علقها على مكتبه بالقدس[2].

وجرى اعتقال أربعة من مؤسيسه، ثم أصدرت وزارة الداخلية بتاريخ 1953/3/23م بياناً اعتبرت فيه حزب التحرير غير قانوني ومنعت القائمين عليه من أي عمل.

وفي عام 1953، غادر النبهاني فلسطين إلى دمشق فقامت سوريا بإبعاده إلى الحدود اللبنانية، فمنع من الدخول لولا تدخل مفتي لبنان الشيخ حسن العلايا الذي توسط له لدى الحكمة اللبنانية وادخله لبنان وعمل أكثر من خمس سنوات في لبنان ثم ضُيّقَ عليه واختفى عن الأنظار في شمال لبنان، وأخذ يمارس العمل السري هناك. لغاية 1958، ثم بدأ بالتنقل بين البلدان العربية طارحاً

---

[1] مجلة الوعي، مصدر سابق، ص15

[2] AdnanSous@yahoo.com

أفكاره وبخاصة طلب النصرة، وفي عام 1956، خرج من الحزب داوود حمدان نائب تقي الدين ونمر المصري ودخل مكانهما عبد القديم زلوم وأحمد الداعور، حيث أصبحت قيادة الحزب منهم برئاسة النبهاني[1].

وبعد عام 1990 تعرض الحزب لانشقاقات، اذ خرجت حركة المهاجرين بزعامة عمر البكري، ومقره في لندن، وكذلك الحركة التصحيحية في الأردن، فتنازلوا عن 31 مسألة من مختلف المسائل التي كان الحزب يتبناها.

ومن الجدير بالذكر أن النبهاني بقي في بيروت إلى أن وافته المنية بتاريخ 1977/12/11 واستلم إمارة الحزب من بعده **الشيخ عبد القديم يوسف زلوم** مواليد 1952 – الخليل وحتى وفاته 2003/4/29 م في بيروت واستلم الإمارة من بعده **الشيخ عطا خليل أبو الرشته** وهو من مواليد رعنا – الخليل 1943، ولا يزال أميراً للحزب حتى وقتنا هذا وقد تدرج في عدة مسؤوليات، بدأها عضواً للحزب ثم مشرفاً ثم نقيب محلية ثم عضو ولاية ثم معتمداً ثم ناطقاً رسمياً – ثم عضو مكتب الأمير ثم أميرا للحزب و له عدة مؤلفات.

12.2 مؤلفات الشيخ النبهاني:

لقد قام النبهاني بكتابة العشرات من الكتب الفكرية والسياسية و الاقتصادية والكتب التي تختص بدستور الدولة الإسلامية الذي يشكل الغاية والهدف له وللحزب وكتبَ العشرات من البيانات والخطابات التي وجهت إلى ملوك العرب والمسلمين ورؤسائهم، كما كتب العديد من الدوسيات، التي تحمل أجوبة عن أسئلة أعضاء الحزب، وهي دوسيات محصورة بأعضاء الحزب، ومن هذه المؤلفات ما يأتي:

رسالة العرب، إنقاذ فلسطين، طريق الإيمان، النظام الاجتماعي، نظام الإسلام، التكتل الحزبي، مفاهيم حزب التحرير، النظام الاقتصادي في الإسلام،نظام الحكم في الإسلام، الدستور مقدمة

[1] مجلة الوعي، ص15

الدستور، الدولة الإسلامية، الشخصية الإسلامية في ثلاث أجزاء، مفاهيم سياسية في حزب التحرير، نظرات سياسية، نداء حار للمسلمين، الخلافة، التفكير، سرعة البديهة، نقطة الانطلاق دخول المجتمع، تسليح مصر ، الاتفاقيات الثنائية المصرية السورية واليمنية، حل قضية فلسطين على الطريقة الأميركية والانجليزية.

كما اصدر عددا من الكتب بأسماء الحزب وأعضائه منها: السياسة الاقتصادية، نقض الاشتراكية الماركسية، كيف هدمت الخلافة، أحكام البينات، نظام العقوبات، أحكام الصلاة، الفكر الإسلامي.

- **كتب وأدبيات الحزب:** غلافها باللون الأبيض، والكتابة باللون الأحمر، وهذا ما جرى إقراره من الحزب، وفي بداية تأسيسه.

- **راية الحزب:** سوداء مكتوب عليها لا إله إلى الله محمد رسول الله وهي راية الرسول (ص) وتسمى (راية العقاب).

- **دلالة الاسم:** حزب التحرير معناه أنه يريد تحرير البلاد والعباد من قيادة الكفار واقتلاع الجذور الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية له من تربة الإسلام، اذ الدنيا كلها للآن هي دار كفر، وهدفه وغايته أن يحول هذه المناطق إلى دار إسلام حتى إعلان الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة.

13.2 وفاته– وخلفه:

1.13.2 وفاته:

توفي الشيخ النبهاني في 20 حزيران 1977م لكن جريدة الدستور ذكرت أن وفاته كانت يوم الخميس 1977/12/29م، ويؤكد الحزب وفقاً لبيان أصدره ناعياً وفاته بتاريخ 1977/12/11م، أي انه أصبح عندنا ثلاثة تواريخ لوفاة الشيخ النبهاني.

وبعد وفاته جرى تنصيب عبد القديم زلوم، الذي توفي في 2003/4/29م، وجرى انتخاب عطا الرشته أميراً لحزب التحرير وفقاً لقرار رئيس ديوان المظالم[1].

2.13.2 خلفه:

عبد القديم بن يوسف بن عبد القديم بن يونس بن إبراهيم الشيخ زلوم ولد عام 1924 في مدينة الخيل، تعلم في المدرسة الابراهيمة في الخليل ودرس في الأزهر الشريف عام 1939 حصل على شهادة الأهلية في الأزهر عام 1942م وعلى الشهادة العالمية لكلية الشريعة عام 1947 والعالمية عام 1949 وعاد من مصر وجمع الشباب للجهاد في فلسطين، وعمل في التدريس في الخليل، وفي عام 1956 أصبح عضواً قيادياً في الحزب،وقد رشح نفسه للبرلمان عام 1956 ولم ينجح، أعتقل في الأردن، وحصلت في عهده فتنه النكث حين حاولت مجموعة قتله لكنه أصيب وتماثل للشفاء، و تنحى عن إمارة الحزب في 2003/3/17 وبعدها توفي بتاريخ 2003/4/29، وله عدة مؤلفات.

وفي 2003/4/13 أعلن رئيس ديوان المظالم في حزب التحرير عن انتخاب عالم الأصول المهندس **(عطا بن خليل بن عبد القادر الخطيب أبو الرشته)** أميراً لحزب التحرير.

---

[1] مجلة الوعي، 235 ص 16، 2006

ولد عام 1943 في رعنا قضاء الخليل، ودرس الثانوية بالخليل، ثم انتقل والتحق بجامعة القاهرة كلية الهندسة عام 1961م، ونال شهادة البكالوريو س في الهندسة وله عدة مؤلفات. وهناك مقولة في حزب التحرير تقول:

هم ثلاثة أتم الله على أيديهم ثلاثة:

الأول: أسس وكتل والمعني النبهاني

الثاني: فعل وأعلن و المعني زلوم

الثالث: استنصر وسينتصر بإذن الله والمعني الرشتى[1].

14.2 تعريف حزب التحرير:

حزب سياسي مبدؤه الإسلام، فالسياسة عمله، والإسلام مبدؤه،وهو يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها وليقودها لإعادة الخلافة والحكم بما أنزال الله إلى الوجود[2].

والحزب تكتل سياسي يقوم على الفكرة الإسلامية، وهو ليس تكتلاً كهنوتياً ولا تكتلاً علمياً ولا تعليمياً ولا تكتلاً للأعمال الخيرية، والفكرة الإسلامية التي يقوم عليها وتتجسد في أفراد يدعو الأمة إليها لتعمل بها وتحملها معه لتترسخ في واقع الحياة والدولة والمجتمع، فهي الروح لجسم الحزب وسر حياته، والتسمية لا تحمل أهمية كبيرة باستثناء هدف التميز الذي تظهر إرادة الحزب في تحقيق النصر وتحرير الناس من عبودية الكفار الذي يتحكمون في العالم[3].

---

[1] مجلة الوعي، ع 234، 2006، ص 17

[2] منشورات الحزب، ط1، ص5، 1985

[3] دوسية مواف وتساؤلات، 1986

15.2 أسباب قيام حزب التحرير:

إن قيام حزب التحرير كان استجابة لقوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون". بهدف إنهاض الأمة الإسلامية من الانحدار الشديد الذي وصلت إليه وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمته وأحكامه، ومن سيطرة الدول الكافرة والقضاء على نفوذها[1].

والهدف الرئيسي للحزب هو العمل لإعادة دولة الخلافة الإسلامية للوجود، ودونها لا يعود الحكم بما أنزل الله فالله سبحانه وتعالى قد أمر المسلمين في الآية السابقة أن تكون منهم جماعة متكتلة تقوم بالدعوة إلى الإسلام وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ويعدّ هذا فرضاً على المسلمين كما هو ثابت في الآيات والأحاديث الدالة على ذلك، وفي الوقت نفسه فالآية طلبت من المسلمين أن يقيموا منهم جماعة متكتلة (حزباً سياسياً) تعمل للدعوة الإسلامية وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وهذا عمل سياسي أي أن الآية تدل على وجوب قيام أحزاب سياسية إسلامية، لأنها تقوم على العقيدة الإسلامية لتيسير على طريقة الرسول (ص).

ولهذا لا يجوز أن يكون هذا التكتل على غير أساس الإسلام فكرةً وطريقةً، لأن الإسلام هو وحده المبدأ الصالح في هذا الوجود، فهو مبدأ شامل ينظم شؤون الحياة جميعها، أي تطبيق الإسلام تطبيقاً شاملاً في جميع شؤون الحياة وأن يكون الدستور وكل القوانين مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله، قال تعالى: "فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق" فعدم الحكم بالإسلام كفر "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"، وهذا يعني أن كل المبادئ الأخرى التي هي من وضع البشر فاسدة وتتناقض مع الإسلام وأحكامه فالعمل بها حرام، فهي أحزاب كفر[2].

---

[1] حزب التحرير، طبعة معتمدة، ص6، 1985/5/9م

[2] الدوسيه سؤال وجواب، ص5

ويعتبر الحزب سبب الانحدار في الأمة الإسلامية هو الضعف الشديد الذي طرأ على أذهان المسلمين في فهم الإسلام وأدائه منذ القرن الثاني الهجري لغاية ألان، ويعود ذلك لعدم فهم الإسلام وإهمالهم للغة العربية، ووضع أفكار وأحكام ليست من الإسلام لتشويهه ومحاولة بعضهم التوفيق بين الفلسفات الهندية والفارسية واليونانية مع الإسلام، إضافة للغزو السياسي والثقافي الغربي لبلاد المسلمين الذي حرف المسلمين عن الإسلام.

ويعزو الحزب سبب قيامه لفشل المحاولات المتعددة للحركات الإسلامية وغير الإسلامية التي قامت لإنهاض المسلمين وفشلت بسبب عدم فهمهم للفكرة الإسلامية وبخاصة قادة هذه الحركات إذا كانوا يدعون للإسلام بشكل عام دون تحديد للأفكار وللأحكام الواجب إتباعها لإنهاض المسلمين وعدم تطبيقها لأن هذه الأحكام غير واضحة في أذهانهم، واعتمدوا على الواقع مصدراً لتفكيرهم دون تغيير هذا الواقع وفقاً للإسلام وأحكامه، و نادوا بالحريات والديمقراطية، وأنظمة رأسمالية واشتراكية ووطنية وقومية.واعتبروا أن عودة الإسلام تتم ببناء المساجد وإصدار المؤلفات وإقامة الجمعيات الخيرية والتعاونية وبالتربية الخلقية وإصلاح الأفراد متناسين سيطرة أفكار الكفر وأحكامه وأنظمته عليه، بينما إصلاح المجتمع يكون بإصلاح أفكاره ومشاعره وأنظمته، وإصلاحه يؤدي لإصلاح الأفراد، كما فعل الرسول (ص) لتغيير المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي، فغير العقائد الجاهلية إلى العقيدة الإسلامية وغير المفاهيم والعادات الجاهلية بأفكار الإسلام وأحكامه وحين تهيأ له ما أراد في المدينة المنورة هاجر بعد بيعة العقبة الثانية فأوجد المجتمع الإسلامي فيها وبنى له نظاماً قوياً مترابطاً وحمل السلاح ولم يفرق بين دار الإسلام ودار الكفر[1].

لا يتفق **الباحث** مع ما طرح بأن عدم الفهم الصحيح للإسلام هو سبب الانحدار للأمة الإسلامية إذ إن هناك العديد من القضايا وعلى رأسها عدم وجود الديمقراطية والحرية والوعي وعدم فصل الدين عن الدولة، علماً أن الحزب ضد الديمقراطية و القومية والوطنية ويعتبر أن لا حرية في الإسلام، وسيناقش الباحث هذه المواضيع في الفصل الثالث.

[1] منشورات الحزب، ص21، 1953

16.2 العضوية والهيكلية التنظيمية:

يرى الحزب أن كل دولة في العالم الإسلامي والعربي والأوروبي هي ولاية، والنواة الأولى للحزب تعتبر **الحلقة** والتي تضم خمسة أشخاص، ويقوم الشخص بقسم الوفاء للحزب، وبعد القسم يعتبر **دارساً** في الحزب ثم **المشرف**، ويتحمل مسؤولية الإشراف على حلقة أو أكثر ثم **عضو محلية** أو مساعد النقيب ثم **مسؤول المحلية** (النقيب) ثم **عضو ولاية** ويطلق عليه (المسؤول) ثم **المعتمد** وهو المسؤول الرئيسي والأول في الولاية.

والدارس يخضع لامتحان،وإذا نجح يصبح مشرفاً ويملك حق تكوين حلقة والإشراف عليها، وذكرت أجهزة الأمن الاوزبكية أن عدد الأسئلة هي خمسون سؤالاً[1]. (إسلام كريموف، المركز المعلوماتي لحقوق الإنسان في آسيا الوسطى، موسكو، ميموريال، 1999).

أما العضوية، فالحزب يضم الرجال والنساء من المسلمين سواءً كانوا عرباً أم غير عرب ومن كل الألوان لأنه يعد نفسه حزباً لجميع المسلمين والمدعوين كلهم لحمل الإسلام بصرف النظر عن قومياتهم ومذاهبهم، وعملية ربط الأشخاص تكون بموافقة الشخص على اعتناق العقيدة الإسلامية وتبني أفكار الحزب وأرائه. أما حلقات النساء فهي مفصولة عن حلقات الرجال، حيث ي حصل الإشراف على حلقات النساء من الأزواج أو المحارم أو النساء[2].

1.16.2 جهاز الدولة فيقوم على الأركان التالية:

الخليفة، معاون التفويض، معاون التنفيذ، أمير الجهاد، الولاة، القضاة، الجهاز الإداري لمصالح الدولة، مجلس الأمة، الجيش.

وهذا برأيهم ما عمل به الرسول حين كان رئيساً للدولة وأمر المسلمين بأن يقيموا لهم خليفة وعينّ أبا بكر وعمر معاونين له (أي وزراء له وهم معاونين) والرسول عين الولاة وأمراء الحرب والجهاد

---

[1] إسلام، كريموف، ضد حزب التحرير، المركز المعلوماتي لحقوق الإنسان في آسيا الوسطى، موسكو، ميموريال،1999

[2] حزب التحرير، 1985، ص21

وعين قضاة ومديري دوائر، أما لمجلس الأمة، فلم يكن للرسول مجلس معين ولكنه كان يعتمد على مشوره المسلمين حينما يريد، كما حصل يوم أحد، والمستشارين كانوا نقباء القوم مثل أبو بكر وعمر... والرسول أقام جيشاً وهو قائد الجيش الفعلي كما أنه كان يعين قواداً في بعض الغزوات[1].

2.16.2 نظام الحكم:

فهو نظام وحده وليس نظاماً اتحادياً. ومن ينازع الخليفة على خلافته يقتل فالحكم مركزي والإدارة لا مركزية، ولا يجوز أن يتولى الحكم إلا أن يكون مسلماً، وللمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية إسلامية لمحاسبة الحكام أو للوصول إلى الحكم عبر الأمة بشرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، ويمنع أي حزب أو تكتل يقوم على غير الإسلام، ونظام الحكم يقوم على أربعة ركائز:

1 – السيادة للشرع لا للشعب (أي لله عز وجل).

2 – السلطان للأمة (تنصيب خليفة).

3 – إقامة خليفة واحد فرض على المسلمين.

4 – لرئيس الدولة حق التبني للأحكام الشرعية فهو يسن الدستور والقوانين[2].

وهناك أراء متعددة في نظام الحكم المركزي، ومهمات رئيس الدولة، وخاصة في مسألة التبني تلك التي سنقف عليها بالتحليل في فصلٍ لاحق، سنتعرض بشكل تفصيلي لمسألة الخلافة.

17.2 هدف الحزب:

في ظل الأوضاع المأساوية التي شهدتها الشعوب العربية و الإسلامية وأهمها احتلال اليهود لفلسطين، بدأت الحوارات والحلول لدى قادة الحركات الإسلامية ت قترح أن الحل هو العودة للإسلام... ومن هنا بدأ حزب التحرير يفكر كيف يعود للإسلام عوداً حميداً وبدأ السؤال : من أين

---

[1] حزب التحرير، 1985، ص75

[2] النهاني، نظام الحكم في الإسلام، ط6، 2002 انظر النبهاني الدولة الإسلامية، ط7 ص 252 2002

نبدأ؟

هل من تحرير فلسطين أم من تحرير الأندلس أم من القضاء على الفقر والجهل ببناء المدارس؟ أم بتطبيق الإسلام عبر الحكام وموالاتهم... و في أثناء هذه الحوارات والاختلافات ناقش الشيخ تقي الدين النبهاني مع عدد من الشيوخ قضية المسلمين المركزية وتحديد الحل الجذري وت وصلوا إلى الحل الشرعي المتجسد بإقامة دولة الخلافة الإسلامية، تطلب هذا وجود حزب يحدد أحكام الفكرة والطريقة اللازمة لعمله فكان حزب التحرير[1].

هذا الحزب الذي أخذ على عاتقه مهمة التحرير الحقيقي الشامل بدءاً من تحرير الأمة من الأفكار والآراء والمشاعر والأنظمة الدخيلة وصولاً إلى تحرير العالم من خلال دولة إسلامية هي دولة الخلافة الراشدة التي تقوم بهذه المهمة.

18.2 طريقة الحزب للوصول إلى الهدف؟

في عام 1961 أهتدى الحزب إلى الطريقة العملية الواقعية لاستلام الحكم عن طريق **طلب النصرة** وذلك أن الرسول في مكة عندما زاد اضطهاد المشركين له ولاصحابه سعى لطلب النصرة من أهل القوة والنجدة، ولهذا فالحزب ليس مخيراً في طريقه إقامة الدولة، بل هو **مجبر** على أن يسلك هذا الطريق، لأنها حكم شرعي، وهي طريقة وليست أسلوباً، لذا وزع الحزب نشرةً في ذلك العام طالباً النصرة من العديد من المسؤولين في الدول العربية والإسلامية ولكنه فشل وكما أن الرسول أخفق في طلب النصرة **ثماني مرات** فمن الطبيعي أن يفشل الحزب عشرات المرات أيضاً، لقد طلب الحزب النصرة في **العراق وسوريا** لإقامة الدولة الإسلامية، وكان يطلبها من الحاكم الفعلي أو ممن يستطيع السيطرة على الحكم كضباط الجيش أو من كبار المسؤولين ، ولغاية عام 1965 لم ينجح الحزب في ذلك[1].

وعندما اكتشف الحزب فشله في طلب النصرة من الحاكم الفعلي طلبها ممن يمكنهم القيام بعملية

---

[1] الهزايمة، محمد عوض 2007، ص 252

[1] حزب التحرير، 1985، ص41

قيصرية سريعة وسار على ذلك في عدة ولايات ولا يزال يسير حتى الآن إلى أن يأتي نصر الله.

والحزب يدرك جيداً بأن طلبه النصرة ليست غايته ، بلهي طريقة للوصول إلى إقامة الدولة فعلاً، والأعضاء ليسوا معنيين بهذا باستثناء بعض الأعضاء الموجودين في كل ولاية لا يزيدون عن خمسة أعضاء فقط ، كذلك كان حال الرسول الذي لم يكن مشغولاً بطلب النصرة بل بالدعوة لله، وترك أمر طلب النصرة لبعض المسلمين كمصعب بن عمير وأسعد بن زراه.

وهكذا يتضح أن الحزب يريد أربعة أشياء، **إنهاض الأمة وإقامة الدولة وبناء المجتمع وحمل الرسالة**،أي أنه يريد إقامة الحكم وفق العقيدة الإسلامية، وهذا هو الهدف الحقيقي للحزب[2].

ومن الواضح أن هذا موضوع " طلب النصرة" مثير للجدل، اذ لا يمكن لأية جهة أن تستولي على نظام حكم وتقدمه على طبق من فضة للحزب، وحتى لو اعتمد الحزب على أهل القوة من الضباط لقيادة انقلاب عسكري، فمن المستبعد تسلم الحزب النظام بعد نجاحه في الانقلاب، وهذا يقودنا إلى أن الحزب يناقض أهدافه، فهو حزب سياسي لايؤمن باستخدام القوة والعنف حتى من أجل تحرير فلسطين، وفي الوقت نفسه مستعد للاستيلاء على الحكم عن طريق انقلاب عسكري!!

19.2 مكان عمل حزب التحرير:

في البداية بدأ الحزب العمل في فلسطين في الفترة مابين التأسيس وهزيمة حزيران عام 1967م في مناطق الضفة الغربية وبخاصة في قلقيلية والخليل وقد خفف نشاطه بعد الهزيمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م وزاد نشاطه في الساحة الأردنية،ولم يكن للحزب نشاط في قطاع غزة، إلا أن الطلاب التابعين للحزب خارج فلسطين نقلواالفكرة إلى قطاع غزة في التسعينات حين اتضحت معالم الحزب في الأراضي الفلسطينية. كما نشط الحزب في عدة أقطار عربية ثم انتقل إلى العالم الإسلامي وإلى بعض دول الغرب حيث يوجد مسلمون. ولأن **الإسلام مبدأ عالمي** فالعالم كله مكان صالح للدعوة الإسلامية لكن دعوة الحزب بدأت في البلاد الإسلامية بحكم أن أهلها

[2] الدوسية سؤال وجواب، ص 262

دينهم الإسلام، وكذلك الدول العربية لأنها تتحدث باللغة العربية، وهي لغة القرآن و جزء من البلاد الإسلامية، وقد توسع الحزب في الأقطار الإسلامية غير عربية[1].

20.2 وسائل وأساليب الحزب:

ان أحزاب الإسلام السياسي لها تقريباً نفس الأساليب والوسائل لتنشر أفكارها من أجل استقطاب الأنصار وتجميع الأعضاء، ليكونوا معها ومناصرين لها، ولعل هذه الوسائل مشتركة في أغلبها بين القوى والأحزاب السياسية الوطنية والقومية واليسارية والإسلامية، ولهذا لابد من حصر هذه الوسائل والأساليب وهي على النحو الأتي:

أ – المساجد ودور العبادة:

وهذه الأمكنة لها قدسية عند العرب والمسلمين وبخاصة منبرا المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي اللذان كانا من أهم المنابر لإيصال أفكار الحزب اذ تتواجد في هذه المساجد جموع كبيرة من المصلين ومن مختلف الأعمار والطبقات ولا سيما الطبقات الوسطى والمدنية أي الفقيرة، حيث تتجمع باستمرار في هذه الأماكن، فخطبة الجمعة هي الأبرز لدى الأحزاب الأخرى وحزب التحرير الذي لعب دوراً فاعلاً في هذه المساجد وبخاصة في بداية نشأته، إذ عمل على تعبئة المصلين من خلال طرح أفكار الحزب عليهم. ونتيجة النشاط غير العادي لحزب التحرير في فلسطين والأردن من خلال المساجد فقد أصدرت الحكومة الأردنية قانون الوعظ والإرشاد، للحد من نشاط حزب التحرير بالذات. وذلك حين كثرت خطب النبهاني في مساجد الأردن وبخاصة مسجد الحسين أيام الجمع والمناسبات الدينية.

ان الحلقات التي تقدم في دور العبادة قبل الصلاة وبعدها وفي مختلف الأوقات جعلت بعض المساجد مكاتب لهذه الأحزاب،حتى بعض القوى الإسلامية استخدمتها مخازن للسلاح والنشرات واللقاءات التنظيمية المختلفة.

---

[1] بدران علي، **صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني**، نيويورك، ص95، 2008

لقد استغلت بعض الأحزاب الدين لخدمة أغراض سياسية، وقد لاحظنا في فلسطين كيف حدثت عملية استغلال دور العبادة والجامعات لهذا الغرض، من تدريب وتخزين للسلاح بهدف الوصول للسلطة، ومن هنا تأتي أهمية فصل الدين عن الدولة وعن الحياة، فالدين شيء مقدس لا يجب استغلاله لنشاطات ليست صحيحة.

ب- **المطبوعات والنشرات مثل:**

1- الصحافة : استطاع حزب التحرير استخدام الجرائد والمجلات. وسيلة مهمة لإيصال أفكاره وسياساته للناس، وكانت جريدة " الصريح " أول جريدة استخدمها حزب التحرير رغم الخطر الذي فرض عليها عام 1953م،[1] واصدر الحزب جريدة خاصة به تدعى "الراية" وكان الشيخ عبد القديم زلوم والشيخ المؤسس تقي الدين النبهاني هما رئيسا التحرير، وكان مركزهما عمان، وصدر العدد الأول في 1954/7/28 وصدر ثلاثة عشرة عدداً وبعدها قامت الحكومة الأردنية بمنعها في 1954/10/27[2]. فاضطر الحزب لإصدار جريدة في لبنان، فاستأجر جريدة لبنانية يملكها جورج عارف سعادة لمدة ستة أشهر فقط ولم تجدد المدة مرة ثانية، وكان الحزب يحث أعضاءه على القراءة وبخاصة الجرائد والمجلات غير المعادية لأفكاره وسياساته، كصحيفة الحياة البيروتية وغيرها من الصحف والمجلات.

2- الكتب والمؤلفات: اصدر الحزب العديد من الكتب، التي نشر فيها أفكاره وسياساته تجاه العديد من القضايا الإسلامية والسياسية، وكان يطبعها في بيروت ويوزعها على الأعضاء، وبخاصة مؤلفات الشيخ تقي الدين النبهاني.

3- النشرات : لا يزال الحزب مستمرا في طباعة أفكاره ومواقفه مواكباً الأحداث، و تطبع هذه النشرات على شكل بيان من صفحة واحدة أو أكثر، وهذه النشرات فكرية تتناول العقيدة الإسلامية

---

[1] الكيلاني، موسى زيد، **الحركات الإسلامية في الأردن**، ص1995،10

[2] المصدر السابق، ص 11

وأحكام الشريعة. ونشرات سياسية تتضمن حدث أو أحداث سياسية لتنبيه الأمة الإسلامية والعربية خطورة ما يجري، مبيناً دور الكفار والمستعمرين (حسب رايه) لفضح أهدافهم.

4- وهناك نمط من **النشرات الخاصة** التي اعتمد عليها الحزب وهي أجوبة لأسئلة يطرحها الأعضاء لأن هناك العديد من القضايا التي كان بعض أعضاء الحزب يريدون فهمها وتوضيحها من القيادة، كانت هذه الأجوبة تصدر عن الشيخ تقي الدين. وأول هذه النشرات كانت في عام 1953 م حين بها هاجم مشروع " جونسون " وتحالف الانجليز مع اليهود ضد المسلمين[1].

ج- المدارس: الطلاب تربة خصبة للحزب لذا حرص الحزب على تكريس كل مدرسي الحزب للعمل مع الطلاب لإيصال أفكارهم واستقطابهم. وقد لعب النبهاني دوراً نشطاً في هذا المجال في أثناء عمله مدرساً في إحدى الكليات في عمان.

د- البرلمان: ولجأ الحزب للبرلمان للغاية نفسها،فقد نجح مرشح الحزب الذي كان صوت الحزب عبر البرلمان لإيصاله الى الجمهور.

هـ. الاجتماعات الحزبية : في هذه الاجتماعات الأسبوعية للأعضاء، تشرح أفكار الحزب، التي وردت في كتبه، ولاسيما كتاب نظام الإسلام، وتشرح مفاهيم حزب التحرير ثم التكتل الحزبي، وهناك جلسات شهرية يحضرها الأعضاء الحزبيين الذين كانوا يعالجون مواضيع فكرية وسياسية، لكنهم لا يحثون الأعضاء أو الناس فيها على القتال أو النضال المسلح أو على استعمال العنف وهذا ما رسمه الحزب منذ البداية وللآن فهم ملتزمون به.

و- الاجتماعات العامة: كان الحزب بين الفينة والأخرى يدعو لندوات جماهيرية ومؤتمرات تتضمن أفكاراً وسياسات متعددة. في المناسبات الدينية والوطنية.

ي- الزيارات: كان الحزب يستهدف بزياراته السياسيين وأصحاب الفكر والمهتمين بالاقتصاد، وكان يشكل وفودا لزيارتهم في مكاتبهم أو بيوتهم بالإضافة لرؤساء الدول والوزارات والأعيان والنواب

---

[1] عبيدات، سالم محمود، **أثر الجماعات الإسلامية الميداني خلال القرن العشرين**، ص 1989،23

والضباط وبخاصة الكبار منهم لأنهم جزء من مخطط لاحق للحزب فهو يعتمد عليهم للاستيلاء على النظام من خلال طلب النصرة أو لاستقطاب مسؤولين لعمل انقلاب عسكري في دولهم.

من هنا، كان الحزب يولي اهتمامه لشيوخ العشائر وضباط الجيش وأصحاب الجاه في المجتمع كالنواب، وهذا يندرج ضمن توجه الحزب وطموحاته في الاستيلاء على النظام سواء بانقلاب دموي أو بانقلاب ابيض ليقوم هؤلاء بتسليم الحكم للحزب... وهنا يتساءل الباحث هل من قائد أو زعيم قام بانقلاب ووصل الحكم يوافق على تسليم كرسي الحكم لحزب التحرير؟أو لغيره من الأحزاب؟و الجواب لا، حتى لو كان الهدف هو قيام دولة الخلافة. ولعل هذا يفرض على الحزب مراجعة أفكاره وسياساته لأنها ليست واقعية..... لأن العربي أو المسلم إذا جلس على كرسي الحكم فلا يمكن له التخلي عنها إلا بالموت، وسيورثها لواحد من أبنائه إذا استطاع.

هذه جملة من الأساليب والوسائل التي يستخدمها الحزب، واعتقد أن بعض الأحزاب الإسلامية (الإسلام السياسي يقومون بها من حين لاخر.

21.2 مالية وتمويل الحزب:

يعتمد الحزب في نفقاته على التبرعات من الأعضاء الميسورين، لأن الحزب يرفض مبدئياً أن يدفع أعضاءه الاشتراكات، وكان في السابق يعتمد على المفتي الحاج أمين الحسيني الذي ربطته علاقة قوية بالشيخ النبهاني، وكان يعتمد على المقربين والأصدقاء الميسورين للحزب، وهناك إشاعات مفادها أن الحكومة اللبنانية أبلغت الحكومة الأردنية بأنها صادرت شيكاً بـ 150 ألف دولار مسحوباً من السفارة الأمريكية ليودع في حساب تقي الدين النبهاني [1].

ومن الجدير بالذكر أنه تم نشر ذات الخبر في جريدة الدستور الأردنية، فذكرت الجريدة أن المبلغ من السفارة البريطانية.ويريد الباحث أن ينوه أن الحزب يعد بريطانيا بشكلٍ خاص العدو الأول اضافة للولايات المتحدة. لذا لا يعتقد الباحث صحة ما تم نشره.وربما يندرج هذا في سياق

[1] كوهين، امنون، ص63، 1988

الإشاعات والخلافات التي كانت قائمة بين الحزب والأنظمة العربية والإخوان المسلمين كما نسجل أن الحزب لم يرتهن ماليا لأي دولة عربية أو أجنبية[2].

22.2 حزب التحرير والعلاقة مع الأخوان المسلمين واشكالياتها:

معروف أن حركة الإخوان المسلمين نشأت قبل حزب التحرير، وانتشرت في المنطقة العربية والإسلامية بعد وفاة عبد الناصر، وأصبح لها نفوذ مالي وسياسي في عدة أماكن، ورغم أن الحركة عانت ولا تزال تعاني من انقسامات سياسية وفكرية لكنها انتهجت أسلوباً تتقرب فيه من الأنظمة من خلال مواقفها وطروحاتها السياسية، ففي عام 1938 صرح المرشد حسن البنا في المؤتمر الخامس أنهم لا يفكرون في الثورة ولا يعتمدون عليها، ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها، والبنا نفسه أقر اللجوء إلى العنف حين لا يجدي غيره، وحين تكون الحركة قد استكملت عدة الإيمان والوحدة.

ومع ظهور حزب التحرير في الخمسينات عام 1952م على يد الشيخ تقي الدين النبهاني حيث كانت في البداية علاقة جمعته مع قطب والبنا نتيجة دراستهما في الأزهر، أدت إلى دراسة مؤلفات بعضهما البعض. ربما كانت في البداية علاقة دراسة وتدقيق للعمل الحزبي للإفادة من تجارب الإخوان، كما أعتقد فقد كان يلقي محاضرات في جماعات الاخوان بالاتفاق مع حسن البنا. وكانت هذه بداية علاقة أو ربما اختراق لجماعة الإخوان المسلمين ولبعض السلفيين وهذا ما أكده الدكتور عبد العزيز الخياط بأن الإمام حسن البنا فسح المجال للشيخ النبهاني بإلقاء محاضرات في دور الإخوان المسلمين والكتابة في مجلتهم رغم مقاومة بعض قادة الإخوان لهذه الفكرة[1]. ويؤكد الخياط أن علاقة الاختراق أدت إلى نشوء تباين في حركة الإخوان، فهناك الجماعة الأم التي تمسكت بفكر الإمام حسن البنا، وهناك تيار تأثر بفكر الشيخ النبهاني وبخاصة معاداة اليسار واستعداء الغرب[2].

---

[2] العبيدي، جدوع عوني، عرض تاريخي، ص84، 1992

[1] مجلة الوسط، عدد 180، 1995/7/10

[2] الصوص عدنان عبد الرحيم،2007، ص 29

وقد جرت عدة محاولات للإصلاح بين الإخوان وحزب التحرير، وقد نفى الحاج صالح الساكت حصول أي لقاء بين الشيخ النبهاني والشيخ حسن الهضيمي المرشد العام للإخوان المسلمين، لكن حصل لقاء بين الشيخ النبهاني وحسن البنا قبل تأسيس الحزب في أواخر الأربعينيات وجرى اللقاء في القاهرة. وجرت محاولة التوفيق قبل إعلان تأسيس حزب التحرير[3].

لقد تأسس حزب التحرير على أرضية الخلاف مع الإخوان المسلمين في موضوع دور الأخلاق في إصلاح الأمة، ويرى الإخوان أن حزب التحرير من أشد المنافسين لهم لدرجة اتخاذ قرار بفصل أي عضو من الإخوان يتصل بحزب التحرير.

لقد جرت محاولات عديدة لردم الخلاف بين الحزبين في فترة (1952– 1956م) وصلت بعضها إلى حد أن اقترح النبهاني اتحاد الحزبين في منظمة واحدة تدعى الإخوة الإسلامية، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل، وقد شعر الإخوان في الأردن وفلسطين وسوريا بخطورة حزب التحرير على مستقبلهم وأصبح من أشد منافسيهم[4].

استعان الإخوان المسلمون في الأردن ببعض مسؤوليهم في القاهرة لمناقشة حزب التحرير ومواجهته، وكان أول هؤلاء **سعيد رمضان** صهر مؤسس الإخوان حسن البنا الذي أخذ ينتقد أفكار حزب التحرير علناً، كما طلب الإخوان في الأردن من **سيد قطب** أن يجتمع بالنبهاني في القدس واجتمع به وعرض عليه العمل ضمن الإخوان المسلمين. فقبل النبهاني على شرط أن يكون الإخوان في الأردن منفصلين عن قيادة الإخوان في القاهرة، فرفض الإخوان ذلك. عندئذ قال سيد قطب: "دعهم فسينتهون من حيث بدأ الإخوان"[1].

---

[3] العبيدي، جدوع عوني، **حزب التحرير**، دار اللواء للنشر، ص،27، عمان، 1992

[4] فيصل دراج وجمال باروت، **الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ط2، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، ج 2، 2000

[1] العبيدي عوني، **الإشكالات مع الإخوان المسلمين**، ص76، دار اللواء النشر،1992

كما نصح مؤسس الجماعة الإسلامية الباكستانية **أبو الأعلى المودودي** الإخوان بإهمال التحريريين قائلا " لا تجادلوهم دعوهم للأيام يموتوا " وتدخل الشيخ محمد الحامد الأب الروحي لتيار الإسلام الراديكالي السوري والذي كان رأيه ايجابياً تجاه النبهاني وغير موقفه بعد قراءته كتب الحزب وهاجم حزب التحرير من على المنبر[2].

كما فتحت مجلة حضارة الإسلامية الناطقة بلسان الإخوان في سوريا صفحاتها للكاتب الإسلامي **محمد سعيد رمضان البوطي** فكتب فيها مقال هاجم حزب التحرير هجوماً شديداً محذراً من دسائس في منتهى الخطورة والأهمية مركزاً انتقاداته على كتاب" نداء حار إلى العالم الإسلامي". كما وصلت الأمور أن قام البوطي باتهام الشيخ النبهاني شخصياً بالاتصال بالسفارة البريطانية في لبنان كما هاجمه سعيد حوى المنظر للراديكالية الإسلامية السورية وكذلك عبد الله عزام. وخرجت رواية أخرى تقول أنه اتصل بالسفارة الأمريكية وليست البريطانية[3].

هناك عدد من الإخوان انضمَ إلى حزب التحرير على الرغم من وجود موقف عدائي بين الإخوان المسلمين وحزب التحرير الأمر الذي أدى إلى الاعتداء على بعض الشباب الذين انتموا إلى حزب التحرير مثل المرحوم هاشم أبو عمارة، علماً أن محاولتين استهدفتا واحداً منهما الاولى في دار الإخوان المسلمين والثانية في جبل عمان حين كان اجتماع في بيت أحد التجار وكان ذلك في أواخر عام 1951م. لكن الدكتور موسى زيد الكيلاني وفي كتابه الحركات الإسلامية في الأردن يؤكد أن الشيخ لنبهاني هو أحد رجال الحاج أمين الحسيني و أنه أنشق عن حركة الإخوان المسلمين سنة 1952، والعلاقة كانت عقائدية بينهما.

لكن الباحث يرى أن الحزب له رؤية تجاه التيارات و الأحزاب و الحركات الإسلامية الأخرى ولا يعدها موجودة، على الرغم من اتصاله بأفرادها، وهولا يوجه إنتقادات لها لكنه ينتقد توجهاتها النظرية والفكرية فقط.

---

[2] المصدر السابق، ص 77

[3] العبيدي، جدوع عوني، ص 83، 1992

23.2 أبرز الخلافات:

على الرغم من العلاقات التي جمعت النبهاني وحسن البنا وسيد قطب، غير أن هناك العديد من الخلافات نجملها على النحو الأتي:

1 – حزب التحرير له مواقف فكرية وسياسية تتناقض مع الإخوان مثل دور الأخلاق والوعظ والإرشاد وبناء المدارس في إصلاح الأمة.

2 – لا يؤمن حزب التحرير بالأحزاب الإسلامية الأخرى لكنه يتعامل معها أفراداً، علماً أنه يؤمن بالتعددية السياسية للأحزاب الإسلامية.

3 – لا يؤمن الحزب بالنقابات والجمعيات.

4 – هناك خلافات في رؤية الحزب للعديد من القضايا والمشاكل التي تمر بها المنطقة.

5 – لا يؤمن الحزب بالمؤسسات اقتداء بالرسول وسنته، أي يجب أن لا تبنى المؤسسات حتى أن تكون هناك دولة إسلامية و الخليفة المسلم.

6 – يؤمن الحزب بالتغيير من الأعلى للأسفل.

7 – الحزب يعتبر البلاد الإسلامية و العربية بلداً واحداً والحزب حزباً واحداً في كل الأقطار بقيادة واحدة.

8 – يعترض الحزب على الإخوان بسبب عدم الاهتمام السياسي بفكرهم وسيطرة المظاهر السلفية على سلوكهم ويدعو إلى تدخل قوي في الحياة السياسية (الرسول حمل الدعوة في مكة دون استعمال العنف).

9 – الحزب لا يؤمن بالعنف ولا بالكفاح المسلح، أما الإخوان فكانت لهم تجربة كفاحية.

10 –الحزب لهم موقف من تحرير فلسطين ومن البلاد ا العربية والإسلامية برهنها لبناء الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخليفة، ودون ذلك فهو جهد ضائع.

11 –الحزب يعتبر الفكر هو الأساس في حل جميع المعضلات، فالحزب تكتل سياسي وليس تكتلاً روحياً ولا علمياً ولا تعليمياً ولا خيرياً، و الفكرة الإسلامية هي الروح لجسمه وهي نواته وسر حياته[1].

12 –الحزب لا يؤمن بإصلاح الفرد والمجتمع، لأن إصلاح المجتمع يكون بإصلاح أفكاره ومشاعره وأنظمته،و إصلاحه يؤدي لإصلاح أفراده، فالمجتمع أفراد و أفكار، ويقول النبهاني " وقامت إلى جانب الجمعيات الخيرية والثقافية جمعيات أخلاقية لتعمل لنهضة الأمة على أساس الأخلاق بالوعظ و الإرشاد والمحاضرات و النشرات على اعتبار أن الخلق هو أساس النهضة و قد بذلت في هذه الجمعيات جهود و أموال، لكنها لم تكن لها نتائج مهمة ونفست عاطفة الأمة بهذه الأحاديث المحكومة المكررة المبتذلة!!"[2].

13 –أكد الحزب في سياق الحديث أن المجتمع لا يتأثر بالأخلاق، لأنه يقوم على أنظمة حياة وتؤثر فيه المشاعر و الأفكار، أي أن المجتمع لا يصلح بالأخلاق، بل يصلح بالأفكار والمشاعر الإسلامية، ويرى الباحث أن الحزب يعظم العقل و يقدسه، لذا فإنه يربط الإيمان بالله عبر العقل، وهذا يقودنا إلى أن المادة هي الأساس وليست الروح، والأطراف الأخرى ترى عكس ذلك، فهم يؤمنون أن الأخلاق أصل تقوم عليه أوامر الله في النفس البشرية. وهنا نلاحظ أن هذه النقاط تتعارض ومبادئ و أفكار جماعة الإخوان المسلمين، والجامع الموجود بينهما أنها أحزاب إسلاميه سياسيه، فهما يطمحان للوصول إلى السلطة عبر طرق مختلفة وأهداف متباينة.

الفصل الثالث: أهم المنطلقات والمبادئ الفكرية والسياسية للحزب

1.3 اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر

2.3 فلسفة حزب التحرير

3.3 فكره الحزب

4.3 طلب النصرة

---

[1] دراج، فيصل وجمال باروتت، 2000، ص 45

[2] النبهاني، تقي الدين، **مفاهيم سياسية لحزب التحرير**، ص87،2001

5.3 طريق الوصول لاهدافه

6.3 مفهوم التبني

7.3 الجهاد

8.3 الحزب والقضايات الفقهية

9.3 الديمقراطية

10.3 دار الكفر ودار الاسلام

11.3 موقفه من القومية والوطنية

12.3 لا حريات في الاسلام

13.3 غاية الحزب

14.3 عمل الحزب – طريق العمل للحزب

15.3 مراحل وطريق سير حزب التحرير

16.3 العدالة الاجتماعية في فكر الحزب

17.3 منهج الحزب في معالجة القضايا المعاصرة

18.3 رأي الحزب من الثقافات الاجنية

الفصل الثالث

أهم المنطلقات والمبادىء الفكرية والسياسية لحزب التحرير

1.3 اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر:

إن كل الحركات الإسلامية والثورات التي قامت كان يجمعها قاسم مشترك وهو الانتماء للفكر الإسلامي الذي يدافع عن الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً ودولة، والالتزام بالنصوص الإسلامية وتطبيقها والاحتكام لها، رغم الاختلافات التي قد تصل إلى حد الصراع فيما بينها نتيجة لتفسيراتهم واجتهاداتهم المتعددة والمتناقضة، فهناك من ارتكز على الإسلام عقيدة ومنهجاً ونظام واعتمد أساساً لمعالجة جوانب الحياة المختلفة، ورفض كل محاولات التوفيق بين الإسلام وحضارة الغرب ومثل هذا الاتجاه قاد ة الحركات والثورات بدء اً من محمد بن عبد الوهاب والسنوسي والمهدي والجزائري والخطابي والقسام والبنا والنبهاني (موضوع بحثنا) والمودودي والخميني وعدد كبير من المفكرين والعلماء الإسلاميين الذين بقيت بصماتهم وأفكارهم ماثلة في قطاعات واسعة من الشعوب العربية والإسلامية

تمثل الاتجاه الذي حاول التوفيق بين الجوانب الفكرية الإسلامية والحضارة الغربية وسياسية الانفتاح مع الغرب للافادة منها بجهود الأفغاني ومحمد عبده والطهطاوي والكواكبي ومحمد رشيد رضا، والتونسي... وعدد كبير من هؤلاء المفكرين، استخدموا اقتباسات من الحياة الغربية في مسألة تنظيم الحكم، واعتبروا الديمقراطية هي الشورى التي أخذها الغرب وطبقها وهي من أفكار الإسلام[1].

وهناك من قسموا هذه الاتجاهات والمراحل في فكر الحركة الإسلامية إلى مدارس تاريخية وإصلاحية وتربوية، فالأستاذ غازي توبة،يعد محمد عبده ممثلاً للمدرسة الإصلاحية، وأما المدرسة التربوية فمثلها حسن البنا والشيخ تقي الدين النبهاني ، والتاريخية مثلها طه حسين وعباس محمود العقاد[1].

2.3 فلسفة حزب التحرير:

على الرغم من أن الفلسفة في أصلها تعني حب الحكمة، أو البحث عنها،فان فلسفة حزب التحرير المراد بها هي الفكرة التي يحملها الحزب، أي أنهمبني على فكرة،و هنا لا صحة في استعمال

[1] شفيق، منير، **الفكر الإسلامي المعاصر**، ص28، 1991

[1] شفيق، منير، ص39، 1991

فلسفة بمعنى حب الحكمة،أما الفلسفة بمعناها العام الذي يطلق على البحث الفلسفي لفلسفة اليونان، فلا يوجد في الإسلام فلسفة بهذا المعنى[2]. أي أن فلسفة الحزب تقوم على إعادة الخلافة الإسلامية، والخلافة لا تقوم إلا بإنشاء الدولة الإسلامية.

ويرى الحزب انه لا يمكن أن يصبح قائداً للأمة إلا إذا إنقادت له وأطاعته، ولا يبقى القائد قائداً إذا لم يكن لديه من يقودهم، ولا يكون القائد قائداً إلا إذا كانت القيادة له وحده..! لذا ففكرة القيادة توجب وجود مقودين، وتنفي إمكان قبول قائدين في آن واحد، وبناء على ذلك لا يبقى الحزب قائداً إلا إذا كانت الأمة مقوده له، ولا يتمكن من القيادة إلا إذا كان وحده القائد المطاع، فعلى الحزب أن يقوم بما يجعل الأمة تسير في طاعته عن رضى واطمئنان، وأن يجعل أفكاره تسيطر على المجتمع سيطرة تؤدي إلى حل أو شل القيادات الأخرى، فينفرد بقيادة الأمة[3].

إن الحزب يعتقد عملا بمهمته أن يقود الأمة، وأن تقوم هي بطاعته، وكلنا يعلم أن الأمة لا يمكن أن تُجمع كلها على شخص واحد، ويمكن للأغلبية أن تجمع عليه ، أما في مسألة وحدة القيادة له وحده، وهو المطاع الوحيد،وهذا لم يتحقق في الماضي وفي عهد الخلفاء على سبيل المثال لم يكن الخليفة هو الوحيد المطاع من كل فئات الأمة، فكيف يمكن حصول ذلك اليوم في ظل الوعي والعولمة والتكنولوجيا والديمقراطية ؟ فهل يمكن أن يستطيع حزب إسلامي أو غير إسلامي أن يسيطر على المجتمع كاملاً ؟ كي ينقاد هذا المجتمع للقائد؟ وتصبح القيادات الأخرى مشلولة؟

ويعتقد الباحث إن هذا بعيد عن الواقع إلا في حالة واحدة وهي أن يستعمل القائد الحديد والنار لينقاد له الناس . وما نشهده هذه الأيام من ثورات شعبية إجتاحت معظم البلدان العربية وعلى رأسها تونس ومصر وليبيا واليمن وعُمان والبحرين هو دليل على ان حكم الحديد والنار لا يبقى طويلا،(وبغض النظر عن من وراء كل هذه الإنتفاضات الشعبية)..؟!!

---

[2] دوسية 2، جواب سؤال، ص173، 1971/6/17م

[3] مواقف وتساؤلات، دوسيه رقم 1، ص 19

التي وجدت تربة خصبة (لثورات الفيس بوك)..والتي ورائها أمريكا وكل الغرب،لايجاد شرف أوسط جديد يضمن أمن اسرائيل ونهب ثروات المنطقة،وخاصة البترول وما يحدث في ليبيا ما هو الا دليل على مطامع الغرب في المنطقة. وسنتناول في هذا الفصل عدداً من الموضوعات التي تتصل بمبادئ الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية التي يعمل الحزب جاداً على تجسيدها بغية الوصول لإقامة الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخليفة.

3.3 فكرة حزب التحرير:

فكرة حزب التحرير تتجسد في سلوك مجموعة أفراده وهي مستوحاة من العقيدة الإسلامية وأحكامها وما بني عليها من أفكار، ولأن حزب التحرير حزب سياسي فقد تبنى من هذه الفكرة ما يلزمه ليجسد الإسلام في الحكم و في سائر شؤون الحياة، وللحزب أدبيات كثيرة تم توضيح ما تبناه في هذه الأدبيات وبشكل تفصيلي في الفصل السابق، وتوضيح أبرز ما يتبناه الحزب من أفكار وأحكام وآراء على النحو الأتي:

– **العقيدة الإسلامية** هي أساس الإسلام أولاً وأساس وجهة نظر الحزب في الحياة، وأساس الدولة والدستور وكل القوانين، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر، والعقيدة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله[1].

وينظر الحزب إلى هذه العقيدة أنها عقيدة سياسية وفكرية ، لأن كل الآراء المنبثقة عنها تتصل بشؤون الناس ودنياهم ، وتقتضي عبادة الله وحده ، وتنفي العبودية لغيره من المخلوقات فالله عز وجل هو الخالق والحاكم والمشرع والمحيي والمميت، كما يجب إتباع الرسول وحده من دون الخلق فلا يؤخذ ممن سواه لأنه المبلغ لتشريع ربه، فلا يجوز أن يؤخذ تشريع عن سواه من البشر أو من أديان أخرى. بل يجب الأخذ عنه فقط (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). كما يحرم تطبيق جزء منه، بل يجب أن يطبق كاملاً ودفعة واحدة دون التدرج[2].

---

[1] حزب التحرير، ص42، 1985

[2] حزب التحرير، 1985، ص 43

وفكرة الحز ب التي يقوم عليها ويعمل لإيجادها في المجتمع هي تبني الفكرة الإسلامية بشكل تفصيلي، ولذلك تبنى أفكار اً وأحكاماً معينة من أجل إيجادها في المجتمع ، فكانت هذه الأفكار والأحكام المعينة الإسلامية المفصلة وهي التي تجعله حزباً سياسياً وبدونها لا يكون له وجود، ولذلك كان تبني هذه الأفكار من الإفراد هو الذي يجعل الواحد منهم جزءاً من الحزب أي عضواً فيه ودونه لا يحصل على العضوية ولا يكون جزءاً من الحزب، فإذا خرج عن جزئية من أفكار الحزب الحزب يصبح خارج الحزب، أي غير عضو فيه ولو ظل معدوداً من أعضائه [3]. لذلك لا يصح لأي عضو أن لا يتبني أي فكر لم يتبنه الحزب ولو فكراً واحداً..

وهنا يفرق الحزب بين تبني الحزب، وتبني الخليفة، الذي هو أمر وقرار وعلى جميع المسلمين أن ينفذوا ما تبناه الخليفة فطاعة الإمام **(الخليفة)** فرض على المسلمين فالخليفة لا يطلب من المسلمين تبني ما تبناه بل هو أمر وقرار يجب أن ينفذوه. أما تبني الحزب فهو تبني لكل أعضائه، لأنه رأي الحزب كله ، فعندما يتبنى الحزب رأياً يصبح جميع أعضا ئه ملتزمين به ، وأما القرارات فهي ليست متبناه، بل هي أوامر للتنفيذ دون مناقشة[4].

أما لجان الولايات فلها صلاحية التبني منذ 1958 م، وعندما يكون الحزب في الحكم أي قيادته ، فتقوم الولايات بتبني مصالح الأمة في الولاية، وترسل للقيادة تقريراً عما فعلت ، وتشرف القيادة من بعيد على هذا التبني.

وبشكل موجز ، فالدولة الإسلامية هي **الخليفة**، أي عندما تقوم الدولة الإسلامية بنظامها الحقيقي يكون الخليفة هو المسؤول عن تصريف أمور الناس وفقاً للشرع ، وعندما يكون منصب الخليفة شاغراً، يرشح الحزب رجلاً من رجاله ليكون خليفة فإذا بويع يكون الحزب قد تسلم الحكم حتى لو لم يكن له في مجلس الشورى أو مجلس الأمة أي عضو ، وإذا لم تبايعه (الأمة) لا يكون قد تسلم الحكم ولو كان كل أعضاء مجلس الشورى أو مجلس الأمة من الحزب.

---

[3] مواقف وتساؤلات: دوسية الحزب، 1963، ص 31

[4] الدوسية، ص186، 1967

وعلى الخليفة أن يحكم بما يتبنى الحزب لأنه عضو في الحزب ، لكنه كخليفة للمسلمين فلا يتصرف بالحكم برأي الحزب بل بما تقتضيه مصلحة المسلمين ، أي أن الحزب لا يقرر تصرفات الأجير عند مستأجره ، كالموظف في الوظيفة فهو مقيد بما تبناه الحزب من أفكار ولكن لا يقوم بوظيفته حسب قرارات الحزب بل حسب الوظيفة، بمعنى آخر أن الخليفة يأخذ من الحزب ما يراه ضرورياً ومفيداً للحزب، ويأخذ ما يراه صالحاً لرعاية شؤون الأمة لتصريف أمورها لما يضمن حسن الرعاية وإدارة المصالح، أي أن الخليفة نائب عن الأمة وليس نائباً عن الحزب وقرارات الحزب ليست هي التي تسيره[1].

4.3 طلب النصرة:

الرسول لم يطلب النصرة من أصحابه ولم يجمعهم لعمل جماعة تقاتل وإنما طلب النصرة من غير أصحاب مراكز القوَة، بينما كان في أصحابه أبطال. قام الرسول بإرسال مصعب بن عمير للمدينة ليدعو إلى الإسلام أهل المدينة ويطلب منهم النصرة، وجاء 73 رجلاً وامرأتان لبيعة الرسول واستعدادهم للنصرة، وكان ذلك قبل حضورهم.. فالرسول طلب النصرة من غير أصحابه.

وحزب التحرير يطلب النصرة من غير الحزب لينصره ويسلمه الحكم، فالرسول فعل ذلك، والحزب لا يمكن إلا أن يفعل غير ذلك، لأن هذه طريقه وهي عنده حكم شرعي، فالحزب يطلب النصرة من غير أعضاء الحزب.

فالحزب ومنذ اليوم الأول تبنى عدم القيام بالأعمال المادية مطلقاً، وقد جاء في مفاهيم حزب التحرير ما نصه لا شأن للكتلة الإسلامية التي تحمل الدعوة بالنواحي العملية ولا تشتغل بشيء غير الدعوة، وتعد القيام بأي عمل من الأعمال الأخرى مضيعة وقت دون هدف وترى فيها إعاقة للدعوة ولا يجوز العمل بها مطلقاً.. ويقول الحزب في المفاهيم: لهذا لا يجوز للكتلة وهي تحمل الدعوة أن تقوم بأي عمل من الأعمال الأخرى ويجب أن تقتصر على الفكرة والدعوة، فالسلاح عمل غير فكري وهذا مخالف لما تبناه الحزب من اليوم الأول، أي لا يقوم بأي عمل مادي ، فلا

[1] الدوسية، 1967، 119

يجوز أن يحمل السلاح ، ومهما كانت الغاية التي يحمل من أجلها ، سواءً أكانت لإزالة المنكر أو لتسلم الحكم أو لغير ذلك ، فلا يصح للحزب وأعضائه إلا أن يقوم بالعمل الفكري والسياسي ولا يصح أن يقوم بأي عمل مادي لا اليوم ولا في المستقبل لأنه مقيد بما تبنَى ومقيد بفعل الرسول[1].

من خلال هذه المنطلقات والمبادئ الفكرية المتبناة يرى الباحث أن موقف الحزب من الصراع العربي الإسرائيلي ومن القضية الفلسطينية لا يعترف بطريق التحرير ولا يسعى اليه، وينسحب ذلك على كل الدول العربية والإسلامية المحتلة أو المستهدفة من الاعداء. وهذا الموقف ثابت إلى إن تقوم دولة الخلافة الإسلامية.

فالحزب يطلب النصرة من أهل القوة والنفوذ لاستعمال قوتهم ونفوذهم لإزالة الحواجز المادية ، وتسليم الحكم للحزب ليقيم سلطات الإسلام و ليوجد الخلافة ، ويحول البلاد من دار كفر إلى دار اسلام، فالحزب لا يطلب من غيره أن يقوموا بالأعمال المادية والمسلحة لأخذ الحكم ، وإنما يطلب منهم أن ينصروه باستخدام قوتهم ونفوذهم لنصرته سواءً بالأعمال المسلحة أم بغيرها[2].

ويتضح للباحث من هذا الموقف أمران : **الأول** أن هناك تلاعباً بالألفاظ، **والثاني** أن هناك تناقضاً في الموقف، ويتجلى ذلك في قول مؤسس الحزب النبهاني "أن الحزب لا يطلب استخدام القوة من أحد وفي الوقت نفسه يطلب أن ينصروه باستعمالهم قوتهم ونفوذهم سواءً بالأعمال المسلحة أم بغيرها".

ولا يعقل أن نظاماً ينهار دون أعمال مادية من خلال انقلاب أحمر أو أبيض، ولا يمكن لأية قوة ما غير حزبية أن تأخذ الحكم أو تسقط النظام و تقدمه على طبق من فضه لحزب التحرير أو غيره.. والتجربة دليل، فالحزب حاول في أكثر من دولة عربية ذلك وفشل وكانت النتيجة اعتقالات ونفي في صفوف أبنائه وأصبح الحزب غير شرعي عند جميع الأنظمة العربية، و قول الحزب أنه

---

[1] سؤال وجواب، دوسية 2، ص 224

[2] سؤال وجواب، الدوسية، ص225،

الحزب طلب النصرة في الأردن وسوريا و العراق وليبيا ليأخذ الحكم أمر مثير للاستغراب، لأن الأمر بقي على حاله لغاية 1964م دون أن يجد من يلبي النصرة.

وربما كان ذلك هذا شيئاً طبيعياً أن لا يلبي أحد ذلك ، لأنه شبه مستحيل والباحث يسأل لماذا لا يعتمد الحزب على قواه الذاتية بدلاً من طلب النصرة من رئيس كتله أو جماعة أو عشيرة أو أصحاب أموال ولماذا يقول الحزب أن موضوع (طلب النصرة) من الحاكم لا يحتاج لأكثر من شخص خبير في ذلك؟.

إن الأسلوب الأسلم والمنطقي هو الاعتماد على التنظيم أي القوى الذاتية للحزب لتحقيق الانقلاب الإسلامي للوصول إلى ا لحكم وإعلان الدولة الإسلامية وتنصيب الخليفة، ودون ذلك لا يرى الباحث أي واقعية في مسألة تنفيذ طلب النصرة.

ومن هنا، فان مثل هذه الأفكار قد أثرت في موقف الحزب تجاه المسائل المهمة كقضية فلسطين ، لأن الحزب لا يريد استخدام العمل المادي (السلاح) ، ولا يهمه حالياً تحريرها إلا بعد الدولة الإسلامية والخلافة الراشدة فهي المعنية بذلك.

ومن الجدير ذكره أن طلب النصرة يأتي في المرحلة الثالثة التي حدد الحزب طريق سيره **فالأولى** هي المرحلة السرية ، و في هذه المرحلة يركز الحزب على تثقيف مجموعة من الناس بالثقافة الإسلامية حتى تصبح الفكرة جزءاً منهم.

والمرحلة الثانية هي مرحلة الجهر بالدعوة ، وفيها يتفاعل الحزب مع الناس لمناقشتهم و تبديد شكوكهم حتى يقتنعوا بآراء الحزب.

أما **المرحلة الثالثة** فهي طلب النصرة التي تحدثنا عنها قبل قليل. اقتداء بالرسول عندما طلبها من أهل يثرب واستطاع عبر نصرتهم له أن يقيم الدولة الإسلامية هناك[1].

5.3 طريقة الوصول لأهدافه:

[1] القديمي، نواف، **الاسلاميون واسئلة النهضة المعاقة**، 2006، ص200

يقول الحزب، إن أي مجتمع يعيش به الناس داخل جدارين سميكين: جدار العقيدة والفكر وجدار الأنظمة التي تعالج علاقات الناس و طريقتهم في العيش، فإذا أريد قلب هذا المجتمع من قبل أهله أنفسهم،فلا بد أن يركز على الجدار الخارجي أي (مهاجمة الأفكار) الأمر الذي يؤدي إلى صراع فكري يقود الى إنقلاب فكري ثم سياسي[2].

و يقسم الحزب مراحل التغيير لثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: الصراع الفكري، ويكون بالثقافة التي يطرحها الحزب.

المرحلة الثانية : الانقلاب الفكري و يكون بالتفاعل مع المجتمع عن طريق العمل الثقافي والسياسي.

المرحلة الثالثة: تسلم زمام الحكم، و يكون عن طريق الأمة تسلماً كاملاً . ويرى (النبهاني) أنه لا بد في المرحلة الثالثة من طلب النصرة من رئيس دولة أو زعيم قبيلة أو جماعة [3].

6.3 مفهوم التبني.....(ملحق رقم 1):

التبني في اللغة هو اتخاذ الابن ، ابناً دون أن يكون من صلبه، ويطلق مجازاً على غير الابن ، فيقال: تبنى فلان رأياً أو فكرة معينة وجعلها له رأياً أي اتخذها وسار وفقها. وتبني المسلم للحكم هو العمل به وتعليمه لغيره، والدعوة له حين يدعو لأحكام الإسلام وأفكاره[1].

وتعد مسألة التبني من البنود الرئيسية في أفكار حزب التحرير التي أصبحت لأهميتها قانون اً عاماً يُلزم الأعضاء كأنه قانون أصولي مستوحى من أصل فقهي وهو أحد أهم الضوابط للحزب لضبط تصرفاته سواءاً الأفراد أ م القيادة، فعندما يتبنى أمير– على سبيل المثال– رأياً ما ، وجب على الأعضاء الحزبيين الإلتزام الحديدي بهذا الرأي و التنازل عن آرائهم الخاصة و الالتزام بما تبناه الأمير.

---

[2] منهج حزب التحرير في التغير، ص 40

[3] المصدر السابق، ص 38

[1] نشره جواب و سؤال بتاريخ 1962/2/7.

إن هذا النمط من الالتزام الحديدي بالتبني ، أشبه بالتزام الأحزاب اليساريه بمواقفها السياسية والفكرية، و هذا يدخل في إطار وحدة الحزب الفكرية و السياسية ، ويمنع خروج مجموعات من الحزب بآراء جديدة تسبب له التفسخ و الانشقاق. ويرى **الباحث** أن هذا التقييد والالتزام دارج في كل الأحزاب وحركات التحرر الوطني، فمبدأ نفذ ثم ناقش، و المركزية الديمقراطية موجودة لدى الجميع بنسب متفاوتة. والحزب أكد في نشراته أهمية التبني ، وأنها تحافظ على وحدة الحزب الفكرية و الكيانيه، و تقول النشرة " لو أباح الحزب تعدد الآراء فيه، لقض ى على وحدته الفكرية والكيانية " ولأصبح الحزب عدة أحزاب واضحة ، ولتعددت طريقته ، ولأصبحت الصراعات الداخلية فيه، هي التي تسيطر عليه، فبدلاً من أن يعمل لتحقيق فكرته، يتحول إلى التصارع بين أجنحته[2].

ومن الواضح أن الالتزام بالمتبنى يعطلَ القدرة الإبداعية لأعضاء الحزب بسبب الالتزام بالمتبني للحفاظ على الوحدة الفكرية والكيانية للحزب ، وان إلزام الحزب لأعضائه في مسألة دون قناعة بعضهم بهذه المسأله قد يشعرهم أنهم مرغمون على حمل رأي الحزب قهراً، وهذا يعطل حرية الرأي التي من خلالها يتجدد الحزب للأفضل وهنا اذكر أن الإلزام في النهاية لا يحافظ على وحدة أي حزب، فمعظم الأحزاب تعرضت لانشقاقات رغم الخطوط الحمر الموجودة ، وحزب التحرير تعرض لهذا الأمر وخرجت منه مجموعة سمت نفسها الحركة التصحيحية التي تراجعت عن العديد من أراء الحزب وبخاصة المتبنى منها.

ومن الواضح أن الشيء الذي يجب أن يكون ملزماً لجميع الأعضاء هو المواقف الرسمية للحزب أو للدولة في علاقتها بالأمة أو بالأمم الأخرى، لأن هذا يصب في مصلحة الأمة ، ويصبح قانون للحزب أو الدولة، لكن حزب التحرير يعتبر كل أرائه وأفكاره ومبادئه وسياسته وكل ما تطرحه كتبه ونشراته هي متبناه، أي يجب الالتزام بها من قبل الأعضاء جميعهم وكل من يخرج عنها يُعرض نفسه للمسائلة ، تلك التي ربما تؤدي إلى الفصل من الحزب. لذلك كان تبني كل فرد من أفراد الحزب أو التكتل (كما يسميه الحزب) لكل فكر ة من الأفكار التي تبناها الحزب أمراً لازماً لزوم الروح للحياة و بدونه لا يكون الفرد من الحزب، لأن التكتل مجموعة من الناس جرى تكتلهم على

[2] الدوسيه _ سؤال و جواب_ص 233

مبدأ أو فكرة ما. فلا وجود لهذا التكتل ، دون المبدأ أو دون الفكرة و بالتالي لا وجود لجزئية الفرد في الحزب دون أن يتبنى الفكرة التي قام عليها التكتل وهذا شرط أساسي وضرورة حيوية لأن يكون جزءاً من هذا التكتل[1].

لذلك، كان تبني الأفكار التي تبناها الحزب جميعا هو الذي يجعل الفرد جزءاً من الحزب. ويرى الباحث أن مسألة التبني للثوابت وللأساسيات، مسألة لا بد منها في كل الأحزاب، و حزب التحرير في مسألة التبني هذه يقصد تبني الفكرة الإسلامية بشكلها التفصيلي و من هنا تعرض الحزب للعديد من القضايا الفكرية و السياسية، لأنه كما يؤكد في نشراته يريد معالجة مشاكل الحياة اليومية سواء كان في الحكم أم لم يكن ، فهو الأقدر على فهم الحياة وفهم واقع الحياة، لأن تبني الحزب لفكرة ما بنظره من أعظم الطرق لإيجاد النهضة و هي الرادع لأي انتكاسه.

والحزب يفرق بين ما تبناه هو وما يتبناه الخليفة، فتبني الخليفة أمر وقرار وعلى جميع المسلمين أن ينفذوا ما تبناه الخليفة سواءً كانوا مع هذا الرأي أم ضده، لأن طاعة الإمام فرض وقرار يجب تنفيذه، أما تبني الحزب فهو تبني لكل عضو من أعضائه[1].

وهنا نعود لعدم اتخاذ الحزب نهج العمل المادي أي استخدام السلاح فهو يعمل وفق مسيرة الرسول (ص) والذي لم يستخدم الأعمال المادية في مكة لأنه لم يؤمر بها والأوامر كانت تأتي فقط بالدعوة وتبليغ الإسلام فلم يكن مأموراً بعد لا بالقتال ولا بالضرب وواقع ذلك هو أن الرسول (ص) كانت معه كتلة ولم تكن له دولة. ويقول الحزب ، أنه يأخذ من ذلك أن الكتلة لا تقوم بالأعمال المادية، وكل الآيات المكية التي نزلت على الرسول (ص) تشير أن واقعه ليس دوله بل كتله، وهذا دليل أن الكتلة لا يصح لها القيام بالأعمال المادية، لهذا لن يستخدم الحزب السلاح لا في فلسطين ولا في غيرها قبل إنشاء الدولة الإسلامية وتنصيب الخليفة، وهذا ينطبق على طلب الرسول النصرة من أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ في المدينة ليسلموه الحكم بعد أن أصبحت المدينة نقطة ارتكاز،

---

[1] دوسية سؤال و جواب، ص 183، 1967/8/14م)

[1] دوسية سؤال وجواب، ص186– 1997/8/14 م.

وكذلك الحزب طلب النصرة في العراق وسوريا والأردن ولكن هذا الطلب قد فشل رغم حدوث تجاوب من قبل العديد من الضباط في الأردن[2].

أما من ناحية أخرى نجد أن كل الجماعات الإسلامية الفاعلة فإنها تعمل وفقاً لمبدأ التبني دون تسميته، أي بطرق غير مباشره تنفذ وتلزم أعضائها بما يرونه من أراء أو أفعال، وكل هذه الأحزاب والحركات تأتمر بالشيخ الأول أو الأمير أو المسؤول الأول عن هذا الحزب أو ذاك.

وقد تعرض الباحث لهذا الموضوع سابقاً لأنه أهم المبادئ الفكرية لحزب التحرير التي يندرج تحتها كل أراء الحزب كلها، والباحث ليس ضدها لكنه يرى أن هناك العديد من القضايا التي ما تزال موضع جدل فكري وسياسي ، وليس كل ما حصل في الماضي البعيد نستطيع تحقيقه اليوم في واقعنا، فكل شيء تغير ما عدا قُدسية الدين الباقية. إن مسألة التبني وإلزام الناس بالرأي لون من ألوان التعصب التي تضفي فكرة الجمود ، وتلغي الأخر ، وتقتل الروح الإبداعية ، فمن يستطيع أن يجبر الناس أو أي فرد أن يتبع ما يقوله من رأي أو قول ويطلب السير فيه ؟ وأن مسألة إلزام الناس الآراء تضفي أجواءً من التوتر ، وتكَون تربة خصبة للنزاع و الفتنه ، وهذا يناقض مسألة الحفاظ على وحدة الحزب بخاصة والمجتمع بعامة.

7.3 الجهاد:

لقد فرض الله الجهاد على المسلمين في جميع الأحوال إلى أن تقوم الساعة، ويرى الحزب أن على المسلمين أن ينهضوا للجهاد تحت ظل الحاكم المسلم مهما كان حاله، سواء أكان براً أم فاجراً يحكم بأحكام الإسلام، أم يحكم بأحكام الكفر، مخلصاً للامه، أم عميلاً لدوله كافره...ففي جميع الأحوال يجب أن يقاتل المسلمون الكفار تحت ظل الحاكم.[1].

---

[2] الدوسيه_ص 233_ 1970/7/22م

[1] إزالة الاتربه عن الجذور، ص109، النشرة الداخلية المعتمدة

والحزب يرى أن هناك دليلاً على ممارسة ذلك، بالاستناد لآيات قرآنيه عديدة نورد بعض منها(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله)[2]، (وقاتلوا المشركين كافه كما يقاتلونكم كافه)[3]، وهنا يقول الحزب أن هذه الآيات جاءت مطلقة غير مقيدة،والمطلق يجري على إطلاقه، ما لم يرد دليل التقييد ولم يرد دليل يقيدهم تحت راية الحاكم العادل،دون الحاكم الجائر، أو الصالح دون الحاكم الفاسق، أو الحاكم المخلص دون الحاكم العميل، بل جاءت مطلقة وهذا يعني أن قتال الكفار فرض تحت راية أي حاكم مسلم، وهناك أحاديث تدل على أن جور الحاكم لا يمنع القتال معه،وهو يعني: قاتلوا مع الإمام الجائر، عن آنس قال: قال رسول الله (ص) "والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل أخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (ابو داوود). وهذ ا تعني انه لا فرق في وجوب الجهاد مع الحاكم العادل أو الجائر[4].

وهناك أحاديث تنص على وجوب القتال مع الحاكم الفاجر، فقد بوَب البخاري باباً في صحيحة بعنوان "الجهاد ماضٍ مع البر والفاجر"، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) "الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برَاً كان أو فاجراً، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برَاً كان أو فاجراً وإن عمل الكبائر"، أي أن هذا النص يؤكد وجوب الجهاد تحت راية الفاجر والفاسق وحتى تحت راية العملاء ما دام القتال ضد الكفار، حتى لو كان هذا القتال تنفيذاً لخطة دوله كافره...والمهم أن هذا الجهاد لا يضر المسلمين[1].

ويرى البعض أن هناك انفصاماً بين النظرية والتطبيق، إذ إن الحزب يقرر استمرار وجوب الجهاد إلى يوم القيامة لكن الحزب لم يحرك ساكناً تجاه الهجمة الشرسة على مسألة الجهاد في الإسلام ولا يشترط الحزب وجود خليفة، فالشيخ تقي الدين يقول في كتاب الشخصية: "فوجود الخليفة لا دخل له في فرض الجهاد، بل الجهاد فرض سواء كان هناك خليفة للمسلمين أم لم يكن.

---

[2] القران الكريم، سورة النساء، آية 76

[3] القران الكريم سورة التوبة، آية 36

[4] دوسية جواب وسؤال، ص 180

[1] دوسية جواب وسؤال.

لكن الحزب يربط الجهاد بالكفاح السياسي رغم ما قيل عن وجود الجهاد العنيف في أدبيات الحزب لكنه لم يأخذ إلا اسطراً قليلة من أدبيات الحزب الهائلة[2].

وهنا يستشهد الحزب بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام "إن من أعظم الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر " فيؤكدون أن الدعوة الإسلامية تسير بهذه الطريقة ، وهنا يشير في أن السيف فقط يستخدم بعد إقامة الدولة الإسلامية لإزالة الكفر في هذه المنطقة أو تلك.

أما في دار الكفر فالقوة المادية والسيف لا يستخدم ان قطعاً ، **أي أن السيف يستخدم في دار الإسلام وليس في دار الكفر**. وهذا ما قام به الرسول " صلى الله عليه وسلم " في مكة فلم يستخدم القوة المادية " السيوف " إلا بعد إقامة الدولة الإسلامية في المدينة لأنها اصبحت دار إسلام[1].

أما فيما يتصل بموقف الحزب من تحرير فلسطين و النضال ضد إسرائيل بكل الوسائل، فالحزب يرى أن الجهاد فرض عين على أهل فلسطين، لأنه نشأ فيها بعد نكبة 1948 م، وهو مطالب بما أنه فلسطيني المنشأ بطرد العدو من وطنه بكل الوسائل المتاحة. وقد أفردنا مساحة واسعة في الفصل الرابع لتحليل الموضوع الفلسطيني وموقف الحزب من ذلك . أما في الجوانب الفقهية فلا يريد الباحث الخوض في ذلك لأن هناك مسائل يتفق معها ولا يعتقد أن الحزب قصد الترويج لها بسوء نية منه.

8.3 الحزب والقضايا الفقهية:

هناك أقوال لحزب التحرير في بعض القضايا الفقهية مثل:

قوله بجواز عضوية غير المسلم، وعضوية المرأة في مجلس الشورى، إباحة النظر إلى صورة العورة، إباحة تقبيل الأجنبية بغير قصد الزنا، إباحة مصافحة المرأة، قوله بجواز القتال تحت راية

---

[2] حسن الحسن (نائب ممثل حزب التحرير في بريطانيا) الخلافة قضية حزب التحرير المحورية.http://www.aljazeeratalk.net/forun/showthread.php?t=133213

[1] النبهاني، طبعة معتمدة، ص 130، 2003

شخص عميل في حالة الاضطرار تنفيذاً لخطة دولة الكفر ما دام القتال قتالاً للكفار[2] قوله بسقوط الصلاة عن رجل الفضاء المسلم، قوله بسقوط الصلاة و الصوم عن سكان القطبين، قوله بأن الممرات المائية بما فيها قناة السويس ممرات عامة لا يجوز منع أية قافلة للمسلمين من المرور فيها و لا يجوز أخذ الجمارك منهم، قوله بجواز الركوب في وسائل المواصلات (البواخر و الطائرات..) التي تملكها شركات أجنبية مع تحريم هذا الركوب إن كانت مملوكة لشركات أصحابها مسلمون لأن الأخيرة ليست أهلاً للتعاقد في نظره. تفسيره ملكية الأرض بمعنى زراعتها و الذي يهملها ولا يزرعها لمدة ثلاث سنوات تؤخذ منه و تعطى لغيره ولا يجوز تأخير الأرض للزراعة إطلاقاً، يرى إن كثرة المال حرام ولو أخرجت زكاته[1].

9.3 الديمقراطية:

يعتبر الحزب أن الديمقراطية نظام كفر،فيحرم العمل بها أو الدعوة إليها تحريماً حازماً،لأن الديمقراطية فكرة خيالية وغير قابلة للتطبيق،و هي تتناقض مع الإسلام لان السيادة في الإسلام للشرع وليست للأمة. فالله هو المشرع، والمسلمون مقيدون في كل أعمال الحياة بأوامره ونواهيه، ولا يجوز لهم التشريع في أي شيء، "أن الحكم إلا لله"، فالسيادة للشرع والله هو المشرع [2].

فالحزب يعتبرها نظام كفر، لأنها من صنع البشر، والشعب يعاني من ظلم الحكام، علما أن هؤلاء الحكام كانوا يزعمون أنهم وكلاء الله على الأرض، وحكمهم كان بسلطان الله، أي أنهم استمدوا قوتهم من الله.وبعد ظهور الفلاسفة والمفكرين وضعوا نظام اً لحكم الناس وهو النظام الديمقراطي لتخليص الناس من ظلم الحكام، ويعتبر الحزب أن هذا النظام هو من الأفكار التي وضعها الغرب إبان الغزو الثقافي للبلاد الإسلامية.فالغرب وفي أواخر القرن الثامن عشر وفي مؤتمر برلين اتفقوا على إجبار الدولة العثمانية (الرجل المريض) على الأخذ بالنظام الديمقراطي. وبعد إلغاء الخلافة

---

[2] النبهاني تقي الدين، الشخصية الإسلامية، ط6 (معتمدة)، ص 96، ج 1، دار الأمة للنشر، بيروت، 2003

[1] إشتيه محمد، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**، د. ط، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، رام الله، 2008 (أنظر مواقف وتساؤلات، دوسية رقم 1، ص 189).

[2] زلوم، عبد القديم، **منشورات حزب التحرير**، الديمقراطية نظام كفر، ص 5، 28

الإسلامية غزا الغرب أفكار المسلمين بالنظام الديمقراطي، فألفت كتب تصف الإسلام أنه دين الديمقراطية، لذا فهي من الإسلام.

إن الديمقراطية هي حكم الشعب للشعب ومن الشعب، أي يصبح جميع الناس هم الدولة، وكل واحد منهم له الحق في إيجاد الدولة ، وتنصيب الحاكم، وسن القوانين حيث، والشعب هو جميع أفراد الناس في أي بلد بصرف النظر عن انتماءهم، وعن دينهم، ومذهبهم ولغتهم، فالسيادة للدولة وهي مجموع الشعب، ومن هنا يقوم الشعب باختيار هيئة تشريعية تضع القوانين ، وهيئة تنفيذية تختارها هذه الجماعة لتنفيذ إرادتها،أي قوانينها. والهيئة التشريعية المنتخبة هي التي تختار رئيس الدولة وأحيانا يجري اختياره مباشرة من الشعب ليصبح حاكما ووكيلا على تنفيذ الإرادة العامة، أي أن يكون في النظام الديمقراطي ثلاث سلطات وهي السلطة التشريعية ويمثلها مجلس النواب، والسلطة التنفيذية وتمثلها الحكومة (مجلس الوزراء)، والسلطة القضائية ويمثلها مجلس القضاء الأعلى. والمفترض أن تكون هذه السلطات الثلاث منفصلة عن بعضها ولا تتدخل الواحدة في شؤون الأخرى. لكن حزب التحرير يعارضها للأسباب الآتية:

1 – أن الدافع لها من حيث الدعاية هو الغرب، وهذا نوع من الغزو الثقافي، فالغرب يريد تغيير شكل الاستعمار، لذا أقام هذه الدول على أساس ديمقراطي،فيجب مكافحة الاستعمار بكل أشكاله وتصفيته نهائياً، والحكام هم الذين حلوا مكانه.

2 – الديمقراطية فكرة خيالية غير قابلة للتطبيق، وعندما أراد الحكام تطبيقها بدأ الكذب وأصبح أساساً في التأويل، فالنواب لا يسنون القوانين، والحكومة هي التي تسن القوانين، والنواب لا يختارون الحكومة، بل الرئيس هو الذي يختارها، فالحاكم وفي أي دولة ديمقراطية ليس مجلس النواب وإنما هو رئيس الدولة وأيضاً فإن الحكم لا يكون إلا لواحد فكيف يتسنى للشعب أن يحكم.

3 – الديمقراطية من صنع البشر ووضعت للبشر، من البشر وبما أن البشر يخطؤن ويصيبون، والله هو وحده الذي لا يخطئ، يجب الأخذ بالنظام الذي من عند الله، ومن هنا كان أخذ الديمقراطية وترك نظام الله خطأ يعرض الناس للهلاك. وهذا النظام ليس أحكاماً شرعية

مفروضة لأنه نظام الحكم في الإسلام هو أحكام شرعية من عند الله، فالإسلام براء من الديمقراطية والمشرع هو الله وليس البشر، والإسلام جعل السيادة للشرع لا للشعب، والمشرع هو الله وليس الشعب، لهذا فالنظام الديمقراطي مخالف لنظام الحكم في الإسلام، فلا يجوز أخذه ولا تحل الدعوة إليه[1].

وفي إحدى نشرات الحزب المعنونة باسم عبد القديم زلوم – 1990 بيروت، أشار إلى أن الحزب رفض الديمقراطية لأنها تقوم على عقيدة فصل الدين عن الحياة،بينما الإسلام هو الذي أوصى به الله إلى رسوله، كما أنه يؤكد أنه ضد القيادة الجماعية ، لأن الدولة في الإسلام قيادتها فردية والوزراء يشاركون في الحكم في حين أنهم في نظام الإسلام معاونون للخليفة فقط. كما أن استفتاء الشعب في النظام الديمقراطي واجب ، بينما في الإسلام –من وجهة نظر حزب التحرير – ليس واجباً، لأن الشورى هي من الأمور المباحة وليست ملزمة، كما أن الحريات في النظام الديمقراطي مبعث للفساد والطغيان فالحرية هي النزول إلى درك الحيوان. فحرية الرأي وحرية الاعتقاد والحريات الشخصية كل هذا الحزب ضده، ويجب التقيد بالحكم الشرعي[1].

أما فيما يتصل بالأحزاب، وحرية العمل السياسي والجمعيات فيعتبر أن الأحزاب يجب أن تكون إسلامية، تقوم على العقيدة الإسلامية وتتبنى الأحكام الشرعية ، أي لا يجوز أن تكون هناك أية أحزاب شيوعية أو قومية أو وطنية أو اشتراكية أو رأسمالية ، لأن أي حزب لا يقوم على العقيدة الإسلامية قائم على أساس الكفر،ويجب أن تكون هذه الأحزاب علنية وليست سرية. وأن لا تستخدم هذه الأحزاب (الإسلامية) السلاح،لان حمل السلاح في وجه الحاكم غير جائز، إلا إذا ظهر الكفر البواح [2].

---

[1] **أفكار سياسية لحزب التحرير**، طبعة أولى، دار الأمة للنشر، د.م،ص 135، 1994

[1] النبهاني، تقي الدين، **مقدمة الدستور**، أو الأسباب الموجبة له،1963.

[2] النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الإسلام**، ص 259، وانظر كتب عبد القديم زلوم، الديمقراطية نظام كفر

والبديل لدى الحزب هو مجلس شورى (في الدولة الإسلامية)، وهذا المجلس يضم أعضاء منتخبين من الذين يحملون "التابعية الإسلامية"، ويجوز العضوية فيه للمسلمين وغير المسلمين، وللذكور والإناث ويحدد صلاحيات مجلس الشورى على النحو الأتي:

1 –لا علاقة له في السياسة الخارجية ولا المالية ولا العسكرية قط.

2 –بإمكانه إظهار عدم الرضا عن الولاة والمعاونين، ورأيه في السياسة الداخلية ملزم له.

3 –أما دراسته لما يحال له من الخليفة فرأيه غير ملزم، وانتخاب الخليفة فقط من المجلس والشعب يختار أحد المرشحين.

واللبس كما يعتقد الباحث في مسألة الديمقراطية، فالانتخاب في صناديق الاقتراع أليست هي الديمقراطية ؟ والحزب نفسه، مارس الانتخابات في الأردن عدة مرات ، وترشح عدد من قياداته وعلى رأسهم الشيخ تقي الدين ، فهم مارسوا الديمقراطية بصرف النظر عن بعض الشروط التي وضعوها على المرشح ل لالتزام بها بعد نجاحه، لكنهم كانوا ضد أي مرشح علماني، أو مع الديمقراطية،أو غير مسلم، بينما في مجلس الشورى لا يرفضون ذلك ، وهذا موقف إيجابي لكن أن يقوم المسلمون بانتخاب شخص غير إسلامي فهذا محرم عليهم. فالديمقراطية داخل الحزب غير موجودة، والحاكم على مر العصور القديمة وفي عهد الخلفاء الراشدين لم يلتزم برأي الأكثرية في مجلس الشورى ، فهذه التجربة في الدولة الإسلامية قد أجهضت منذ اختيار أول خليفة، وحتى الخليفة عثمان الذي جرى قتله،علماً أننا سنفرد لهذا الموضوع(الخلافة) عنواناً رئيسياً في هذه الدراسة. ومن هنا يعتقد الباحث أن الإسلام لم يطبق شكلاً واحداً لنظام الحكم لتحديد صورة النظام السياسي الإسلامي، فهناك تنوع في الأنظمة السياسية التي عرفها التاريخ الإسلامي عبر الحكومات الإسلامية المتوالية . فوجد ت أشكال مختلفة من الإمارات في ظل الخلافة الأموية والعباسية مثل نظام الأمراء البويهيين ونظام حكم السلاطين السلجوقيين وأنظمة حكم الفاطميين[1].

واعتقد أننا أمام أفكار ومبادئ لحركات إسلامية بحاجة إلى آرائنا جميعاً، لأننا نحن جزء منها وهي جزء منا، ومن عالمنا العربي والإسلامي، ولا بد للجميع من أن يدلي بدلوه تجاه توجيه هذه المواقف

[1] مصطفى، هالة، **الدولة والحركات الإسلامية المعارضة**، المحروسة للنشر، القاهرة، ص 74–77،1996

وفق مصلحة شعوبنا وخير أمتنا،والتفرد بالرأي جلب لنا ردود فعل خارجية وداخلية كبيرة تجاه معظم حركاتنا السلامية وانعكس ذلك على عالمنا العربي والمسلم. فما نتوقعه هو أن تلجأ الحركات الإسلامية والأحزاب لتعديل تصوراتها وأن تعيد النظر في الواقع والأوضاع المحيطة في هذا العالم حتى لا نكون جميعاً الضحية وعلى رأسنا الإسلام نفسه.

10.3 دار الكفر ودار الإسلام:

أدخل الغرب بعض القيم والمفاهيم الغربية إلى البلاد العربية التي خضعت للاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى، وحلت هذه القيم محل القيم الإسلامية السائدة، وجاء إنهيار الخلافة الإسلامية العثمانية كما يسمونها عام 1924م محرضاً للشعوب الإسلامية التي كانت ت راها خلافة لكل المسلمين، علماً أن الدولة العثمانية قد سبقت الغرب في إحتلالها للمنطقة العربية ونهبت خيراته لمدة أربعة قرون ونيف.

فالإسلاميون اعتبروا سقوط الخلافة نقطة تحول أسهمت في نشأة الحركات الإسلامية، لذا أصبحت السياسة لديها فوق كل اعتبار ، على الرغم من أن الاستعمار خلف و رائه أقطار عربية لم تتخذ الإسلام شعاراً لها بعد حصولها على الاستقلال الذي أسهمت فيه سائر طوائف الشعب غير أن هذه القوى الإسلامية أصبحت من أبرز القوى السياسية المعارضة لنظام التحرر في الدول العربية مما أدى إلى حالة مستمرة من الصراع حتى اليوم.

ومن الضروري أن نتناول أحد منطلقات حزب التحرير و لاسيما أنه هو الحزب الذي لم يستخدم السلاح، و أفكاره المتعددة ما تزال مثار تساؤل وجدل لدى العديد من الكتاب والباحثين. وينظر الحزب إلى كل الدول العربية والإسلامية أنها دار كفر ولا يستثني من ذلك إلا دولة إسلامية أو دولتين.

وهو يعمل جاهداً لتحويل هذه الدول إلى دار إسلام وفقاً لفكر هوطريقته على الرغم من أنه لا يستخدم القوة أو العمل المادي أي العنف(السلاح) لتحقيق ذلك.

ولكن المسلمين وبعد مضي أكثر من 13 سنة من الدعوة وإقامة الدولة الإسلامية في المدينة ونزول آيات السيف على الرسول"ص" كانوا يعيشون في مكة ويخضعون لإحكام الكفر ، ولم يطلب منهم الرسول"ص" استخدام السيف لإزالة الكفر ، وإيجاد الإسلام بل بقوا في دار الكفر، وخضعوا

لذلك ولم يستخدم السيف لإزالة الكفر في دار الكفر، وأما في دار الإسلام فان السيف والقوة المادية هما الطريقة لإزالة الكفر البواح وإعادة حكم الإسلام [1].

فالبلاد الإسلامية هي دار كفر بواح والحكام لا يريدون قيام حكم إسلامي، فالحديث يقول "ألا أن تروا"، وهذا يعني أنهم لم يكونوا يرونه من قبل وصاروا يرونه، ويقول "ما أقاموا فيكم الصلاة"، أي أنهم كانوا يقيمون الصلاة،أي يقيمون أحكام الإسلام، وصاروا لا يقيمونها.فلفظ الحديثين يدل على أن ظهور الكفر البواح وعدم إقامة حكم الإسلام قد حصل، أي أن لفظ الحديثين فيهم دلالة على أن المقصود بهما هو دار الإسلام لا دار الكفر، لأن دار الكفر كلها كفار، فلم يظهر الكفر البواح فيها، ولم يكن بها حكم إسلامي. فالمقصود هو دار الإسلام لا دار الكفر، كما حصل في الدولة العثمانية من مصطفى كمال عندما كانت دار إسلام وجاء هو وأزال أحكام الإسلام وأوجد أحكام الكفر، وبذلك رأى الناس الكفر البواح. لهذا وجب على الناس استخدام السيف لإزالة الكفر البواح، ويفرضون على الحكام إقامة حكم الإسلام.

فما هو موجود في البلاد الإسلامية من كفر بواح أساسه عدم الحكم بالإسلام ، لا يعالج من الداخل بالسيف والقوة المادية، بينما يعالج كما عالج الرسول (ص) ما كان موجوداً في مكة و المدينة بالحكمة والموعظة الحسنة، أما من الخارج فإنه يعالج بالسيف والقوة المادية تماماً كما عالج الرسول (ص) مكة من الخارج بعد أن أصبح الإسلام حاكماً فحولها إلى دار الإسلام بالسيف والقوة المادية [2]. والحزب لا يكتفي بإصلاح الحاكم، بل باستلام الحكم وأن يتبنى الحاكم أراء الحزب.

11.3 موقفه من القومية والوطنية:

يعتبر الحزب أن القومية هي الرابطة التي سراقها المستعمر للشعوب العربية والإسلامية، بديلاً عن الإخوة الإسلامية.ح ين أسهمت الدول العربية بنشر الدعوة القومية في بلاد البلقان لإثارة شعوبها

---

[1] النبهاني، ص 180، الدوسيه، 15-12-1967

[2] **ميثاق الأمة**، منشورات حزب التحرير، 14 تشرين الثاني 1989

ضد الدولة الإسلامية العثمانية [1]، وجاء تأسيس جمعيات تبشيرية متعددة بهدف التعليم والعلاج لتحقق أهدافاً استعمارية،لذا أصبحت هذه الجمعيات هي الموجَه الفعلي للقومية العربية والقومية التركية،واستطاعت بعد ذلك كما يرى الحزب فصل العرب عن الدولة العثمانية المسلمة،للقضاء على دولة الإسلام.وأطلقوا عليها اسم تركيا. كما أوجد الاستعمار **فكرة الجامعة العربية والجامعة الإسلامية**، وهذا كله من أجل عرقلة قيام الدولة الإسلامية والخلافة الراشدة[2].

والقومية –برأي حزب التحرير – هي أخطر شيء لأنها تثير العداوة والحروب، بين الشعوب كما يقول النبهاني، لذا لا تصلح لتحالف الناس لأسباب قبلية و عاطفية تنشأ عن غريزة البقاء و لكونها رابطة غير إنسانية.فالدعوة للقومية هي دعوة جاهلية وليست من الإسلام في شيء،والانتساب للأحزاب القومية أو الدعوة لها هو أثم يحرمه الإسلام ، لأنها تهدف لإبعاد الناس عن الحياة الإسلامية. أما **الرابطة الوطنية** فهي من منتجات الغزو الفكري الاستعماري هدفها تقسيم الناس،جغرافياً وفكرياً كما يرى النبهاني[3].

12.3 لا حريات في الإسلام:

امتداداً لرأي الحزب في غزوة الغرب الثقافية و الذي بدأ بالديمقراطية، التي فرضها على الدولة العثمانية،عن طريق الشورى،وغزا العالم الإسلامي بالحريات التي انتشرت. ويقول النبهاني أنه لا بد أن تنزع من نفوس الناس فكرة الحريات العامة كما تنزع الديمقراطية، و إذا كانت الديمقراطية لا تزال غير واضحة في أذهان الناس بل فإن الحريات العامة أصبحت لدى الجميع لذلك لا بد من اقتلاعها عبر تبيان زيفها[4].

ويقصد الحزب بالحريات: حرية الاعتقاد و حرية الرأي و حرية الملك و الحرية الشخصية، لذا يؤكد الحزب أن الإسلام يعارض كل هذه الحريات، و يعتبر المسلم ليس حرًا في عقيدته فإذا ارتد عن

---

[1] النبهاني، تقي الدين، **التفكير**، ص 167

[2] النبهاني، تقي ادين، الدولة الإسلامية، دار الأمة للنشر، ط7،ص146، بيروت، 2002 معتمدة

[3] النبهاني، تقي الدين، **التكتل الحزبي**، ص 7

[4] النبهاني، تقي الدين، **النظام الإجتماعي في الإسلام**، ط4 معتمدة، ص10، دار الأمة، بيروت، 2003

عقيدته يُستتاب، فان لم يرجع يُقتل، وهو ليس حرًا برأيه بل ما يراه الإسلام يجب أن يراه، ولا رأي غير رأي الإسلام.وهو ليس حرًا في الملك، فلا يجوز له التملك إلا وفقا لأسباب التملك الشرعية، أي أنه ليس حرًا أن يملك ما يشاء بما يشاء، بل هناك قيود لأسباب التملك، فلا يجوز أن يملك سواها مطلقاً.

أما الحرية الشخصية، فالحزب ينفي وجودها بالمطلق، فالإنسان مقيد بما يراه الشرع أي أنه لا يملك الحرية الشخصية، فمثلا من لا يقوم بالصلاة يعاقب، لأنه لا وجود للحرية الشخصية في الإسلام.و الإسلام جاء بأحكام ضد الحريات العامة،و الغرب أدخل الحريات عبر

النظام الديمقراطي والنظام الرأسمالي فيجب محاربتها لأنها من النظام الديمقراطي، وهناك فرق بين الحرية في الإسلام و الحرية في النظام الديمقراطي، فالحرية في الإسلام ضد العبودية أما الحريات فإنها من تصدير الغرب للعالم الإسلامي وهي من النظام الديمقراطي وهذا النظام نظام كفر لذا فالحريات تعد كذلك[1].

والحزب يؤكد عبودية البشر ، أي لا حرية في الإسلام ، بل الجميع عبيد لله تعالى ، فالله أثنى على رسوله أعظم ثناء بالعبودية له فقال "سبحان الذي أسرى بعبده" فأضاف العبودية له وكلمة لا اله إلا الله تعني "لا معبود إلا الله" فالجميع عبد لله ولا حرية لأحد مطلقاً و فقط توجد الحرية في الإسلام عند وجود العبيد حين يجري تحريرهم واعتاقهم.

إن الغرب كانوا عبر الكنائس يطبقون هذه اللاءات أو الممنوعات، فرؤساء الدين كانوا يفرضون على الناس ويحرمون عليهم أي شيء سوى ما يقوله رجل الدين ، فالملكية وإبداء الرأي والتصرفات الشخصية كلها مقيده في تلك العصور ، واستطاع الغرب أن يتحلل منها ، وحارب هذا النهج وأعلن الحريات وبعدها بدأت الحضارة تنمو في أوروبا.[2]

وهنا نتساءل ألم يخلق الله الإنسان حراً...؟ و لماذا هذه القيود على الناس ؟ أليس الدين لله و

---

[1] النبهاني، تقي الدين، **النظام الإجتماعي في الإسلام**، مصدر سابق، ص12

[2] عماد، عبد الغني، ص 236، 2006

المسألة تتعلق بالعبد و ربه،فالله هو الذي سيحاسب الناس على أفعالهم وتأدية واجباتهم و ليس البشر، لأن المسألة هي علاقة الإنسان بربه ، فلا يعبد الإنسان الله من أجل البشر. و هذا الموضوع يدخل في مسألة فصل الدين عن الدولة،تلك التي يناضل الحزب ضدها، و أعتقد أننا إذا أردنا التطور و خلق وقائع جديدة لمصلحة الناس فلا بد من فصل الدين عن الدولة، و الغرب نهضوا لأنهم سبقونا في هذا المجال ، فالدين لله و الوطن للجميع،هذا ما أعتقد أنه الأصح و الأفضل، إذا أردنا التطور والحضارة.

13.3 غاية حزب التحرير:

إن غايت الحزب وهدفه الأساسي هو الوصول **لدولة الخلافة** عبر استئناف الحياة الإسلامية ، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم حتى يعود المسلمين للعيش عيشاً إسلامياً في دار الإسلام في مجتمع إسلامي، بحيث تسير جميع شؤون الحياة وفق الأحكام الشرعية على أساس وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام.

وهذا لا يتم إلا بوجود **خليفة** يبايع على السمع والطاعة ليحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وهو الذي يتحمل مسؤولية حمل الإسلام إلى كل أنحاء العالم عبر الدعوة الإسلامية والجهاد، لذا فهدف الحزب إنهاض الأمة نهضة صحيحة عبر فكرة، والسعي إلى إعادتها لسابق عزها ومجدها لتصبح الدولة الإسلامية هي الدولة الأولى في العالم كما كانت في السابق، عبر هداية البشرية وقيادة الأمة عبر الجهاد والصراع مع الكفر وأنظمته وأفكاره حتى يعم الإسلام الكرة الأرضية[1].

فإقامة الخلافة فرض على كل مسلم أينما وجد، والتقصير في القيام به يعد معصية من أكبر المعاصي و الله يعذبه أشد العذاب[2].

---

[1] منشورات حزب التحرير، ص 21 1985/5/9

[2] النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الإسلام**، ص34

وذلك أن الحزب يرى أن المسلمين منذ أن قضي على دولة الخلافة في الحرب العالمية الأولى يعيشون دون دولة إسلامية تحكم بالإسلام، ولهذا فغاية الحزب العمل لإعادة الخلافة على رأس الدولة الإسلامية، لذلك كانت غايته العمل لإعادة الخلافة لإعادة الحكم بما أنزل الله إلى الوجود فرضاً حتمياً يوجبه الإسلام، ولا خيار فيه ولا هوادة في شأنه،لهذا قام حزب التحرير وجعل تكتله قائماً على العقيدة الإسلامية وتبنى من أفكار الإسلام وأحكامه ما يلزمه في السير لتنفيذ غايته.

فغاية الحزب إذن، هي استئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية للوصول إلى الدولة المنشودة **وإقامة الخلافة عبر الاستيلاء على السلطة** [1] فالذي يريده الحزب هو إقامة سلطان الإسلام عن طريق من ينصر الإسلام وينصر الحزب، وليس مجرد استلام حكم، ويمكن للدولة أن تقوم بعد سنتين وربما عشرة سنوات ، لأن الحزب على يقين من عمله أنه أنهى مراحل سيره وأتم عمله ولم يبق أمامه إلا تحقيق النصر أي **المرحلة الثالثة** وهي الأخيرة لاستلام الحكم عبر **طلب النصرة** من أهل النصرة، فقيام الدولة بيد الله، والشرع حدد طريقة إقامتها ، فلا مجال للاجتهاد أو التعجل[2].

وهنا يؤكد الحزب أن إقامة الدولة هدف وغاية له ولا يتشرط لتحققهما وجود ظرف دولي مناسب بل إن مجرد توفر رأي عام وعدد كاف من الأشخاص وقوة مادية كافية لحماية الدولة، أما **نقطة الارتكاز** فلا يمانع الحزب أن تكون مدينة أو قرية يوجد فيها رأي عام لأن الدولة تقام في أي مكان شرط أن يكون هناك تجاوب من الناس حولها[3].

14.3 عمل حزب التحرير:

إن عمل حزب التحرير هو حمل الدعوة الإسلامية لتغيير واقع المجتمع الفاسد وتحويله إلى مجتمع إسلامي، وهذه تكون بزرع الأفكار الإسلامية وحتى تصبح رأياً عاماً عند الناس ، يقبلون عليها

---

[1] النبهاني، تقي الدين، الشخصية الإسلامية،ط 5 معتمدة، دار الأمة للنشر، بيروت، 2003

[2] الدوسيه، ص4

[3] حزب التحرير، ص20، 1985/5/9

ويندفعون لتطبيقه ا، ويسعى الحزب لـتغيير المشاعر في المجتمع لتصبح مشاعر إسلامية تـرضى بما يرضى الله وتغضب بما يغضب الله، وكل هذه الأعمال هي أعمال سياسية من أجل رعاية شؤون الناس وفقاً للأحكام الشرعية، لأن السياسة هي رعاية شؤون الناس بأحكام الإسلام)[1].

وفي هذه الأعمال السياسية يقوم الحزب بنشر الثقافة الإسلامية بين أبناء الأمة لتتخلص من العقائد الفاسدة والخاطئة التي تصب بأفكار الكفر. وفي هذه الأعمال السياسية يبرز الصراع الفكري والكفاح السياسي[2].

فالصراع الفكري موجه لتصحيح أفكار الناس بأنظمة حكمهم ا للقضاء على الأفكار الخاطئة، وأما الكفاح السياسي فيوجه لمصارعة الكفار المستعمرين لتحرير الأمة منهم والقضاء على أفكارهم وثقافاتهم وسياساتهم وقواتهم العسكرية في سائر بلاد المسلمين.

كما يعمل الحزب في مقارعة الحكام لكشف خياناتهم للأمة، ومخالفاتهم لأحكام الإسلام وتقصيرهم في واجباتهم تجاه الأمة. فعمل الحزب سواء كان خارج الحكم أم في الحكم **عمل سياسي وليس عملاً تعليمياً**، لأنه ليس مدرسة ولا يعمل بالوعظ والإرشاد.

فالحزب يحمل الإسلام ويطبقه وتصبح عقيدته و أصل الدولة والدستور والقوانين فيها، لأن عقيدة الإسلام عقيدة عقلية وسياسية انبثق عنها نظام يعالج مشاكل الإنسان السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية كافة[3].

---

[1] منشورات حزب التحرير، 1985/5/9 م، ص 23_24

[2] تقي الدين، النبهاني، **نظام الحكم في الإسلام**، ط 6، د.ن، د.م، 2002

[3] منشورات الحزب، ص22،

1.14.3 طريق عمله:

يرجع حزب التحرير أسباب فشل الحركات التي قامت لإنهاض الأمة "أنها لم تكن تعرف طريقة لتنفيذ فكرها بل كانت الفكرة تسير بوسائل مرتجلة وملتوية لعدم ربط الفكرة الإسلامية بالطريقة الإسلامية ربطاً محكماً غير قابل للانفصال" [1] بما أن الإسلام عقيدة ينبثق عنها نظام لجميع شؤون الدولة والأمة ، ونظام معالجات لمشاكل الإنسان ، وبيان كيفية تنفيذ المعالجات والمحافظة على العقيدة والمبدأ الذي يجمع الفكرة و الطريقة معاً[2].

فكما سار الرسول (ص) في بناء الدولة الأولى يجب على من اتبعه السير عليها بكل جزئياتها ودون أن يحسب حساب لاختلاف العصور أي حساب لأن الذي اختلف هو الوسائل والأشكال فقط ولم يتغير الجوهر، والمعنى مهما تعاقبت العصور واختلفت الشعوب والأقطار[3].

وهنا يشير(النبهاني في كتاب الدولة الإسلامية) إلى طريقة عمل الرسول في إقامة الدولة الإسلامية الأولى بدءاً بالعمل السري وهي نقطة الابتداء ثم تجميع الصحابة في تكتل بعد أن كانوا كتلة في حلقات ثم الإعلان والجهر بالدعوة الإسلامية بعد أن قويت كتلة المسلمين حتى قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة [4]. ويرى الحزب أن عمل الرسول (ص) مر في ثلاث مراحل ، وهذا يتطلب من الحزب المرور بها وهي:

1 – تهيئة أناس أكفاء مؤمنين بالفكرة الإسلامية ومستعدين للتضحية في سبيل الإسلام وهذه المرحلة هي مرحلة فهم الأفكار واقتناع أشخاص بها وتكتلهم حولها.

2 – تهيئة الأمة لتقبل ما يريده المؤمنون الأوائل من تطبيق للإسلام، أي نقل هذه الأفكار للمجتمع.

---

[1] مفاهيم الحزب، من منشورات حزب التحرير، ص 4_5، ط 6 معتمدة،2001

[2] المصدر السابق، ص 6–7

[3] النبهاني، تقي الدين، **الدولة الإسلامية**، ص236

[4] المصدر السابق، ص 246

3 – مرحلة إقامة الدولة الإسلامية[1].

فالحزب يرى أن هذه المراحل الثلاثة هي التي توصل للدولة الإسلامية وهي (الفكرة العميقة والطريقة الواضحة والإنسان التقي) فهي تعتبر الخلية الأولى التي تتولد فيها خلايا عديدة تكون الحلقة الأولى للحزب "قيادة الحزب" ومتى وجدت الحلقة الأولى فقد نبتت الكتلة الحزبية.

وهنا تبدأ **مرحلة الابتداء** والممثلة في إيجاد الأشخاص المثقفين ثقافة حزبية، ثم ينتقل الحزب من مرحلة الثقافة إلى دور التفاعل مع الأمة حيث يبدأ الحزب بمرحلة **الانطلاق** ويعمل لإيجاد رأي عام في الأمة أو القطر الذي يعمل فيه.

وفي هذه المرحلة يجب عدم القيام بأي عمل سوى نشر الفكر والدعوة، لأنها مرحلة الانطلاق وهي تشبه المرحلة المكية ، ولذلك لا يقوم بأي عمل عسكري، لكن الانتقال إلى إقامة الدولة في نقطة الارتكاز هي المرحلة التي يقوم بها الحزب "بمد يده لأخذ الحكم في أي قطر من الأقطار التي يعمل فيها عبر طلب النصرة"[2].

وبعد استلام الدولة، يبدأ الحزب فوراً بتطبيق أحكام الإسلام وتطبيق قوانينه فوراً لأنه ضد التدرج، وهناُ تدعى الأمة للعمل الإصلاحي **الانقلابي**، وتطبيق الإسلام تطبيقاً

انقلابياً شاملاً دون مراعاة الواقع كما كان يفعل الفاتحين المسلمين..[3] وهنا ضرورة الإشارة إلى أن الحزب "**تبنى طلب النصرة**" اقتداء بما فعله الرسول حين طلب النصرة من أهل يثرب واستطاع عبر نصرهم أن يقيم الدولة الإسلامية هناك، وقد طبق الحزب هذه الطريقة في محاولته للوصول إلى السلطة في **ليبيا** وبعض الدول العربية الأخرى.

كما أن الحزب حدد مدة 13 سنة منذ تأسيسه للوصول إلى السلطة اقتداء بالرسول في المرحلة

---

[1] منشورات حزب التحرير 1985، ص 33، 1985/5/9

[2] الدوسية جواب على سؤال، ص 244

[3] الدوسية، ص 249

المكية حيث قام الحزب منذ عام 1965 م بالعمل على استلام السلطة في أي قطر يستطيع الحصول عليه لتصبح نقطة الارتكاز وبعدها يتم رفع الحدود السياسية الوهمية التي وضعها الاستعمار حتى لو لم توافق دول الجوار، وتلغى تأشيرات المرور ومراكز الضرائب. ومهمة الحزب تصبح بعد ذلك الرقابة على الدولة ' ليستمر في عمل الدعوة لأن العمل في النواحي الأخرى هو وظيفة الدولة وليس من وظيفة الحزب[1].

ولا أحد ينكر أن الحزب قد ناضل طوال هذه الفترة الطويلة ولم ينجح بتحقيق إنشاء الدولة الإسلامية علماً أنه وإقتداءً بمسيرة الرسول قد أعلن منذ نشأته أنه سيحقق إنشاء الدولة بعد 13 عام، وقد مددها عدة مرات ولكن دون جدوى.

15.3 مراحل سير حزب التحرير:

إن طريقة سير الحزب في حمله الدعوة هي قائمة على الاقتداء بطريقة سير الرسول في مراحل الدعوة لأن ذلك واجب الإتباع (قال تعالى: [قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم] وقال تعالى: [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا] وقال تعالى: " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"[2].

والمتتبع لسير الرسول (ص) في مكة حتى إقامة الدولة في المدينة يلحظ أنه مر بعدة مراحل، والحزب اتبع طريقة الرسول في السير في مراحلها الثلاثة وهي:

1 –مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية.

2 –مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام ليصبح قضيتها الأساسية.

3 –مرحلة استلام الحكم وتطبيق الإسلام، وبشكل شامل، وحمله رسالة إلى العالم.[3]

فالمرحلة الأولى: ابتدأ فيها الحزب في القدس عام 1953م على يد المؤسس الشيخ المرحوم تقي

---

[1] النبهاني، الدولة الإسلامية، 244.

[2] المصدر السابق، منشورات الحزب، ص 33، 1985/5/9

[3] العدوان، عبد الحليم مناع، أبو العماش، **التعددية السياسية في الأردن**، ج1، ص265،مركز الرياديين، عمان، 2008

الدين النبهاني، حين كان الحزب يقوم بالاتصال بأفراد الأمة عارضاً فكرته وطريقته بشكل فردي ومن يوافق يضمه في حلقات الحزب الدراسية حتى يصهره بأفكار الإسلام وأحكامه ليصبح شخصية إسلامية ثم ينطلق لحمل الدعوة إلى الناس... فإن وصل هذا الشخص لهذا المستوى ضمه الحزب إلى أعضائه كما فعل الرسول أيام الدعوة التي استمرت ثلاثة سنوات ، فدعا الناس أفراداً و كان يلتقي بهم سراً ويعلمهم سراً، ثم فشا ذكر الإسلام بمكة، وبدأ الناس يتحدثون به ودخلوا فيه، والحزب عمل على بناء جسمه وتثقيف أفراده بالثقافة الحزبية المركزة حتى استطاع تشكيل كتلة حزبية تبنت أفكار الحزب.

وانتقل الحزب **للمرحلة الثانية** بعد أن أحس الناس به وعرفوا أفكاره فبدأ بمرحلة **التفاعل** مع الأمة لإيجاد وعي عام ينعكس في واقع الحياة، و يسير مع الحزب في العمل لإقامة دولة الخلافة لاستئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة إلى العالم، وفي هذه المرحلة انتقل الحزب إلى مخاطبة الناس بشكل جماعي، فكانت حملات التثقيف الجماعية في المساجد والنوادي وأماكن التجمعات العامة، وأصدر الكتب والنشرات لإيجاد الوعي عند الأمة حين بدأ **الصراع الفكري** والسياسي مع عقائد الكفر وأنظمته وأفكاره لتخليص الأمة من آثارها، ثم بدأ **بالكفاح السياسي** ضد الدول الكافرة المستعمرة المسيطرة على بلاد المسلمين لكشف خططهم ومؤامراتهم لتخليص الأمة من سيطرتهم وخاض صراعاً سياسياً اخر ضد الحكام والأنظمة العربية في بلاد الإسلام، وعمل على إزالتهم وإزالة أحكامهم لإقامة حكم الإسلام مكانه.

لقد قام الحزب بكل هذه الخطوات مقتدياً بالرسول الذي نزل عليه قوله تعالى [فأصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين] فقد قام الرسول ودعا قريش إلى الصفا وأخبرهم أنه نبي مرسل وطلب منهم أن يؤمنوا به، وهكذا فالحزب جاهر في دعوته بدون مجاملة ولا تملق وبصرف النظر عن النتائج والأوضاع، فتحدى كل من خالف الإسلام وأحكامه [1].

وفي نهاية هذه المرحلة طلب الحزب النصرة من أهل القوة في **مصر وتونس والعراق وسوريا وليبيا**

[1] المصدر السابق: أنظر، منشورات الحزب، ص37، 1985

والأردن، لإقامة الدولة الإسلامية، وفشل في ذلك، وتعرض للمطاردة والإعتقال، وقتل منهم العشرات بالإضافة للسجون التي حوت المئات منهم، وكل هذا اقتداء برسول الله (ص) فهو يتحدى الدنيا بأكملها ويعلن الحرب على الأحمر والأسود من الناس دون أن يحسب حساباً **للعادات** والتقاليد والأديان والحكام، ولم ينظر إلى شيء سوى رسالة الإسلام كما فعل الرسول بقريش حينما عاب ألهتهم وتحداهم في معتقداتهم وسفهها وهو فرد أعزل دون سلاح سوى إيمانه العميق برسالة الإسلام.

وعلى الرغم من أن الحزب التزم بمسيرة الرسول، إلا أن عمله اقتصر على الأعمال السياسية ولم يستخدم الوسائل المادية (السلاح) ضد الحكام كما فعل الرسول في مكة لغاية الهجرة. وعدم استخدام السلاح للدفاع عن النفس أو ضد الحكام لا علاقة له بموضوع الجهاد، فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، فإن قام الأعداء بمهاجمة المسلمين في أي بلد وجب على المسلمين ردهم...! وهذا ينطبق على شباب حزب التحرير في ذلك البلد لأنهم جزء من المسلمين. لكن الحزب لم يس هم أو يشارك ضد العدوان الإسرائيلي على فلسطين ولا يزال يتمسك بموقفه لغاية الآن، ويرى الباحث أن هذا يتطلب من الحزب إعادة النظر في هذا الموقف.

ونتيجة للظروف الصعبة في لمنطقة ووجود المخططات التأمرية والتسلط الذي يمارسه الحكام ضد شعوبهم وضد حزب التحرير، فقد قام الحزب بطلب **النصرة** من القادرين عليها بهدف حماية الحزب لاستكمال سيره في حمل الدعوة وللوصول إلى الحكم وإقامة **الخلافة** وتطبيق الإسلام. وفي **المرحلة الثالثة** يناضل الحزب من أجل قلب نظام الحكم وتطبيق الإسلام وحمله للعالم وهذا حصل من خلال طلب النصرة منذ النشأة حتى يومنا هذا.

16.3 العدالة الاجتماعية في فكر حزب التحرير:

إن ثقافة الإنسان وقدراته العقلية وبيئته السياسية والاجتماعية وما أحدثته هذه العوامل في فكر الإنسان هي التي تلعب دوراً رئيسياً في تفسير الحالة أو الظاهرة أو أي شيء لدى الإنسان، ونحن نتناول موضوع العدالة الاجتماعية،لأنها تندرج ضمن رؤى الشيخ النبهاني في مفهومه للعدالة

الاجتماعية [1].

يقول النبهاني حول أسباب انحطاط المسلمين وعدم قدرتهم على تحقيق نهضة ترتكز على الإسلام (إن الخطأ يكمن في فهم الشريعة الإسلامية وتطبيقها على المجتمع،فقد أصبح الإسلام يفسر بما لا تحتمله نصوص، ليوافق المجتمع الحاضر وكان الواجب أن يغير المجتمع ليوافق الإسلام لا أن يحاول تفسير الإسلام ليوافق المجتمع)[2].

كما يقول : (للإسلام طريقة واحدة في معالجة المشاكل ، فهو يدعو المجتهد لأن يدرس المشكلة الحادثة ويفهمها ثم يدرس النصوص الشرعية المتعلقة بهذه المشكلة ثم يستنبط حلها من النصوص، أي يستنبط الحكم الشرعي لهذه المسألة من الأدلة الشرعية، ولا يسلك طريقة غيرها مطلقاً)[3].

ويقول إحسان عبد المنعم في كتاب" مفهوم العدالة الاجتماعية" أنه وبناءاً على طريقته في معالجة المشاكل المستحدثة على أساس الإسلام ف هو يتميز بموقفه من المصطلحات الأجنبية المت صلة بقضايا الإنسان السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والقانونية وما إلى ذلك من أمور تتصل بوجهة النظر من الحياة أو بمعالجة مشاكل الإنسان ، كالمفهوم الذي نتناوله. فالنبهاني والحزب يرى أن أي مشكلة تواجه الإنسان تعالج عبر النصوص الشرعية، أي يجب معالجة كل نواحي الحياة بالأحكام الشرعية،فكل المشاكل والأفكار التي تتعلق بالإنسان أو بالحياة يجب دراستها بدقة للتعرف على واقعها ثم نقبلها إذا لم تتعارض في الدلالة على الأحكام الشرعية، ويتم رفضها إن كان للمصطلح دلالة تتعارض مع الأحكام الشرعية أو مع وجهة النظر الإسلامية، ويرى الحزب أن المصطلحات الأجنبية السائدة استعملها الغرب في غزوه الفكري للنيل من الإسلام وتشويهه عبر غطاء إسلامي ولهذا يرفض الحزب استخدام هذه المصطلحات وبخاصة التي تتعارض في دلالتها مع الإسلام ومفاهيمه رفضاً قاطعاً، مستنداً في ذلك إلى قاعدة شرعية استنبطها بنفسه.

---

[1] عبد المنعم، إحسان، **مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر**، ط1، مطبعة الرسالة، القدس، 1987

[2] النبهاني تقي الدين، **مفاهيم حزب التحرير**، ط5، منشورات حزب التحرير، ص26، 1953

[3] النبهاني، تقي الدين، **نظام الإسلام**، ص 69

لذا كان الواجب على المسلمين رد كل المصطلحات الأجنبية التي لها دلالات خاصة تتناقض مع مفاهيم الإسلام وتخالف الأحكام الشرعية،و مفهوم العدالة الاجتماعية واحد من هذه المفاهيم التي يرى النبهاني عدم استخدامها أو التداول بها فكل اصطلاح يخالف اصطلاح المسلمين لا يجوز استعماله،كمصطلح العدالة الاجتماعية،فهذا المصطلح يخالف اصطلاح المسلمين لان العدل عند المسلمين، هو ضد الظلم أما ضمان التعليم وضمان حقوق المحتاج والضعيف حق لجميع الناس الذين يحملون التابعية سواء أكانوا موظفين أم مزارعين أم غير ذلك[1].

أما كلمة ضريبي.. أو دستور أو قانون فيجوز استخدامها لأنها تعني تبني الدولة لأحكام معينة، وهذا المعنى موجود عند المسلمين[2].

17.3 منهج الحزب في معالجة القضايا المعاصرة:

يرفض النبهاني مقارنة أو موازنة الإسلام مع الأنظمة الأخرى، فهو يرى أن الإسلام هو الحق والصواب وكل الأنظمة الأخرى هي باطل وضلال ، وبلاد كفر ، ويطالب بالابتعاد عن جميع أنظمة الحكم الموجودة في العالم والتمسك فقط بالحكم الإسلامي لكونه نظاماً متميزاً، ولا يجب مقارنته بأي نظام أخر في العالم، ولا يجب تفسيره حسب الرغبات لأي مفكر أو إنسان ليطابق غيره أو يشابهه، لذا فهو يرفض معالجة نظام الحكم في الإسلام وفقاً لمشاكل العصر ، بل يطالب بعدم معالجة مشاكل العصر بنظام الإسلام لأنه هو النظام الصالح الوحيد[3].

---

[1] النبهاني، تقي الدين، **مقدمة الدستور**، ص17،

[2] النبهاني، تقي الدين، **نظام الإسلام**، ط2، ص76)

[3] **نظام الحكم في الإسلام**، ط2، ص 9 _ 71، نداء حار إلى المسلمين من حزب التحرير، منشورات حزب التحرير، سنة 1962

18.3 موقفه من الثقافات الأجنبية:

يرى الحزب أن الجوانب الثقافية المتعلقة بالحياة كالمعارف الفلسفية والسياسية والاقتصادية هي معارف خاصة لا يحق نقل أي شيء منها للفكر الإسلامي ، ويحرمون الترويج لها في البلاد الإسلامية. أما المعارف العلمية البحتة التي لا تتعلق بالحياة، فإنها معارف عالمية تؤخذ وينتفع بها من أي جهة كانت.

لذا فالحزب يعد العلم عالمياً لكل الناس، ولا يخص شخصاً بعينه أو أمة دون أخرى، أما الثقافة فقد تكون خاصة بأمة ما،وإذا كان طلب العلم مهماً بصرف النظر عن مصدره،فإن الثقافة ميزة للأمة وسمة من سماتها لذا تبدأ بثقافتها حتى إذا درستها و وعتها وتمركزت في الأذهان جاز دراسة الثقافات الأخرى [1].

ويفرق النبهاني بين الدراسة المؤثرة في الأمة والدراسة التي لا تؤثر فيها، فالدراسة التي تؤثر يجب أن نتوجه بها نحو المعارف العلمية كي تنتفع الأمة بتجارب غيرها من الأمم أما المعارف الثقافية المتصلة بالحياة فلا يجوز للمسلمين أن يتأثروا في دراساتهم الثقافية بأية ثقافة أخرى غير الثقافة الإسلامية، لأن هذا من شأنه أن يحافظ على هوية الأمة الإسلامية، لذا يحرم نقل أي ثقافة أجنبية إلى بلاد المسلمين إلا بقصد التعرف عليها لبيان زيفها وفسادها ، ولإبراز الفرق بينها وبين الثقافة الإسلامية بهدف تقوية العقيدة الإسلامية في نفوس الناس.

ويؤكد النبهاني أن الثقافة الإسلامية أفادت من الثقافات الأجنبية وانتفعت منها دون أن تتأثر بها، فالانتفاع هو دراسة الثقافة دراسة عميقة لمعرفة الفرق بين أفكارها و أفكار الثقافة الإسلامية، ويجب أن لا نأخذ من أفكار هذه الثقافات الأجنبية ما يتصل بالحياة وبالتشريع وبالعقيدة[2].

لذا فالحزب ضد نقل لفظ العدالة الاجتماعية وغيرها من المفاهيم والمصطلحات الغربية إلى الفكر الإسلامي، ولا يجوز الانتفاع بها في خدمة الإسلام، لأن هذه المفاهيم تتناقض مع الإسلام، ويقول

---

[1] النبهاني، منشورات حزب التحرير، **الشخصية الإسلامية**، ج 1، ط6، ص209، دار الأمة للنشر، بيروت، 2003

[2] النبهاني تقي الدين، **الشخصية الإسلامية**، ج3، ط 3 معتمدة، ص 121، دار الأمة للنشر، بيروت، 2005

النبهاني أن العديد ممن درسوا الثقافة الغربية اعتنقوا أفكارها وتخلوا عن الثقافة الإسلامية، والبعض مزج أفكار هذه الثقافات بالثقافة الإسلامية رغم أنها ضد الإسلام، وبعضهم حاول أن يجعل الإسلام ديمقراطياً أو إشتراكياً علماً أن الإسلام ضد الديمقراطية وضد الشيوعية[1].

إن موقف الحزب من المصطلحات والمفاهيم الغربية، معادٍ لإدراجها في الفكر الإسلامي، ويرى أن علاج المشاكل المعاصرة يكون بالاعتماد على الطريقة الفقهية التي انتهجها فقهاء الإسلام الأوائل، وعليه يحرم استخدام غيرها في معالجة أي أمر من الأمور المت صلة بالإنسان وسلوكه ونظام حياته وتصوراته. وعليه ألا يتقبل أي شيء من الثقافة الأجنبية في الفكر الإسلامي لأن إدخال هذا الفكر للإسلام يخدم الكفار،لهذا يعتبر أن الدعوة للعدالة الاجتماعية في الإسلام و الكتابة فيها والترويج لها دعوة مشبوهة بصرف النظر عن هدف صاحبها و غايته لأنها دعوة كفر تهدف إلى تعزيز النظام الرأسمالي في بلادنا.

ويرى النبهاني أن إعطاء التقاعد للموظفين والإكراميات للعمال... وعلاج الفقراء وغير ذلك من أمور ليست عدالة اجتماعية، وإنما هي ظلم في المجتمع ، ويعلل ذلك بقوله: "لماذا يأخذ الموظف المصنف تقاعداً من الدولة إذا كبر ولا يأخذ ذلك العامل وماسح الأحذية و البستاني وسائق السيارة وغيرهم من المحتاجين من أبناء البلاد.... والعامل لماذا لا يأخذ إكرامية والبائع الذي يبيع على عربة ؟ والعلاج والتعليم لماذا لا يكون للفقراء ولا يكون لجميع الناس؟ إن هذا يدل على أن العدالة الاجتماعية ظلم، لأن كل هذه الأمور تهدف لصرف الناس عن مساوئ الأنظمة الرأسمالية لإطالة عمرها[2].

لذا ما يأتي به الغرب من مصطلحات وأفكار مسممة لبلادنا تهدف برأي الحزب الى إبقاء البلاد الإسلامية تحت سيطرته، والخلاص من ذلك يتمثل في رجوع المسلمين للنصوص الشرعية، لان أيّ معالجة لا تستند إلى الكتاب والسنة هي معالجة فاسدة.

---

[1] النبهاني تقي الدين، **الشخصية الإسلامية** ، مصدر سابق، ص 218

[2] النبهاني، تقي الدين، **النظام الإقتصادي**، ط6، ص34_ 35، دار الأمة للنشر، بيروت، 2004 (معتمدة)

ونستخلص مما سبق، أن الحزب يحرم استخدام هذه المفاهيم و الأفكار في بلادنا المسلمة،ولا يجيز إدخال هذا اللفظ أو ذاك الى الفكر الإسلامي ، لأن العدالة الاجتماعية جاءت إلينا من الغرب لإطالة عمر الاستعمار في بلاد المسلمين ، وهي فكرة فاسدة ، أي أن الحزب يقر أن لا عدالة اجتماعية في الإسلام ، وهناك فرق شاسع بين السياسة الاقتصادية في الإسلام ، و السياسات الاقتصادية في كل من الدول الرأسمالية و الاشتراكية،لأن السياسة الاقتصادية في الإسلام هي ضمان إشباع الحاجات الأساسية لجميع أفراد الرعية فرداً فرداً إشباعاً كلياً والإشباع لكل الحاجات الكمالية لكل فرد بأكبر قدر مستطاع.

كما يُلاحَظ ان الحزب يختلف مع المودودي وسيد قطب في هذا المنهج الذي التزمه، فـللرجلان يؤيد ان التوفيق بين الإسلام و غيره، ويجيزان إدخال مفاهيم ومصطلحات غربية إلى الفكر الإسلامي تحت غطاء دفع المفسدة.

ان الإسلام دين العدالة الاجتماعية ، فنحن نأخذ عن الغرب العلم بكل أصنافه ، ونستخدم كل ما ينتجه من تكنولوجيا ولا يوجد لدينا شيء من الكماليات ، و حتى المواد الغذائية كلها من الغرب ، فلماذا يرفض الحزب أن يكون في الإسلام عدالة اجتماعية ؟؟ علماً أن الإسلام ساعد الفقير والمحتاج و... وهذا جزء مما يسمى بالعدالة الاجتماعية ، التي تعني أن يكون هناك عدل ما بين فئات المجتمع كله، والباحث يتمنى أن نصل لمستوى إشباع حاجات الفرد كاملة رغم أن هذا النهج قريب من الاشتراكية، لكن متى يمكن أن يتحقق ذلك ؟

ويتسائل الباحث: لماذا تتهافت الحركات الإسلامية على تطبيق الشريعة الإسلامية وتحمل الشعارات الأخرى نحو الإسلام هو الحل ، والحاكمية لله والعديد من الشعارات ؟ الا يعد هذا هروبـاً من الإلتزام بـالقوانين المدنية (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) ؟ لأنهم لا يعرفون الأسباب الرئيسية لسن هذه القوانين ولا عن أية مصالح تعبر هذه القوانين؟

فللحركات الإسلامية عامة تنظر إلى كل شيء من صنع البشر أو له علاقة بأنظمة الغرب أنه ضد الإسلام والشرائع الإسلامية وحدها التي تعبر عن الإرادة آلهية، وأعتقد أن الذين ينادون بها لا

يطبقونها حرفياً ، وهنا ننظر للدول التي تبنت الشريعة الإسلامية نظرياً وأمام الإعلام كإيران، السودان، أفغانستان، والأحزاب الإسلامية الأخرى كالإخوان وغ يرهم، فهؤلاء يضحون بالوطن وبوحدته بهدف كما يقولون تطبيق الشريعة كما يقولون، علماً أن القائمين على تطبيقها لا يطبقونها وإنما يستخدمونها كمظلة للوصول لأهداف سياسية تتعلق بالسلطة والحكم.

صحيح أن الانفتاح على الغرب سلاح ذو حدين،لكننا نستطيع أخذ ما ينفعنا دون أن يؤثر ذلك سلباً في هويتنا وعاداتنا وتقاليدنا...أن تصرفنا بوعي و بحكمة وذكاء وبمسؤولية وطنية تحفظ كرامتنا، لا أن نكون أدوات رخيصة بأيدي الغرب.كما هو حاصل ألان لدى العديد من الحكام والامراء العرب.

الفصل الرابع: حزب التحرير والصراع العربي الإسرائيلي

1.4 لمحة تاريخية

2.4 الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

3.4 الجهاد في الإسلام

4.4 الجهاد في الديانات الأخرى

5.4 الموقف من العمل الفدائي الفلسطيني

6.4 السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة

7.4 تحرير فلسطين في الفكر السياسي لحزب التحرير

8.4 القضية الفلسطينية في الفكر الاسلامي

9.4 القضاء على دولة الخلافة

10.4 مدة الرئاسة للخليفة

11.4 صلاحيات الخليفة

12.4 الخليفة والتبني

الفصل الرابع

حزب التحرير والصراع العربي الإسرائيلي

1.4 لمحة تاريخية:

إن الحركات الإسلامية بكل تياراتها قد انتمت للتيار السلفي بمفهومه الواسع رغم الاختلاف والتعدد في هذه الحركات ، وللوقوف على جذور الحرك ة السلفية فـنقول أنها كانت في الماضي رواية ومشروعاً للإصلاح العقائدي والاجتماعي، وقد كانت رداً على من فهمها أنه ا انحراف في فهم العقيدة الإسلامية وفي تأويل النصوص، فبدأت بالإمام أحمد بن حنبل مؤسس أحد المذاهب الأربعة السنيين ثم تبلورت مع الحنبلي ثم مع ابن تيمية وابن قيم الجوزية، ثم مرت قرون واستعادت حيويتها مع محمد بن عبد الوهاب لتقاوم أشكال الوثنية والانحراف التي تسربت فعلاً إلى عقيدة التوحيد والتعبد ثم تحولت لأرضية فكرية لمعظم حركات الإصلاح الفكري والسياسي التي شهدها العالم الإسلامي على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وحسن البنا والأخوان المسلمين وما تفرع عنها من تيارات واتجاهات كحزب التحرير[1].

فإذا عدنا للإمام أحمد بن حنبل في سنجد أن له اليد الطولى في صناعة الأحداث في بغداد ، إذ كان يشدد على العودة إلى النص والسير على خطى السلف الصالح قناعة منه لتطبيق نموذج ما حصل في المدينة مع النبي ، علماً أن نموذج المدينة هو جزء من التاريخ الحقيقي الذي شهد

[1] عماد، عبد الغني، 2006 ص32

صراعات وحروب بعد وفاة النبي، تلك الصراعات التي قتل فيها ثلاثة من الخلفاء الراشدين ، ودبت الفتن والحروب بين الصحابة أنفسهم، وحصلت الخلافات في شرعية كل واحد منهم ، مما أدى إلى تجزئة وانقسام المسلمين، وحاول ابن حنبل التخفيف من أحكامه على من بقي بعد الفتنة الأولى ، لرأب الصدع وتحقيق أوسع إجماع داخل الأمة حول الحقيقة الواحدة للدين[1].

وتحول ابن تيمية عبر هذه الأفكار من فقيه إلى مجاهد وهو ما يعمل الأصوليون والسلفيون المعاصرون على إحيائه، وبعدها تأسس التيار الوهابي السلفي (1703–1792) والتحق به آل سعود وحصلت حملة تطهيرية أسهمت في ولادة المملكة العربية السعودية رغم أنها أجهضت في البداية على يد والي مصر محمد علي (1769– 1848)، و طرد الوهابيون من الحجاز، ثم ما لبثت أن نجحت قبيلة آل سعود الملتزمة بهذه العقيدة بفرض هيمنتها على كل القبائل ووحدتها وأنشأت الدولة السعودية عام 1932 حيث اعتبرت العقيدة الوهابية عقيدة رسمية تطبق من أولي الأمر.

والجدير ذكره أن السلفية اتبعت بفكرها وسلوكها عبر التاريخ النص والعقيدة ، قد أحالت كل شيء كل شيء إلى أفضل العصور وهو الماضي الذي تراه المنطلق والمرجع، لأن التاريخ هو المرجع ولا يجب الانقطاع عنه ولا نستطيع ذلك لأنه في عروقنا.

ولا يمكن فهم الإسلام إلا عبر الرجوع لمرحلة النبي ونزول الوحي عليه، لأن هذه المرحلة هي المرحلة التأسيسية، لكن المشكلة ليست في قراءة التاريخ ولا العودة له للاستفادة مما حدث ، لكن المشكلة في أن السلفية تريد صياغة الحاضر والمستقبل وفق الصورة المثالية الماضية، أي أن أفضل الناس للاقتداء بهم بعد الرسول هم الصحابة ، والمعروف أنهم اختلفوا وتحاربوا ، ورغم ذلك فخلافات الصحابة لا يصح الحديث عنها برأي السلفيين بينما يجيزون الحديث عن إيجابياتهم لتبييض التاريخ وتنزيه الرجال، وهذا طمس للحقائق والوقائع مما يوصلنا إلى منهج انتقائي لدعم المرحلة الأولى التأسيسية، ويجب إطاعة التابع ين بعد الصحابة ثم تابع ي التابعين إعلاناً بنهاية

[1] عماد، عبد الغني، مصدر سابق، ص36

مرحلة الصفاء الفكري وتخليص الإسلام من الشوائب حيث بدأ ظهور البدع ظهوراً فاشياً[1].

فالمنهجية السلفية تعتمد أولاً على مرحلة النبي ثم الصحابة ثم التابعين وثم تابعي التابعين، وكلما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب، ومن هنا نجد أن الماضي حاضر وبشكل قوي في ذهنية الحركات الإسلامية المعاصرة، والمشكلة هنا تكمن في أن يكون الطموح للمستقبل أسير الماضي ويصبح هذا الطموح مرهون بالتقليد الخالي من الإبداع ، والتحجر بدلاً من التفتح ، و هذا المنهج يحمل نزعه إقصائيه تحولت إلى نزعه لتكفير الأخر المخالف المعارض لهذا المنهج سواءً كان مسلماً أم غير مسلم ، مما يؤدي لتناقضات رئيسية لن تحل إلا عبر صراعات عنيفة لا أحد يعرف نهاياتها، علماً أن الحركات السلفية لها الفضل في تفجير العديد من الثورات ، كالثورة على الاستعمار الغربي عبر الكفاح المسلح ، لكنها عادت للنضال السياسي عبر مقاومة عقائديه تتراوح ما بين عقيدة الإسلام و عقيدة الغرب ، أي ما بين معسكر الإسلام و معسكر الكفر (كما يسمونه) رغم أن معسكر الكفر تتسع دائرته، إذ أصبح يشمل قوى عديدة داخلية كالعلمانيين و قوى إسلامية متنورة و يساريين و قوميين.

2.4 الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية:

بعد الحرب العالمية الأولى 1914–1918 نشأت القضية الفلسطينية بفعل ثلاثة عوامل:

1 –نجاح الامبريالية البريطانية بالاستيلاء على فلسطين من خلال اتفاقها مع الامبريالية الفرنسية على اقتسام الأقاليم "العثمانية" التي سقطت بأيديها بعد الحرب العالمية الأولى.. وكان هذا المخطط في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لترسيخ احتلالها لمصر لحراسة قناة السويس الممر الموصل لممتلكاتها الاسيويه.

2 –مطامع الحركة الصهيونية العالمية التي تبلورت في مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897 ونتج عنه صدور بيان يدعو لقيام وطن يهودي في فلسطين، ثم أصدرت بريطانيا وعدها المشئوم بلفور في 2 تشرين الثاني 1917 الذي حقق أهداف الحركة الصهيونية.

---

[1] البوطي، **الفكر المعاصر**، ص9، 1988

3 –نمو الحركة القومية العربية الفلسطينية ومكافحتها الامبريالية والصهيونية في سبيل تحقيق أهداف القومية وإلغاء الانتداب ووعد بلفور وانجاز الاستقلال الوطني والوحدة العربية[1].

- امتدت فترة الانتداب البريطاني الفلسطيني لغاية 1948 الأمر الذي فاقم الأزمة فاضطرت بريطانيا لإحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة.
- خلال هذه الفترة وصل عدد سكان الشعب الفلسطيني إلى مليون ونصف تقريباً وازداد وعيه السياسي من خلال كفاحه القومي ومعاركه البطولية التي من أبرزها ثورته الوطنية الكبرى عام 1936م.
- في الوقت نفسه ساعدت بريطانيا على تهجير مئات آلاف اليهود من أبناء الطوائف في العالم إلى فلسطين حيث وصل عددهم في فلسطين حوالي 600 ألف مواطن، ومعظم المهاجرين لم يأتوا إلى فلسطين بدوافع إيديولوجيه، بل جاؤوا لأنها كانت لهم المنفذ الوحيد للخلاص من اضطهاد النازية، وهكذا نشأ في فلسطين كيان يهودي غريب عن المنطقة.
- انتهجت بريطانيا سياسة (فرق تسد) ما أشعل الحرب بين العرب واليهود وذلك لترسيخ أقدامها في المنطقة.
- لم تنجح قيادة الحركة القومية العربية الفلسطينية ببنيتها الطبقية في طرح برنامج ديمقراطي لحل القضية الفلسطينية، وذلك بسبب الممارسات العدوانية الصهيونية إزاء الشعب الفلسطيني والأمة العربية، وقد مارست القيادات في العالم العربي ضغوطاتها على القيادة القومية الفلسطينية التقليدية وأجهضت ثورية الحركة الوطنية ومثال ذلك حين دعا ملوك العرب وقادةهم عام 1936 لوقف الإضراب تحت شعار " الصداقة البريطانية العربية ".
- جاءت الحرب العالمية الثانية 1939–1945 انعطافاً تاريخيًا دولياً، إذ انتهت الحرب بانتصار محور الحلفاء على الحلف النازي.وأدى ذلك لظهور الاتحاد السوفيتي نداً قويا للدول المنتصرة وبخاصة أمريكا،وقد أسهم الاتحاد السوفيتي بقوة في تسريع وتيرة العملية الثورية في العالم و

[1] توما، أميل، **جذور القضية الفلسطينية**، ط3، ص51، القدس، 1976

التحرر القومي والاجتماعي، ففي أوروبا الشرقية، نشأت مجموعة أنظمة اشتراكية مناهضة للامبريالية والرأسمالية، وفي آسيا اشتدت ثورات التحرر الوطني ثم امتدت للوطن العربي حيث حصل العديد من دول المنطقة على الاستقلال.وفي فلسطين تصاعدت وتيرة النضال القومي العربي التحرري، رغم انحياز أمريكا التام للحركة الصهيونية نتيجة تراجع بريطانيا بسبب الهجوم الأمريكي عليها في المنطقة مما بدأت تحاول اتخاذ موقف محايد تجاه النزاع الفلسطيني الصهيوني[1].

- جاء قرار التقسيم بعد إحالة القضية الفلسطينية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أرسلت عدة لجان، واتخذ قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين عربية و يهودية، على أن يقوم فيها نظام فدرالي يمنح الشعبين كل في منطقته حكما ذاتيا إداريا. وقد عارضت القرار كل الزعامات العربية والقيادة القومية الفلسطينية القرار ورفضته،أما الحركة الصهيونية فوافقت على القرار وأخفت مطامعها التوسعية. [2]
- ثم جاءت حرب عام 1948 حيث بدأت أعمال العنف بعد قرار التقسيم وأسهمت بريطانيا في تأجيج الصراع لإفشال قرار التقسيم لتبقي تواجدها العسكري والإداري في فلسطين ليتوافق ذلك مع مخطط بريطاني يهدف إلى السيطرة على شرق الأردن وسوريا ولبنان لتبقى محافظة على مواقعها في العالم العربي المشرقي. بدعم عربي رجعي ساهم في إرساء مخططات الامبريالية الأمريكية والبريطانية، الأمر الذي أسفر قي النهاية عن الحرب الصورية التي عرفت بحرب 1948 ونتج عنها قيام دولة إسرائيل في 14 أيار 1948 على مساحة أكبر من المساحة التي حددها قرار التقسيم.وفي عام 1950 أعلن الملك عبد الله في البرلمان بضم القسم العربي من فلسطين لشرق الأردن وأعلن عن قيام المملكة الأردنية الهاشمية[3].

---

[1] **فلسطين تاريخ وقضية**، الناشر المكتبة الجامعية، نابلس، ص141

[2] المصدر السابق، ص141

[3] المصدر السابق، ص 158-161

ومن الجدير ذكره أن مؤسس حزب التحرير كان في فلسطين،وكانت فكرة إنشاء الحزب قيد الدراسة لكنها تبلورت عام 1950 و أعلن عن انطلاقة الحزب عام 1952، ولم يشارك الحزب في العمل النضالي إذ تبلورت أفكار أيدلوجية وسياسية لدى حزب التحرير بعدم استخدام القوة ضد إسرائيل،ورأى أن العمل يجب أن ينصب على قيام الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة الراشدة، لهذا لم يشارك في العملية الكفاحية التي خاضتها الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية علما ان الحزب انطلق من الرحم الفلسطيني وعايش المعارك والحروب الإسرائيلية المتكررة على الشعب الفلسطيني وعلى الشعوب العربية الأخرى، وليس هذا فحسب بل كان له موقف سلبي تجاه الأعمال المسلحة التي كانت تقوم ضد بريطانيا وإسرائيل على الأرض الفلسطينية.

وحين حدث العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م ثارت الجماهير العربية تأييدا لمصر ولزعميها عبد الناصر وركن حزب التحرير إلى الظل كما فعل أثناء حرب حزيران التي هدفت إلى توسعت الأراضي للدولة العبرية أولاً والقضاء على نظام عبد الناصر.مما أدى إلى هزيمة الدول العربية (مصر، سوريا والأردن) عسكريا[1].

ورغم هذا التراجع العربي الناتج عن الهزيمة العسكرية 967 إلا أن الحركة القومية العربية الفلسطينية نهضت مجددا ولعبت م.ت.ف دورا رئيسيا لكونها جبهة وطنية فلسطينية ضمت كل التنظيمات المسلحة التي ظهرت كرد على هزيمة 1967[2].

وبعد ظهور المقاومة الفلسطينية التي لجأت الجماهير الفلسطينية و العربية للانخراط بها حين رأت فيها المنفذ للحرية والتحرير للأرض.و أصبحت تشكل تهديداً عسكرياً و أمنياً للكيان الإسرائيلي.

وخاضت أمامها معركة الكرامة ثم اصطدام الفلسطينيون بالنظام الأردني واستشهد الآلاف من الفلسطينيين، وترتب على ذلك خروج المقاومة الفلسطينية إلى لبنان بعد عدة معارك في أيلول 1970 م ومعركة الأحراش 1971 حيث انتهت الظاهرة العسكرية للمقاومة الفلسطينية في الأردن.

---

[1] الحوراني، عبد الله، **فلسطين في حياة جمال عبد الناصر**، ص 135، 2009،

[2] توما أميل، **جذور القضية الفلسطينية**، ط3، ص 369، القدس، 1976

وحين اندلعت حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 تكاتفت الدول العربية في هذه المعركة.ويعتقد الباحث أن هذه الحرب حرب تحريكيه لا تحريريه، وقد أسهمت في تحريك القوى الدولية والعالمية وأيقظتها على أخطار جمود أزمة الشرق الأوسط.كما أن حرب أكتوبر قد زعزعت منطلقات حكام إسرائيل ونشأت أوضاع جديدة في المنطقة، فكان أن وقعت اتفاقية كامب ديفيد بتاريخ 17سمتبر 1978 بين الرئيس المصري وأنور السادات ومناحيم بيغن وزراء إسرائيل التي بموجبها انسحبت إسرائيل من الأراضي المصرية التي احتلتها عام 1967[1].

وقد مثلت هذه الاتفاقيات خروج مصر عن الإجماع العربي أمام سياسة العدوان الإسرائيلي وأهملت المطالبة بحل القضية الفلسطينية وتسوية أزمة الشرق الأوسط، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.

وفي السنة نفسها التي وقعت فيها اتفاقية (كامب ديفيد) شنت إسرائيل عدوانها على لبنان في آذار 1978 للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وفشلت فعاودت الكرة عام 1982، واحتلت بيروت وصمدت المقاومة ثلاثة أشهر ولم تستطيع إسرائيل إبادتها، وترتب على ذلك خروج م.ت.ف والقوات المسلحة خارج لبنان الأمر الذي أدى إلى وقوع مذابح صبرا وشاتيلا على يد إسرائيل والقوات اللبنانية المتعاونة معها ثم اندلعت ا الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م، وتوقفت أوائل التسعينات، حين جرى توقيع تمت اتفاقية أوسلو التي بموجبها (1994) أتيح للقيادة الفلسطينية العودة للضفة الغربية تحت شعار سلطة فلسطينية تدرجت من غزة وأريحا أولاً إلى أن شملت الضفة، وبعد مضي أكثر من ست عشر سنة وحتى هذه اللحظة لم يتحقق الإتفاق على إنسحاب إسرائيل من المناطق التي إحتلتها 1967م. ولا زلنا نعيش في كنتونات منفصلة، اذ أن السيادة الأمنية ما تزال بيد إسرائيل[2].

وقد قمنا بسرد هذه الإحداث لنبين أن حزب التحرير لم يشارك فيها مشاركة فاعلة كباقي التنظيمات الفلسطينية.

---

[1] الاشقر، رياض،1986، ص 82

[2] عواد، منار سامي، 2010، ص 69 انظر عباس، محمود، ص 33، 1994،

3.4 الجهاد في الإسلام:

(الجهاد هو بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة،أو معاونة بمال أو رأي أو تكثير سواد أو غير ذلك، فالقتال لإعلاء كلمة الله هو الجهاد، أما الجهاد بالرأي فيكون جهاداً إذا كان رأيا يتصل مباشرة بالقتال في سبيل الله وإن كان لا يتصل بذلك مباشرة فليس جهادا شرعا، فالرأي والكتابة والخطابة إن كانت تحرض على القتال تعد جهاداً، ولا يطلق على قتال من خرج على خليفة المسلمين، ولا على الكفاح السياسي، ولا على كسب العيش ولا على ما يسمونه جهاد النفس أو مقارعة حكام المسلمين الظالمين لان الجهاد فرض [1]، قال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر...) وقال تعالى (كتب عليكم القتال).

(أي أن الجهاد فرض بنص القران والحديث، وهذا الحديث كما قال الرسول (ص) "الجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل أخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل") [2] لكن الحزب لا يرى أن نبدأ نحن بالقتال، بل لا بد من الدعوة أولاً إلى الإسلام، فلا يحل للمسلمين أن يقاتلوا من لم تبلغه الدعوة الإسلامية، بل لا بد من دعوة الكفار إلى الإسلام فإن أبوا، فالجزية، فإن أبوا قاتلناهم. أي أن للجهاد أحكاما ليست متروكة لأراء الناس، بل مرهونة بالإمام أي الخليفة، فقد قال الرسول (ص) "الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا.

أي أن القتال شرط تحت راية الأمير بصرف النظر عن سلوك هذا الأمير حتى لو كان فاجرا لان المهم أن يكون مسلما وهناك العديد من الآيات الكريمة التي يستند عليها الحزب بوجوب القتال حتى يكون جهادا، كقوله تعالى (فقاتلوا أولياء الشيطان) (فقاتلوا أئمة الكفر) (وقاتلوا المشركين).

ومن أسباب الجهاد بنظر الحزب أن الذين نقاتلهم يكونون كفاراً رفضوا دعوة الإسلام فقتالهم واجب حتى يدخلوا دار الإسلام أو يخضعوا لأحكام الإسلام ، فحتى يتحقق الجهاد لا بد من توفر ما ذكر وما أمرنا به الله والرسول(صلى الله عليه وسلم).

---

[1] **الجهاد في الإسلام**، من إصدارات حزب التحرير، الطبعة الأولى، 2008/9/17

[2] المصدر السابق

أما الجهاد في أرض محتله كفلسطين فان الحزب يقول، انه لا يوجد للمسلمين أمير مسلم يحكمهم حتى يقودهم الى الجهاد، لذا يطالب الحزب بأن يقاتل الناس جميعهم عدوهم الذي احتل بلادهم لدحره عن بلادهم و إن لم يستطيعوا ذلك فواجب الأقرب فالأقرب من المسلمين، أما إذا سيطر العدو على بلادهم و أحتلها فالفرض انتقل إلى من يليهم من المسلمين[1].

لكن الحزب يرى في استرجاع فلسطين ضرورة بإعادة دولة الإسلام التي هي الوحيدة التي تستطيع تجييش الجيوش وتستنفر المسلمين لتحرير البلاد المحتلة، ويرفض الحزب أن يكون التحرير عبر مجموعات تقوم بأعمال عسكرية ضد القوات المحتلة، لأن هذه الأعمال لا تحقق الغاية من تحرير البلاد، ويرى الباحث صحة رأي الحزب تجاه حرب العصابات فهي لا تحرر لكنها البداية كي يقوم الجيش بالتحرير.. و يؤكد الحزب أن التحرير بحاجة لدولة تقوم بتجهيز هذا الجيش وتدريبه وتسليحه ليستطيع هذا الجيش دحر الاحتلال.

ويؤكد الحزب أن كل حركات التحرر التي تصدت للاستعمار القديم أو الحديث لم تستطع تحرير أي بلد من البلدان بقدراتها الذاتية بل إن بعضها ثبت احتلال الدول الكافرة لبلاد المسلمين.. فلا بد من توجيه كل الطاقات للأمة لإقامة الكيان الذي يأخذ على عاتقه تحرير المحتل من البلاد فيكون قتال أمة لأمة و دولة لدولة لا مجموعات و أفراد لجيوش جرارة، وهنا يشير الحزب للمقاومة الفلسطينية أو أية مقاومة في أي مكان، ويرى أن هذه المجموعات رغم ضعفها تسليحا وتدريبا فإن استمرارها مرهون في معظم الحالات بقوى أجنبية أو من الدول القائمة التي تتبع دولاً كافره تتلقى منها الدعم حتى تظل مستمرة ومؤثرة[2].

ويلاحظ أن الحزب قد يكون مصيباً في بعض أفكاره لكنه يبقى ضد مبدأ القتال والعنف والعمل المسلح مهما كانت الظروف إلا تحت قيادة الدولة الإسلامية وعلى رأسها الأمير أو الخليفة ويرى أن تحرير فلسطين لن يحصل الآن بهذه الطريقة، مؤكداً أن الواجب ألان يقتضي الالتفاف حول

---

[1] **الجهاد في الإسلام**، من إصدارات حزب التحرير، مصدر سابق، ص 12.

[2] الدوسية: مواقف وتساؤلات، النشرة الداخلية للحزب، ص 196، 3/30/ 1968

الإسلام وحمايته،و الدفاع عنه يوجب الدفاع عن البلاد التي ينتشر بها الإسلام، ويعتبر أن كل بلد فيه إسلام هو بلد لكل مسلم، وأن كل بقعة من البلاد الإسلامية ثغراً من ثغور الإسلام، إ ذا دخلها العدو فالجهاد فرض على كل مسلم ومسلمة وهذا مرهون بأن يميزوا بين ما هو جائز القيام به وبين ما يحقق القيام بالغرض حقيقة، وينتج الغاية المرجوة منه من دحر العدو و إبعاده عن بلاد المسلمين المحتلة كما عليهم أن يميزوا أيضا بين ما يحقق لهم القوة والمنعة ويحقق الإعداد اللازم، وبين ما يكون ردة فعل مما يؤدي إلى فتك العدو بهم وبأعراضهم، ويسهل تمرير مخططات العدو دون أن يعوا ذلك، وعند اذن لا قيمة للإخلاص دون وعي، ولهذا يجب على المسلمين أن يسلكوا الطريق الوحيد الذي شرعه الإسلام لمقاومة الكفر ألا وهو إقامة الخلافة والقيام بفرض الجهاد، فلا وحدة للمسلمين إلا تحت راية الإسلام ولا يجمع شمل المسلمين إلا خليفة المسلمين ولا يصون الإسلام إلا الجهاد الذيُ يعلي كلمة الله، لهذا لا بد من العمل لإقامة الخلافة بالقضاء على هذه الدول القائمة في بلاد الإسلام وإقامة خليفة يعيد سلطان الإسلام ويرفع رايته ويقود المسلمين إلى ساحات الجهاد[1].

وهنا يرى الحزب أن إسرائيل بترسانة أسلحتها في فلسطين لا يمكن قتالها بمنظمات أو بأفراد فمن المستحيل إخراج إسرائيل من فلسطين إلا بالكفاح ضد الحكام كفاحاً سياسياً، وأن يقترن هذا الكفاح السياسي بالصراع الفكري لأفكار الكفر من قومية ووطنية ورأسمالية ولمن يحملون هذه الأفكار... وطريق ذلك عبر حمل الدعوة الإسلامية، والعمل على استئناف الحياة الإسلامية.. فالمرحلة الأولى تبدأ بتغيير الحكام، ثم إعلان الدولة الإسلامية وتنصيب الخليفة ثم الاشتباك بحرب طاحنة مع الأعداء للتحرير.. هذا هو الإسلام، وهذا هو الوضوح في الرؤية وليس الفتاوى المفبركة من علماء السلاطين والتي خدعت الحركات الداعية للجهاد.

لذا فأن الجهاد والقتال كما يرى الباحث وفقاً لما جاء في أدبيات الحزب يكون لإعلاء كلمة الله، ونشر الإسلام، ثم قيام الدولة الإسلامية وتنصيب الخليفة وبعد ذلك يقوم بمهمة التحرير وبدون ذلك لا جدوى من القتال أو الجهاد.

---

[1] التوبة، غازي، ص 184، 1977 انظر كتاب كيف هدمت الخلافة – زلوم، ص 195

إن القضية الفلسطينية كما يرى الحزب ليست قضية أهل فلسطين أو العرب لوحدهم بل هي في واقعها قضية إسلامية وأرض إسلامية وقفيه، فهي ملك لجميع المسلمين وأي تفريط في أي شبر منها هو خيانة لله وللرسول وللمؤمنين.

وهنا يخاطب الحزب المسلمين جميعاً بأن بإمكانهم القضاء على عدوهم وإعادة كل شبر محتل من أرض الإسلام، ويكونوا منارة للدنيا وخير أمة أخرجت للناس، لكن المفتاح لهذا كله هو بإقامة الخلافة الراشدة، فبلاد المسلمين هي أرض الإسلام الذي به تحيا الأمم[1].

وبعد، فان النظر في أفكار وسياسة الحزب فيما يتصل بالقضية الفلسطينية أو أية أرض عربية محتلة يجعل الباحث يتوقف عند أسئلة عديدة منها: هل يبقى الشعب الفلسطيني بالذات مكتوف اليد حتى يأتي الخليفة على رأس الدولة الإسلامية ؟ وهل هناك أفق موضوعي لعودة الخلافة وإلى متى؟

والمعروف أن الحزب في بداية انطلاقته حدد إعلان الخلافة بعد 13 عاماً وفقاً (لمسيرة الرسول عندما هاجر)، وبعدها مددها لعشرين سنة ثم ثلاثين وها هو قد مضى نصف قرن، على تأسيسهً علما أن الباحث يدرك أن عشر سنوات أو خمسين سنة في عمر الشعوب ليست كثيرة ولا طويلة.. لكن عند النظر في الواقع نجد أنه لم يبقى أراضيٍ محتلة طُرد شعبها وعاش الشتات واللجوء في العالم كله غير الشعب الفلسطيني! فهل الطرق التي استخدمتها حركات التحرر في العالم لم تأت بنتائج؟؟ أليست النضالات الصغيرة وبشتى الوسائل تتجمع في انتصارات تصبح في مضامينها وبمجموعها انتصارات نوعية أو إستراتيجية؟

إن أسلوب النضال بوسائله المشروعة هو حق لأي شعب محتل كالشعب الفلسطيني ومن خلاله يستطيع تحقيق الانتصار السياسي هذا إذا كان النضال طرحاً إستراتيجياً علماً أن أطول مدة نضال في العالم هي نضال هذا الشعب، والصحيح أيضاً أن الأحزاب و التنظيمات الفلسطينية بما فيها الأحزاب الإسلامية التي لحقت متأخرة بالمقاومة الفلسطينية عاشت ولا تزال تعيش مأزقاً حقيقياً له

[1] بلاد المسلمين المحتلة، أدبيات حزب التحرير، دار الأمة للطباعة، بيروت

أسبابه المعروفة لدى الجميع، بخاصة لأنها تنظيمات سياسية لم يكن لها حضور فاعل في الحقل السياسي الوطني قبل عقد الثمانينات، وهذا يتطلب من كل الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية التي تحرص على هذا الشعب وعلى إنجاز المشروع الوطني أن تلتقي في وحدة واحدة وتحت أي أسم وتقوم بتنظيم عملياتها النضالية المختلفة ضد إسرائيل، سواء عمليات عسكرية أم شعبية تؤثر في الرأي العام الإسرائيلي والدولي والعربي وفق أسس سليمة هدفها فلسطين وشعب فلسطين وتحرير الأرض، وهذا حق مشروع منحته الهيئات الدولية، لكن واقع الحال مختلف، فكل تنظيم يعمل وحده وكلهم يطالب بالوحدة الوطنية بشروط لا تبلي المصلحة الوطنية، بل تلبي مصلحة الذات، ومصلحة التنظيم فقط، وهذا له أسبابه الكثيرة و خلفياته الفكرية والتنظيمية والسياسية، علماً أن هذه التنظيمات تصفق للوحدة وتهتف لها اعلامياً. ويبقى الوطن اخيراً هو الخاسر الوحيد من هذه الخلافات وتبقى اسرائيل. المستفيد الأول.

وفيما يتصل بموضوع الجهاد في الإسلام لا بد من الرجوع للآيات والأحاديث و أقوال قادة المسلمين(الخلفاء) الذين تحدثوا عن الجهاد فأكدوا أن الجهاد لا يؤخذ على حين غرة ولا يقتل شيخاً مسناً ولا امرأة ولا طفلاً، وشريعة الإسلام في الجهاد جاءت لتحمي لا لتبدد، ولا لتبغي وجاءت لتوحد لا لتفرق ولا لإرهاب الضعيف، وشريعة الجهاد في الإسلام تهدف لنشر الإسلام في كل بقاع العالم. والجهاد هو محاربة الأعداء والجهاد شرعاً هو بذل الجهد في قتال الكفار، لأن الكفر من أكبر الجرائم الشنيعة التي يرتكبها مخلوق في حق الخالق فالله سبحانه وتعالى قال (كتب عليكم القتال وهو كُره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم....) [1] وقوله (واقتلوا المشركين كافة) [2] وقال (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا)[3].

وقال الرسول (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيه وإذا استنفرتم فانفروا) [1] وأما الصحابة فكلهم اجمعوا على وجوب الجهاد لأن الجهاد سنة باقية إلى يوم القيامة لا يبطلها عدل عادل ولا جور ظالم فكل الخلفاء الراشدين والصحابة جاهدوا في سبيل الله، والهدف من الجهاد نشر الإسلام

---

[1] قران كريم، سورة البقرة الآية 216

[2] قران كريم سورة التوبة الآية 36

[3] قران كريم، سورة البقرة الآية 190

[1] صحيح البخاري

وحماية الدعوة الإسلامية والدفاع عنها والدفاع عن النفس، وكذلك إذا احتل العدو أرض المسلمين عندها يتعين على الجميع الخروج للجهاد لمقاتلة العدو، والجهاد له أشكاله المختلفة بدءاً بالتضحية بالنفس والمال ونهاية بالقلب وباللسان وهدف الجهاد، إعلاء كلمة الله وحماية المظلومين ورفع الظلم عنهم مهما كان لونهم أو جنسهم أو لغتهم، ونحن نذكر ما قاله أبو بكر عندما أرسل أسامة لغزو الروم، حيث أوصاه بعشرة أمور وهي:لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً ولا امرأة ولا تقطعوا نخلة أو شجرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة إلا للأكل[1].

صحيح أن الإسلام ومن دخل فيه في البداية، قبل إنشاء الدولة الإسلامية كان هو المعتدى عليهم وبدءاً من الرسول وكل من دخل الإسلام في مكة. لكن بعد وفاة الرسول أصبح الصراع صراع سياسي على الحكم ولهذا نشب الخلاف أثناء وقبل وفاة الرسول في السقيفة مما بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الدولة الإسلامية وسادتها الصراعات وكلها صراعات على السلطة واقتسام الغنائم (القضايا المادية) لهذا قُتل ثلاثة خلفاء وهم في الجوامع وعثمان قتل وهو في بيته من قبل المسلمين وقتل عشرات الآلاف من قبل المسلمين ضد بعضهم أثناء تناحرهم على السلطة وهذا سنأتي له في موضوع الخلافة. لكن فقط يريد الباحث أن يشير إلى أنه عندما تم مبايعة عثمان بن عفان أنشق معاوية عن الدولة الإسلامية وأنقسم الإسلام إلى قسمين ثم تم إعلان التمرد على عثمان بن عفان وتم قتله وهو في البيت وبعدها حدثت معركة الجمل [3]. والتي قتل فيها أكثر من ثلاث عشرة ألف مسلم من الطرفين بالإضافة للعديد من الحروب و المعارك بين المسلمين.

4.4 الجهاد والديانات الأخرى:

إن الرسول والصحابة أجمعوا على أن الجهاد هو القتال في سبيل الله لنشر الإسلام، فالجهاد ليس حرباً دفاعية فقط بل هو قتال الكفار لإعلاء كلمة الله في الأرض دفاعاً أو هجوماً، فالهدف هو نشر الإسلام،والأمة الإسلامية حاملة دعوة لفكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة مقرونة بطريقة

---

[1] الهزايمة، محمد عوض، الفكر السياسي، ص 131، مكتبة الحامد، عمان،2007

[3]) القاسم، أسعد، أزمة الخلافة والإمامة، ط1، ص 105، الغدير، بيروت، 1977)

معينة في العيش لذلك كانت أمة مقاتلة، وهنا عَرف الفقهاء الجهاد بأنه الدعوة إلى الإسلام والقتال قي سبيل الله[1].

ويرى الحزب أن قتال الناس يبدأ بعد تبليغهم الدعوة، فإن لم يستجيبوا يقاتلوا، لأنه دفاع عن الدعوة وعن بلاد المسلمين، وإذا كان القتال يهدف لشيء أخر لا علاقة له بالدعوة الإسلامية فلا يسمى جهاداً. فالمسلمون في أثناء حملهم الدعوة لم يكرهوا الناس على اعتناق الإسلام بالقوة، وإنما يكرهون الشعوب والأمم على تطبيقه والخضوع لأحكامه فالرسول (ص) قال"أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله ألا الله،فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم و أموالهم" والمقصود بالناس أي الشعوب والأمم لا الأفراد، وهناك نصوص في الكتاب والسنة بعدم إكراه الأفراد، والله سبحانه و تعالى يقول (لا إكراه في الدين)، والرسول (ص) قال "أنه من كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها"، أي لا يكره على تركها. فالجهاد لا يعني إكراه الأفراد على اعتناق الإسلام بل يريد إخضاع الشعوب والأمم لحكم الإسلام وبعدها توجه إليهم الدعوة، لأن يسلموا ومن أسلم من الأفراد فقد عصم دمه وماله وحرَم قتله، لأنه استجاب للدعوة ولو كان فرداً، وأي فرد لم يوافق على الإسلام يجبر على الخضوع لأحكام الإسلام و إذا رفض يقاتل حتى يخضع لأحكام الإسلام[2].

ويعتقد الباحث أن في هذا الموضوع غموضاً ما أو عدم تفسير منطقي للآيات والأحاديث الواردة فيما يتصل بالجهاد، ورأي الإسلام بالديانات الأخرى يجبر الشعوب والأمم لأحكام الإسلام وبعدها يطلبون منهم أو يدعونهم للإسلام فمن لم يوافق فسيتم قتاله والعكس صحيح تجاه الفرد الذي يوافق فإنه يحفظ دمه وماله.

يقول الحزب أن الجهاد لا يعني مطلقاً إكراه الأفراد ولا الشعوب والأمم على اعتناق الإسلام وإنما يعني دعوتهم للإسلام فإن رفضوا يطلب منهم الخضوع لأحكام الإسلام وهنا يفسر الحزب الخضوع لأحكام الإسلام أن يدفعوا الجزية وإذا رفضوا دفع الجزية (أي الخضوع لأحكام الإسلام) يجب

---

[1] الجهاد في الإسلام، من إصدارات حزب التحرير، ط1، ص 14، 2008.

[2] المصدر السابق، ص 24.

قتالهم، وهنا يكون القتال لإخضاعهم لدفع الجزية أي يكون القتال لتطبيق طريقة العيش وليس لاعتناق الدين، أي العالم كله دار الإسلام ودار الكفر،فدار الإسلام هي البلاد التي تطبق أحكام الإسلام حتى لو كان أهلها كفار ودار الكفر هي من لا تطبق أحكام الإسلام حتى لو كان سكانها مسلمين، أي أن الهدف الحقيقي من الجهاد هو فقط تحويل دار الكفر إلى دار الإسلام[1].

إن العديد من الكتاب في العالم قالوا إن الإسلام نشر بالسيف؟ أليست مسألة الدين مسألة علاقة بين الإنسان والله سبحانه وتعالى؟ وهل هناك إنسان مخول في محاسبة الناس على دينهم غير الله خالق الجميع ؟هذه أسئلة نسوقها لغيرنا ليس للإجابة عليها فقط بل للكتابة في مجمل هذه القضايا.. حتى لا يشك الإنسان بنفسه بأنه دموي أو إرهابي.. فديننا سمح.

إن الناس يرون أن على الحركات الإسلامية كلها أن لا تستظل بالدين و أن تعلن عن نفسها دون الاختباء وراء عباءة الدين بأن كل هذه الأحزاب هي أحزاب إسلام سياسي تريد السلطة، وحزب التحرير في كل أدبياته يقول، إنه حزب سياسي يحمل الدعوة ويناضل من أجل الخلافة دون الأعمال المادية..فهل الأحزاب الإسلامية الأخرى الباطنية تكشف عن أهدافها.. وهي الوصول إلى السلطة؟

5.4 الموقف من العمل الفدائي الفلسطيني:

يقول الحزب إن المنظمات الفلسطينية (الفدائية)هي منظمات خائنة تعمل وفق مخطط إنجليزي خبيث على وجه يحول الأذهان عن فكرة إزالة اليهود من المنطقة، فبدل أن تشفق على هذه الأمة يجرفك التيار[1].

---

[1] الدوسية – سؤال وجواب، ص 173

[1] في الدوسيه سؤال وجواب، 1967/3/30

وفيما يتصل بالعمل المسلح فالحزب ضد استخدامه، لأن عمله عمل فكري وسياسي فقط وهو لن يستخدم السلاح ولن يغير الطريقة، لأن مهمته حمل الدعوة في الطريق السياسي وسيظل كذلك إلى ما شاء الله فالرسول سار في حمل الدعوة وحدها حتى السنة الثامنة للبعثة أي ثماني سنوات، وطلب النصرة حتى السنة الحادية عشرة للبعثة أي ثلاث سنوات، وسار في العمل لنقطة الارتكاز حتى السنة الثالثة عشرة للبعثة أي أكثر من سنتين، ولم يفكر في حمل السلاح،والحزب سار في حمل الدعوة وحدها في الطريق السياسي من سنة 1952 حتى سنة 1961م أي تسع سنوات، وسار في الدعوة وطلب النصرة حتى سنة 1963 أي ثلاث سنوات وسار في العمل لنقطة الارتكاز من سنة 1964 حتى الآن.

أي أن الحزب يسير في الطريق الذي سار فيه الرسول وهو لن يحيد عنه، وكما أن الرسول حمل الدعوة إلى العالم ليس بالجهاد ولا باخذ الحكم، لأن الجهاد وأخذ الحكم طريقة للوصول لغايته. وهو ليس منظمة قتال، لكن أفراده يقومون به تحت راية أي أمير. أما الحكم فهو مستعد لأن يضطلع بأعبائه حين يتيسر له من يسلمه إياه ممن يطلب منهم النصرة[2].

أما تحرير فلسطين، فالحزب يؤكد أنه لم يُوجد لفلسطين ولا لقضيتها وإنما وجد لإقامة حكم الله في الأرض، والحزب أكد ذلك من اليوم الأول الذي قام به: إن قضية المسلمين هي قضية الإسلام، وإن موضوع فلسطين وقبرص ما هي إلا مسائل تهم الإسلام فسواء احتلت الضفة الغربية أو تحررت فالحزب لا يعنيه ذلك، وليس هدفه هذا، ولا يعمل له، وإنما يعمل شيئا واحدا فقط هو حمل الدعوة الإسلامية في الطريق السياسي عبر العمل السياسي ليحاول اخذ الحكم ليكون طريقه ولا يعمل غير ذلك إطلاقاً[1].

ومن الواضح أن موقف الحزب واضح وضوح الشمس ولا لُبس فيه، وهو يختلف عن القوى الإسلامية الأخرى في الشرق، لان الحركة الإسلامية في المغرب العربي تختلف في إدارتها للصراع

---

[2] الدوسيه 1، سؤال وجواب، ص 44، 1966.

[1] (الدوسيه 1، سؤال وجواب، ص196، 1968/3/30).

في وجهة نظرها السياسية و الفكرية عن الحركة الإسلامية في المشرق،فالحزب ليس باطني كغيره من هذه التنظيمات أي أنه واضح.. هو حزب سياسي فكري يرفض رفضا جازما القيام بأي عمل مادي أو عسكري.. قبل الوصول للدولة الإسلامية ووجود أمير أو خليفة على هذه الدولة.. وبعدها لا يخفي الحزب أنه سيستخدم السيف في دار الإسلام لإعادتهم لإسلامهم، لأن الحزب يعتبر الدول العربية والإسلامية هي دول كفر وبالتالي يجب إعادة جميع الدول إلى دار الإسلام تحت سلطان الخليفة..إلى أن تشمل الدولة الإسلامية المنطقة العربية والإسلامية و العالم أجمع.

ومن هنا جاء موقف الحزب من العمل الفدائي أنه عمل عشوائي ومشبوه، ولا فائدة منه لأنه لن يأتي إلا بالمزيد من الضحايا والاعتقال ما ينعكس ذلك في الجوانب الاقتصادية، أي أنه يرى أن ما حصل في القرون الماضية صالح للتطبيق الآن، وهذا باعتقادي بعيد عن الواقع، لان التطور والتقدم والمعارف العلمية وتطور الديمقراطية كل هذه القضايا صعبة لا يمكن إلباسها ثوب الماضي.

6.4 السياسة الإسرائيلية في المناطق المحتلة:

تركزت السياسة الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني على مبدأين أساسيين:

أولا: تهويد الأرض وتغييب الشعب، لأن نجاح مشروعها في فلسطين يتوقف على مدى نجاح الحركة الصهيونية العالمية في حث اليهود على الهجرة إلى إسرائيل، ومدى نجاحها في الاستيلاء على الأرض الفلسطينية لإلغاء الطابع العربي من الناحية المادية والسياسية والحضارية، ففي عام 1948 استولت على 77% من الأرض الفلسطينية وأحضرت أكثر من مليون مهاجر يهودي، وقامت بعمليات طرد جماعية للسكان العرب خارج فلسطين و صادرت أراضي وممتلكات من بقي منهم تحت احتلالها، وفي حرب حزيران 1967 استولت على كل فلسطين وعلى أجزاء عربية أخرى لتضمن أمنها، واتبعت السياسة نفسها من حيث الجوهر تجاه المناطق التي احتلتها خلال 1967م، لذا انطلقت المقاومة الفلسطينية المسلحة لتؤكد وجود هذا الشعب الفلسطيني وحقه في أرضه و وطنه وتقرير مصيره.

وأعلنت الجماهير العربية رفضها مشاريع التسوية الاستسلامية المختلفة و تصميمها على العمل من أجل تحرير الأراضي المحتلة وحازت على تأييد دول العالم الثالث والدول الاشتراكية، أما إسرائيل فقد حظيت بالدعم بكل أشكاله من المعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمثل إسرائيل مخفراً متقدماً لمصالحها في المنطقة ولتنفيذ سياستها الإمبريالية[1].

وهكذا فان إسرائيل ورغم كل الإجراءات التعسفية التي قامت ولا تزال تقوم بها من قمع وتهجير ومصادرة وبناء مستوطنات والسور العنصري والعمل لإعلان يهودية الدولة العبرية... إلا أنها قد فشلت في إنجاح المشروع الصهيوني بشقيه: إلغاء الطابع العربي للأرض الفلسطينية من جهة وتهويدها من جهة أخرى علماً أن كل الاتفاقيات واللقاءات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بعد معاهدة أوسلو لم تحقق شيئاً جديد للشعب الفلسطيني، فالمفاوضات متعثرة نتيجة للسياسة الإسرائيلية العنصرية اليمينية التي تريد إخضاع الشعب الفلسطيني ومحاصرته في كانتونات منفصلة عن بعضها وهي لا تريد أن تقدم أكثر من حكم ذاتي محدود للفلسطينيين تحت رعاية إسرائيلية أمنية وعسكرية وسياسية واقتصادية.وما تزال المفاوضات العقيمة قائمة لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود عام 1967 م وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم (أو تعويضهم) وعودة القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، علماً أن إسرائيل سارعت بعد 1967م إلى ضم القدس واتخاذها عاصمة أبدية في 27 حزيران 1967م.

ثانيا: استخدمت إسرائيل الأساليب نفسها التي استخدمتها عام 1948 م من الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين الموجودين والغائبين بحجة توفير "أمن إسرائيل"، و قامت بحملة لشراء الأراضي،من الفلسطينيين بأساليب متعددة كالإغراء بالمال أو التهديد وذلك في المناطق الرئيسية وبخاصة في القدس الشرقية و الخليل وغور الأردن ومشارف رفح ومرتفعات الجولان وهدمت قرى عديدة بأكملها كما حدث في قرى بالو و عمواس وبيت نوبا قرب القدس، وأحياء سكنية عربية مثل حي المغاربة في القدس إضافة لما ابتلعته الطرق المتعددة والواسعة من أراضي الضفة و المناطق الأخرى لتسهيل وصولها إليها، فقامت بإحراق المسجد الأقصى عام 1969م في 21 آب لأن هذا الصرح

[1] فلسطين في ظل الإحتلال، المكتبة الجامعية نابلس، ص 255

إسلامي مقدس لدى العرب والمسلمين، إضافة لزرع مئات المستوطنات (العسكرية) فوق أراضي المواطنين،ولجأت في الانتفاضة الثانية إلى تثبيت حدودها ببنائها السور العنصري الذي التهم مساحة واسعة من الضفة الغربية، وكل هذا لخلق وقائع جديدة على الأرض وسد الطرق أمام أية محاولات دولية لفرض الانسحاب الإسرائيلي[1].

بالمقابل واصل الشعب الفلسطيني مقاومته للاحتلال بكل الوسائل المتاحة له كالإضرابات والاعتصامات والتظاهرات السلمية ومذكرات الاحتجاج والاستنكار ورغم التوصيات و القرارات التي صدرت عن المنظمات الدولية و الأجهزة التابعة للأمم المتحدة التي شجبت السياسة العنصرية الإسرائيلية التي تتبعها ضد السكان المدنيين في المناطق المحتلة إلا أن إسرائيل استمرت في سياستها الأمنية و السياسية و الاقتصادية، فعملت على ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي كمقدمات لعملية الدمج و من ثم الضم نهائيا للكيان الصهيوني،وأصبحت فلسطين سوقا للمنتوجات الإسرائيلية و نجحت للأسف في جذب اليد العاملة الفلسطينية إلى القطاع الإسرائيلي عبر الإغراء بالأجور المرتفعة للعمل داخلها.

وهؤلاء العمال الفلسطينيون لا يلامون، لأن وسائل عيشهم قد أغلقت، و هذا مسؤولية عربية وفلسطينية ودولية، وهناك تقصير واضح من الدول العربية لعدم دعمها إيجاد فرص عمل لأبناء الشعب الفلسطيني كي تمكنهم من العيش الكريم.

وقد ركزت إسرائيل على الجوانب التعليمية و الثقافية والاجتماعية إذ فرضت قوانين الرقابة العسكرية على المناهج التعليمية في المدارس وعلى الصحف و المجلات والكتب المتداولة في المناطق المحتلة[1].

ويأتي كل هذا نتيجة للدعم الأمريكي والغربي لإسرائيل، على كل المستويات، لذا واهم من يفكر أن أمريكا ستكون في يوم من الأيام مع الشعوب المحتلة. فها هي تحاول أن توجه الانقلابات والثورات

---

[1] الوثائق الفلسطينية العربية، ص140، 1977،140

[1] المصدر السابق، ص 165

العربية نحو مصالحها لضمان أمن إسرائيل. رغم أحقية هذه الانتفاضات، لكنه حق للشعوب العربية ولكنه يراد منه باطل.

7.4 تحرير فلسطين في الفكر السياسي لحزب التحرير:

في هذا الفصل تطرقنا بشكل موسع لجذور القضية الفلسطينية ودور دول الغرب في دعم الحركة الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين بهدف إلقاء الضوء على مراحل تطور القضية الفلسطينية ومن ضمنها مراحل نضال الشعب الفلسطيني منذ 1917 و لغاية ألان، ثم للتعرف على موقف حزب التحرير من الصراع العربي الإسرائيلي ورؤيته في فلسطين وفقاً لمبادئه الفكرية و السياسية، و قد أشرنا إليها في الفصل الثالث، لكن بما أن القضية الفلسطينية ستبقى في مقدمة قضايا الأمة العربية و الإسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي الغربي، لما لها من أهمية كبرى في العالم لذا لا بد أن نعي وندرك ما جرى من تطورات في هذه القضية في كل مراحلها المختلفة، حتى نستطيع أن نفهم مشكلتنا و نعرف أعدائنا، فحاضرنا هو امتداد لماضينا، وجذور الماضي موجودة لذا لا بد من إلقاء الضوء على هذه المراحل بجذورها القديمة والجديدة بهدف الوصول إلى فهم مشترك وبحدوده النسبية، إن لم يكن لنا، فلأجيالنا القادمة و التي على عاتقها سيكون تحقيق الحلم الفلسطيني في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس وتحريره من نير الاحتلال الصهيوني.

لقد وصل حزب التحرير إلى قناعة تامة أنه لا توجد دولة عربية أو إسلامية تنوي تحرير فلسطين، ولا أمل في قيام أي نظام عربي أو إسلامي في اتخاذ هذا القرار، لذا اقتنع الحزب أن لا لزوم للسلاح لأنهم ساروا في طريق السلام، فالجميع رفع اليد عن فلسطين، وبخاصة في مؤتمر الرباط، أما إسرائيل التي تملك السلاح والقوة فإنها تستطيع اتخاذ القرار المناسب أمام هذه الأنظمة العربية و الإسلامية، وهنا يأتي الحكم الشرعي و الفرض الذي فرضه الله على المسلمين جميعاً وهو إيجاد دولة الخلافة الإسلامية ل تملك إصدار قرار التحرير وتنفيذه.

فالجهاد هو الطريق الشرعي و السياسي الذي فرضه الله لاسترجاع فلسطين، وحماية المسلمين، وإعادتهم مكرمين أعزاء،وهو الذي به نستطيع إعادة الحق لأصحابه، والاقتصاص من الظالمين

والمعتدين، ويستشهد الحزب بقوله تعالى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)، فيخلص الحزب إلى نتيجة أنه لا يمكن استرجاع فلسطين إلا بجيوش جرارة يقودها خليفة المسلمين كما فعل الرسول في بني قينقاع وبني النضير و بني قريظة... فالحكم لا بد من تنفيذه قريباً...

وهنا يشير الحزب إلى منزلة القدس في نفوس الملايين من المسلمين وشأنها عند الله، فهي مباركة في كتاب الله، وخَصت بإسراء الرسول إليها ليعرج منها إلى السماء وخُصت بأن تسَلَم مفاتيحها عمر بن الخطاب بيده، وأنها بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لتكون مقر الخلافة الراشدة.

وهنا يناشد الحزب نصرته لإعادة الخلافة الراشدة لتقودنا للقضاء على إسرائيل و إعادة فلسطين إلى ديار الإسلام، أما الوسائل المعمول بها في عصرنا هذا كالمقاومة والكفاح والمفاوضات فهي لتثبيت الكيان اليهودي،لأن هذه الوسائل لا تصب في تحريرها بل تسهم في تثبيت إسرائيل في أرض فلسطين، و بدون الدولة الإسلامية و على رأسها الخليفة لا يمكن استرجاع فلسطين، فبالرغم من كل النضالات والتضحيات الفلسطينية و العربية التي قامت لاسترجاع فلسطين كانت كلها عبثاً وحتى الوسائل التفاوضية السلمية يحرم الحزب الاستمرار بها وأن يتم رفض كل الاتفاقات المعقودة مع الكيان الإسرائيلي لأنها كلها في مصلحة اليهود وهي مخالفة للأحكام الشرعية، لكونه يشكل خطراً وضرراً على القضية الفلسطينية ولا يمكن حل القضية الفلسطينية إلا عندما يتم القضاء على الكيان اليهودي قضاءاً تاماً كما قضي على الكيانات الصليبية وهذا مرهون بقيام الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة الراشدة.

فالحزب كما يقول في بيانه 2008/10/21، أنه لم يغير طريقته في العمل للتغيير حتى إقامة الخلافة لأنها طريقة الرسول، التي تنحصر في العمل الفكري السياسي وتعتمد أسلوب الكفاح السياسي و الصراع الفكري وتبتعد عن العنف بجميع أشكاله، ولم يقم الحزب في تاريخه بأي عمل عنيف رغم معاناة شبابه من قتل وتعذيب وسجن على أيدي الظالمين في كل بقاع الأرض[1].

[1] البرغوثي إياد، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ط2، ص 148، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله،2003) (أنظر دوسيه2، ص178)

ومن الواضح أن الحزب لن يحمل لواء الكفاح أو الجهاد المادي إلا بعد مجيء الخليفة فهو الذي يقود وهو الذي يقرر... أي يبقى المشردين من هذا الشعب بانتظار ما يقرره الخليفة بعد ظهوره.. إن ظهر!!

8.4 القضية الفلسطينية في الفكر الإسلامي:

إن القضية الفلسطينية قضية مركزية، هي لاتهم الشعب الفلسطيني فحسب بل الشعوب العربية والإسلامية على السواء،وتهم شعوب العالم التي تؤمن بالحرية، وقيم الإنسان العليا،لذا فقضية فلسطين لها بعدان، إنساني وسياسي ينعكس على السلام العالمي والأمن القومي.

ولا شك في أن كل من كَتب في هذا الموضوع من علماء وكتاب ومفكرين عرباً ومسلمين وغيرهم يرفض الوجود الإسرائيلي في فلسطين ويرفض الاعتراف بهذا الكيان الذي قام على أرضٍ ليست أرضه بل عمد إلى طرد شعبها منها، فالقضية تعتبر قضية إسلامية بامتياز، وتحريرها لن يحدث إلاّ عن طريق الإسلام والجهاد وفقاً لأراء حزب التحرير الإسلامي، وغيره من الأحزاب الإسلامية.

لكن حزب التحرير لم يشارك بالنضال الفلسطيني، ولم يؤيده ,وكذلك كانت العديد من الحركات الإسلامية، لأنهم أخذوا على المقاومة أنها لم تناضل باسم قضيتها على أساس الإسلام.

ومنذ وعد بلفو 1917م، إلى نكبة عام 1948، قامت ثورات مسلحة ونضالات جماهيرية عمت فلسطين، وكانت شعاراتها الجهاد في سبيل الله والوطن وانطلق الثوار في تلك الفترة، وفي جبال فلسطين بقيادة عز الدين القسام وبزعامة الحاج أمين الحسيني، أحد القيادات الدينية،وأسهمت بعض الأحزاب الإسلامية من خارج فلسطين بالتصدي للمخطط البريطاني الصهيوني[1].

ونحن العرب والمسلمين ننظر إلى النتائج التي انتهت إليها هذه التجربة من النضال الفلسطيني، فنراها تجربة مريرة أفرزت لنا نكبة وأقامت فوق أرضنا دولة إسرائيل، ومن الطبيعي أن لا نُغفل الدور العربي الرسمي الذي أسهم في ضياع فلسطين لارتباطه بالغرب وبخاصة بريطانيا، لذا نسأل

[1] دروزة، محمد عزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ص 120، دار الجاحظ، بيروت، 1986

أنفسنا لماذا نحملهم مسؤولية ما جرى قبل أكثر من قرن؟ ألم نشاهد اليوم الأنظمة العربية كلها ومنها الجامعة العربية تطالب بريطانيا وأمريكا والغرب بضرب دول عربية كما حصل في العراق وما يحدث في ليبيا الأن؟، ويتباهون وخاصة أمين جامعة الدول العربية بأنه اقنع الجميع بالموافقة على دعوة أمريكا والغرب بضرب ليبيا.... فما دام زعماء الأمة العربية يعملون ويتأمرون على بعضهم فهل نلوم أنظمة عربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاستعمار الغربي قبل مئة عام ؟ أليست قيادات هذه الأنظمة العربية مرتبطة بالغرب، إن لم يكونوا أدوات يستخدمهم الاستعمار الغربي عند الضرورة ؟؟!.

من هذا المنطلق، بنى حزب التحرير قناعته بأن الطريق لتحرير فلسطين لا يحصل إلاّ عبر تحرير البلاد العربية وإقامة دولة إسلامية في أي بلد عربي ثم تنصيب خليفة يقوم بنشر الإسلام في كل بقاع العالم، علماً أن هناك خلافات مع العديد من العلماء والباحثين وقادة الفصائل الوطنية والإسلامية الأخرى في مفاهيم حزب التحرير هذه.

ورغم نجاحات الثورة الفلسطينية المعاصرة بعد عام 1967 وبخاصة في معركة الكرامة غير أن الموقف العربي الرسمي من هذه المقاومة كان معاكساً لطموحات الثورة الفلسطينية، إذ بدأت الأنظمة العربية تعمل على إنهاء ظاهرة الثورة المسلحة التي بدأت تكشف للجماهير العربية مدى ارتباط هذه الأنظمة بالاستعمار الغربي، وأن جيوشها لم تعد الإعداد العسكري والنفسي لمقاتلة إسرائيل بل لحماية هذه الأنظمة العربية، وليس لتحرير فلسطين، وبدأت العقبات والنكسات تحل بالثورة الفلسطينية بسبب هذه الأنظمة التي كان لكل دولة مندوب في هذه الثورة يَستخدمونه كورقة ضغط عليها أو للمساومة على فلسطين أو على العرب أنفسهم أو على الغرب وإسرائيل. وكانت هذه الأنظمة تحرص على رفع العباءة الفلسطينية للظهور أمام شعوبها أنها تناضل عبر تنظيماتها ضد إسرائيل لتحرير فلسطين. لكن النكسات التي حلت بالثورة الفلسطينية نتيجة لسياستها الداخلية، والخارجية مع الأنظمة العربية، عادت لتعزز مواقف القائلين بضرورة تنظيف البيت العربي أو السعي لإقامة الدولة الإسلامية أولاً. وزاد هذا الموقف قوة بعد إخراج م.ت.ف من لبنان، فالعديد من الإسلاميين أكدوا مجدداً على مواقفهم القديمة الجديدة أن العمل لفلسطين لا بد أن ينطلق من

منطلق الإسلام، لأنها يساعد على توحيد الفكر والجهد ومن ثم يستنفر كل المسلمين.. وهذا مرهون بإيجاد دولة إسلامية أو أرضاً إسلامية تكون قاعدة الانطلاق نحو فلسطين، ومن هنا تكون المشاركة مجدية، وتلك رؤية حزب التحرير والحركات الإسلامية الأخرى، مع الفارق في الشكل، لكن المضمون هو قيام الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة، وهذا مطلب كل الحركات الإسلامية.

وهناك خطة لإحداث تغيير تم التعبير عنها في كتاب الفكر الإسلامي المعاصر تضمنت الأمور الآتية:

1. إيجاد مناخ جهادي عام في الشعب.
2. إنجاز الاستقلال الحقيقي للدول العربية.
3. أن تقوم القيادة من رحم الكفاح المسلح لا من المكاتب والدهاليز.
4. بناء المؤسسات على أساس كفاحي ونضالي [1].

أما الاتجاه الإسلامي الذي عبرت عنه مجلة الطليعة الإسلامية فقد حددت ثلاثة منطلقات:

1. رؤية واعية لبناء الذات الإسلامية المناضلة.
2. الوحدة، أي وحدة الحركة الإسلامية والأمة الإسلامية والوطن الإسلامي
3. حشد كل طاقات الأمة الفكرية والسياسية والبشرية من أجل مواجهة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين[2].

أما الشيخ أسعد بيوض التميمي، فإنه يربط آيات الإسراء التي تتحدث عن اليهود وآيات المائدة التي تتحدث عن اليهود والنصارى وموالاتهم بالأحاديث الصحيحة التي وردت عن قتال اليهود، وقد

---

[1] شفيق، منير، 1991، ص 102

[2] مجلة الطليعة العدد 24، عام 1985

رواها البخاري ومسلم، ووجد أن النصر حتمي، وأن زوال دولة اليهود حتمي، أما الطريق لتحقيق هذه الحتمية القرآنية فلا يوجد أسلوب غير الجهاد ويرى أن التربية والإعداد يجب أن يكونا تحت راية الجهاد، ويرى أن تأجيل هذا الجهاد أو عدم استخدامه يعني تفسخ شباب الأمة روحياً وانهيار روح المقاومة [3].

ويرى الدكتور خالد صلاح الدين أن الحركة الإسلامية ارتكبت خطأً فادحاً في عدم طرح استراتيجية الممارسة الجهادية الثورية، ويوجه نقداً لمن نادى بتأجيل الجهاد في فلسطين ريثما تتحقق مقومات العودة الذاتية الداخلية للإسلام والتربية والتوجيه والإرشاد، ويستنتج أن العودة الذاتية للإسلام بقدر ما هي شرط لفاعلية التحرير، فإن الجهاد التحريري شرط أيضاً للعودة الذاتية للإسلام، أي أن العلاقة مزدوجة ومترابطة وليست مرحلية كما يفهمها الاتجاه الإسلامي ويرى أن مقولة تحرير فلسطين يمر بمجتمعات العالم الإسلامي بأنها صحيحة لكن الأصح من ذلك أن كلا الجانبين يمر بالأخر بالضرورة الحتمية الواقعية لا بالخيار النظري وحده[1].

ونلاحظ هنا أن ما تقوله الحركات الإسلامية عبر قياداتها جزء منه صحيح لكن بعضهم يقوم بالتبرير دون مراجعة نفسه وبرامجه بل يذهب لتبرير الضعف والخطأ والتقصير والعجز وإلقاء التهم على الظروف أو على الآخرين.

والسؤال الذي يطرح نفسه أين المشكلة؟ ألا تكمن المشكلة في هذه الحركات الإسلامية أفراداً وجماعات أليس من الضروري أن نبدأ الخطوة الأولى على طريق العمل والتصحيح ؟ أليست المبررات التي نسوقها تعبر عن عجز؟ ألم يكن هناك غياب لهذه الحركات الإسلامية في تأثيرها على المواقف الرسمية والشعبية ؟ فالاختلاف مع الأخر مهم وحق طبيعي وكذلك المعارضة فلماذا لا تتوحد هذه القوى الإسلامية إذا كانت نيتها صادقة لتحرير فلسطين؟ وهذا ينطبق أيضاً على الثورة الفلسطينية، فهناك عدد من الأمناء العامين لا يزالون على رأس تنظيماتهم، للأن وجزء منهم

---

[3] التميمي، أسعد بيوض، **زوال إسرائيل حتمية قرآنية**، ص 23

[1] صلاح الدين. خالد، **نحو إستراتيجية ثورية جهادية**، كراسة، ص34، 1983

يقول إنه يختلف مع الأخر ولم يفعل شيئاً اللهم أنه موجود على رأس هرم تنظيمه، لأنه يريد الحفاظ على اسم الأمين العام... وهذا ما هو موجود في الحركات الإسلامية كلها وخاصة في المشرق العربي، فلماذا لا ينظر الجميع ويعترف أننا كلنا أمام المقصلة الأمريكية والغربية.. فالإسلام عمل وليس حكم ولا سلطة[2].

وحزب التحرير ومنذ انطلاقته عام 1953 لم يشارك في العمل النضالي، ولم يتوجه لتوحيد القوى الإسلامية أو الوطنية، لأنه لا يؤمن بها، بل إن قضية فلسطين وتحريرها لا تعنيه، فالدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة هي التي ستحل المشكلة.. وها هي الخلافة الموعودة لم تأت لا عبر التحرير ولا عبر الانقلاب, فماذا ينتظر الحزب؟... هل يبقى الشعب الفلسطيني مشرداً حتى تتشكل الدولة الإسلامية؟.. إننا نطالب حزب التحرير أن يعيد النظر في برامجه وبعض أفكاركه وأن يتعايش مع الواقع الحالي محاولاً تغييره، لكن ليس من الضروري ولا يمكن أن نطبق الماضي على الحاضر فهناك هوة عميقة بينهما.

9.4 القضاء على دولة الخلافة:

يعد حزب التحرير يوم 3 /3/ 1924م يوم القضاء على دولة الخلافة، من خلال مؤامرة حبكتها بريطانيا ومعها العرب والأتراك، إذ أعلن مصطفى كمال إلغاء دولة الخلافة في استانبول حين حاصر الخليفة وعزله واستولى على الحكم مكانه، وهذا برأي الحزب الزلزال الفظيع الذي حدث في بلاد المسلمين وقضى على الخلافة.

وبعد ذلك تجزأت البلاد العربية والإسلامية حتى وصلت إلى خمسة و خمسين قطعة وهذا كله كما يرى الحزب بسبب غياب الخلافة الأمر الذي أسهم في ضياع فلسطين و احتلالها من اليهود، وهي الأرض المباركة مسرى الرسول ومعراجه، ورغم أن الحزب لا يقوم بالأعمال المادية في هذه المرحلة، كمرحلة دعوة، بل بالنصرة وكلمة الحق إلا أنه ملاحق من جميع الدول كما يقول.

---

[2] شفيق، منير، **الفكر الإسلامي المعاصر**، ط 3، ص 135، الناشر _ تونس، 1995

ويرى الحزب أن الأمة الإسلامية كانت خير أمة في ظل دولة الخلافة، ثم انقلب حالها إلى أسوأ ما يكون بعد زوالها.. لذا دعا الحزب لإعادة الخلافة وعدها قضية مصيرية له، ونهجه واضح ولم يحد عنه قيد أنمُله منذ نشأته، ونلاحظ أن خطابه غير متطرف وغير عنيف، لكنه لن يكون حزباً سلمياً على المدى البعيد إذ أن هدفه الإطاحة بالحكومات الإسلامية و العربية والغربية، لأنه يضع نصب عينيه إقامة الخلافة على سطح الكرة الأرضية، وهذا هو الطموح الذي يعمل من أجله حزب التحرير.

وللخليفة شروط يجب توفرها فيه وهي: أن يكون مسلماً فلا يحق للكافر أن يتولى أمر المسلمين مطلقاً، وأن يكون ذكراً فلا يصح أن يكون امرأة، وأن يكون بالغاً وعاقلاً وعادلاً وحراً أي لا يكون عبداً، وأن يكون قادراً على القيام بأعباء الخلافة. وتجري البيعة من أهل الحل و العقد من المسلمين[1]، ويجوز التنازع على الخلافة وذلك جائز شرعاً كما حدث في سقيفة بني ساعده حين كان الرسول مسجى على فراش الموت ولم يدفن بعد، وكما تنازع عليها أهل الشورى السته وهم كبار الصحابة وعلى مرأى ومسمع من جميع الصحابة.

فالخلافة هي رئاسة المسلمين جميعاً في الدنيا، لإقامة أحكام الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وهي نفسها الإمامة، فالإمامة والخلافة بمعنى واحد، وإقامة خليفة فرض على المسلمين كافة في جميع أقطار العالم، والقيام به فرض من الفروض التي فرضها الله على المسلمين كافة، والتقصير به معصية كبرى...وقد أمر الرسول بتعيين خليفة، و المحافظة على خلافته و قتال من ينازعهم[2].

وهنا نلاحظ، أن الإجراءات التي تجري بها البيعة والشورى للخليفة تشبه بالعملية الديمقراطية التي يقف الحزب ضدها، علماً انه مارسها مرات في الأردن عبر ترشيح العديد من أعضائه في البرلمان الأردني، يؤكد الحزب أن الطريق الوحيدة التي حددها الإسلام لتنعقد بها الخلافة هي البيعة بالرضا

---

[1] النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الإسلام**، ص،68

[2] شفيق منير، **الفكر الإسلامي المعاصر**، ط 3، ص 135، الناشر _ تونس، 1995

والاختيار من المسلمين، وهذا يكون بعد ترشيح شخص أو مجموعة أشخاص لمنصب الخليفة ثم يُختار واحد منهم بأسلوب يرونه مناسباً ثم يُبايع له.. وهذه العملية بتفاصيلها.. من صميم الديمقراطية.

والمعروف أن هناك عدة أشكال حصلت لاختيار الخليفة بدءاً بأبي بكر انتهاءً بعمر وعثمان أي لا يوجد شيء محدد وواضح في عملية الترشيح والانتخاب في ذلك الزمن، لأن الخلافة بعد الخلفاء الراشدين أصبحت وراثة كما فعل معاوية ومن بعده، وقد احتالوا على النصوص الشرعية وخاصة معاوية حين ولى ابنه.

10.4 مدة الرئاسة للخليفة:

لا يوجد مدة أو زمن محدد لحكم الخليفة، فما دام محافظاً على الشرع ينفذ أحكامه وقادر على القيام بشؤون الدولة فإنه يبقى خليفة، لأن البيعة له غير مقيدة بزمن محدد، إلا في حالة استوجب على المسلمين عزله، حين يخل بشروط البيعة أو لم يحافظ على الشرع، ولم ينفذه وبعد عزل الخليفة أو موته يجب على المسلمين اختيار خليفة خلال ثلاثة أيام فقط، لأن وجود الخليفة فرض منذ لحظة إخلاء موقعه كالموت أو العزل [1]، وطبعاً هذا مأخوذ من حادثة السقيفة عندما توفي الرسول حيث أجلوا دفن الرسول لأنهم أنشغلوا بتنصيب الخليفة واختلفوا فيه، وهذا جائز شرعاً حيث يحق لأي شخص وفقاً للشروط المعروفة أن يرشح نفسه.

والشرع يحرم وجود أكثر من خليفة للمسلمين في دولة الإسلام، فمن يحكم الدولة هو وال يعينه الخليفة. وإذا ظهر شخص أخر ليكون خليفة في ظل وجود خليفة يجب قتله لأنه يريد شق وحدة المسلمين وهناك حديث يشير لذلك[2].

11.4 صلاحيات الخليفة:

---

[1] دوسية 180

[2] النبهاني، **الشخصية الإسلامية**، ط5 معتمدة، 2003، دار الأمة للنشر، بيروت، ص94

الخليفة في الإسلام هو الدولة، وله الصلاحيات كاملة، فهو الذي يجعل الأحكام الشرعية حين يتبناها نافذة فتصبح ملزمة للجميع، وهو مسؤول عن سياسة الدولة الداخلية والخارجية وقيادة الجيش، وله الحق في إعلان حالة الحرب، وعقد الصلح والهدنة والمعاهدات، وهو الذي يعين ويعزل، وهو من يتبنى الأحكام الشرعية.

فالخلافة هي رئاسة عامة لجميع المسلمين في الدنيا وإدارة شؤونهم، بإقامة أحكام الدين وحمل الدعوة الإسلامية للعالم دليل عليها وهذا ما فعله الرسول حين تحمل كل أعباء الدولة الإسلامية[3].

فلا يعقل أن تجمد نضالات أي شعب احتلت أرضه وشرد أهله ريثما يأتي الخليفة ويبني الدولة الإسلامية، لأن الحزب يصور مجيء الخليفة أنه حتمي وأن الموضوع مسألة وقت.. وهذا الوقت طال، فقد مضى على نهاية الدولة العثمانية حوالي 90 عاماً بعدالقضاء على الخليفة (عبد الحميد) الذي كانت له مواقف مشرفة تجاه القضية الفلسطينية أمام اليهود و بريطانيا..

أما الخلافة الموعودة، فقد مضى أكثر من نصف قرن على وعد حزب التحرير في مجيء الخليفة فإلى متى ؟.. والسؤال :هل الحزب جاهز لتحمل مسؤولية دولة والقيام بمهمتها إذا أتيح له ذلك؟ وهل يملك كاداًر مؤهلاً لملأ الفراغ ؟.

والجانب الأخر هل ماجرى تطبيقه في الخلافة في الماضي يقبله الشعب هذه الأيام؟ و هل مسألة تحمل الخليفة أو الإمام كل مسؤوليات الدولة مقبولة لدى أية أمة على وجه الأرض؟ وحتى لو حصل ذلك فإن قيادة دكتاتورية فردية تنشأ، وبالتالي لا يمكن قبولها،وإن حصل تغييب للعمل الجماعي فسنكون أمام عدة انقلابات دموية لن تؤدي إلى بناء مؤسسات مدنية يسودها التطور والتقدم وإضفاء الأمن والطمأنينة للمواطن.

يقول المودودي: إن الحاكم الحقيقي في الإسلام هو الله وحده، ومن يقوم بتنفيذه القانون الإلهي في الأرض هو النائب عن الحاكم الحقيقي، فهذا موقف أولي الأمر في الإسلام بعينه.. فالإسلام

---

[3] المصدر السابق، ص 100

يستخدم لفظ الخلافة بدلاً من لفظ الحاكمية، وإذا كانت الحاكمية لله فكل من قام بالحكم في الأرض تحت الدستور الإسلامي يكون (خليفة) أي أن كل المؤمنين من المسلمين هم خلفاء (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) ويقول: إن الدولة الإسلامية تقوم على أساس حاكمية الله الواحد الأحد ونظريتها أن الأرض كلها لله، فالأمر والحكم و التشريع كلها أمور مختصة بالله وحده ووليس لأي إنسان بشري، والمؤمن بهذا القانون يستطيع إدارة أمر الخلافة[1].

كما يؤكد أن الخلافة الراشدة قادمة، لأن الإسلام سيحقق انتصارات و فتوحات تستدعي عودة الخلافة الراشدة إلى الأمة الإسلامية حتى تصبح هي الحاكمة الآمرة الناهية بكتاب الله وسنة رسوله[1]، وهي الصحيحة بفهم السلف الصالح، ويستشهد بحديث للرسول يقول في نهايته.. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت...[2].

وهناك أحاديث كما يقول أبو أسامة حول ظهور مصلح في أخر الزمان يحكم بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ويملأ الأرض عدلاً، ومما ورد في الأحاديث الصحيحة (يكون خليفة من خلفائكم في أخر الزمان يحشو المال ولا يعده)" أخرجه مسلم "، وأن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ستعود قبل ظهور المهدي وليس كما يعتقد بعض الناس وبعض الحركات الإسلامية: أن الخلافة يعيدها المهدي وهم ينتظرونه[3].

12.4 الخليفة والتبني:

يرى الحزب أن الخليفة مقيد بما تبناه من أحكام، وما التزمه من طريقة استنباط صحيحة من الأدلة الشرعية، ولا يجوز له إعطاء أمرٍ يناقض الأحكام التي تبناها، أي أن الخليفة مقيد في التبني للأحكام الشرعية أي تقيده في التشريع وسن القوانين بالشريعة الإسلامية فإذا تبنى خلافها تصبح أحكام كفر، وتجدر الإشارة هنا،إلى أن نص البيعة التي يبايع عليها الخليفة تلزمه بالشريعة

---

[1] المودودي، أبو الأعلى، **نظرية الإسلام وهديه**، ص52

[1] الهلالي، أبي أسامة الهلالي، **الجماعات الإسلامية**، منشورات الدعوة السلفية، رقم 12، ص 92، شركة النور للنشر،

[2] المصدر السابق، ص91

[3] الهلالي، أبي أسامة، **الجماعات الإسلامية**، رقم 112، حركة النور فلسطين 2004 ص93.

الإسلامية، أي أنها بيعة على الكتاب و السنة، فلا يجوز له أن يخرج عنها، لأنه جاء لتنفيذ الشرع فلا يجوز له أن يأخذ من غير الشرع.

إن تبني الحزب يختلف عن تبني الخليفة، فهو أمر وهو قرار فعلي لجميع المسلمين أن ينفذوا ما تبنى الخليفة سواء وافق رأيهم أم خالفه، لأن طاعة الإمام فرض في الظاهر والباطن فهو قرار ينفذ وإن خالف، فتبني الخليفة للرأي خاص بالخليفة ولا يطلب من المسلمين أن يتبنوه بل هو أمر لكل المسلمين وقرار يجب عليهم تنفيذه، أما إذا تبني الحزب رأيا فهو تبني لكل عضو من أعضاءه، فأي شيء يتبناه الحزب فالأعضاء ملزمون به حتى لو خالفوه الرأي[1].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الخليفة لا يصبح خليفة إلا إذا تمت له البيعة، إما بالمبايعة المباشرة من أهل الحل والعقد أو من شيخ الإسلام، علماً أنه كان يساء أخذها أحياناً، ولكنها تبقى بيعة، وكل خليفة كان يعين معاونين له من الولاة وقاضي القضاة وقواد الجيش في دوائر الدولة.

وفي نشرة أجوبة وأسئلة ورد بها أن معاوية حول الخلافة إلى ملك عضوض، وهذا لا يتنافى مع كون الخلافة ظلت نظام حكم حتى أخر خليفة عثماني، فمعاوية بويع بالخلافة كما بويع أبو بكر واستخلف يزيد كما استُخلف أبو بكر لعمر، والفساد جاء من الاستخلاف فأبو بكر عندما استخلف عمر لا لقرابة بل لأنه أصلح المسلمين في نظره[2].

لا أحد يعتقد أن هناك ثقة لأيٍ كان بالإنابة عن الشعب فكيف لشخص وبيده كل هذه الصلاحيات, فكونه إنسان بشري لا يمكن إلا أن يتعرض لأخطاء. والأمثلة كثيرة في العالم الإسلامي والعربي وفي ظل وجود برلمانات منتخبه من الشعب ويحدث ما يحدث فيها ضد الشعب، فكيف لشخص واحد كالخليفة أن يلبي ما يطمح إليه الشعب رغم أن بيده كل الصلاحيات ؟ ألا يصبح هذا الشخص ديكتاتورياً ؟ أليست العقلية الجماعية هي الأفضل من عقلية الفرد الواحد ؟ **والحزب** يؤكد وجوب أن يكون الخليفة واحد في كل بقاع العالم.

---

[1] الدوسيه 183، 1962/2/7

[2] النبهاني، **نظام الحكم في الإسلام**، منشورات الحزب، ط 1، 1953، ص 34، ط6 معتمدة، 2002

وهل المبايعة تتم من كل فرد في الأمة ؟ فكل الخلفاء الراشدين كانت البيعة تحصل عبر تشاور عدد ضئيل من أهل الحل والعقد، وبعدها يعلنون للناس أن فلاناً أصبح خليفة، وهل يجرؤ إنسان على رفضه في ذلك الزمن؟؟

ويلاحظ أن من الخطأ تعيين أي شخص حتى لو كان خليفة غير مقيد بزمن ومحدود الصلاحيات، لأن الشعوب الإسلامية في السابق واللاحق عانت وتعاني من ظلم من وصلوا إلى الحكم وامتدت رئاستهم لعشرات السنين، وقد ولد هذا فساداً على كل المستويات، وقضي على الحريات، وأسهم في نشأة طبقة أرستقراطية وبرجوازية تستغل موارد الشعوب التي لن تجد رغيف الخبز لتأكله، والأمثلة كثيرة عندنا في العالم العربي والإسلامي،لذا لا يجب أن تكون المدة غير محددة وأن لا تزيد عن خمس سنوات ولمرة واحدة إذا أردنا مصلحة الشعوب.

من الواضح أن انتظار مجيء الخليفة ليشكل دولة إسلامية لتقوم بتحرير فلسطين مسألة بحاجة إلى إعادة نظر قبل الحزب. فالتشرد والظلم والحرمان الذي عاشه شعبنا لا يمكن تحمله، وهذا يتطلب عملاً نضالياً على المستويات من قبل الشعب لإعادة البلاد، كما حدث في تجارب الشعوب التي تحررت من الإستعمار.

وقد طرحنا بعض المسائل التي تتصل بالقضية الفلسطينية، وما عاناه الشعب الفلسطيني من تشرد وإضطهاد من إسرائيل ومطامع الحركة الصهيونية في بلادنا لتبيان حقيقة ما واجهه هذا الشعب من اضطهاد، ولأخذ العبرة مما حدث، لاتخاذ وسائل وأساليب كفيلة باسترجاع أرضنا وعودتنا إلى فلسطين بعاصمتها القدس الشريف.

الفصل الخامس

1.5 الإجابة على أسئلة الدراسة

2.5 الخلافة والنظام السياسي

3.5 القرآن وشكل الحكم

4.5 نماذج الخلافة

5.5 الحزب والجهاد

6.5 النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث

7.5 المصادر

8.5 المراجع

9.5 الدوريات والجرائد والمجلات

10.5 المواقع الإلكترونية

11.5 الملاحق

الفصل الخامس

1.5 الإجابة على أسئلة الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة التي تتصل بموقف حزب التحرير تجاه القضية الفلسطينية يرى الباحث أن الحزب يربط تحريرها بوجود الخليفة، لهذا فإننا سنستحضر التاريخ وسنسهب في التحليل، لنلقي الضوء على الخلافة لنبين أن تحرير فلسطين ليس مرهوناً فقط بالخلافة بل بالنضال وبكل أشكاله بصرف النظر عن مسميات النظام السياسي.

2.5 الخلافة والنظام السياسي:

فالمعروف أنه لم يكن في الإسلام شكل واحد محدد للنظام السياسي، فالتاريخ الإسلامي عرف الكثير من أساليب الحكم التي تنوعت أنظمتها السياسية داخل الإمبراطورية الإسلامية.

فالخلافة لم تكن الشكل المعروف والوحيد لنظام الحكم في التاريخ الإسلامي ، إذ تعددت أشكال الحكم بعد الخلفاء الراشدين (الأمويين، العباسيون، الفاطميين) فقد ظهر نظام الإمارات التابعة لدولة الخلافة أو التي استقلت عن الدولة العباسية، كنظام الخلافة الأموية في إسبانيا، ونظام الأمراء البويهيين، ونظام حكم السلاطين السلجوقيين.... **وهذا التعداد يدل على عدم وجود نص قرآني يحدد شكل الحكم والنظام السياسي.** حتى الآية التي تقول (أطيعوا الله و الرسول وأولي الأمر منكم..) لا تشير إلى طبيعة الحكم، بل تربط بين الطاعة السياسية والطاعة الدينية أي ليس لدى الخليفة شرعية سلطة تساوي شرعية سلطة الرسول.

ففي عهد الخلافة برزت مع بداية الحكم الأموي عدة تصورات للحكم تحدد طبيعة السلطة وشرعيتها: فقد قال بعضهم إن الخلافة يجب أن تعود إلى علي بن أبي طالب، بسبب قرابته من الرسول وقدمه في الإسلام، ورأي بعض المعارضين كالخوارج، أن يكون الخليفة مؤقتاً ومعرضاً للعزل إذا خرج عن الشريعة ولا تشترط قرابته من الرسول.

أما جمهور السنة فهم يرفضون إسقاط أو استبدال الخليفة بعد تعيينه... فقد جرى التحايل على وجهة النظر هذه واستغلت بحيث جعل الخلفاء الأمويين والعباسيين الخلافة وراثية في أبنائهم وهذا ما أشرنا إليه سابقاً،لذا **لم يكن في عهد الخلافة شكلاً واحداً للنظام السياسي في الإسلام يحدد طبيعة الحكم.**

هناك فرق بين فكرة الحكم بحد ذاتها ونظام الحكم على أرض الواقع، وإدراك الفرق بين نظام الحكم ونظام الخلافة، فأي جماعة على وجه الأرض تسعى لعمل نظام معين وعلى رأس هذا النظام رئيس، لأنه دون ذلك لا تستقر الحياة في هذه المجموعة أو تلك، فعمل هذا النظام وتنصيب رئيس عليه يختلف عن طبيعة النظام وشكل الحكومة ووضع الرئيس.

فالأنظمة منها المتطور ومنها البسيط ومنها ما كان معقداً ومنها المركزي وغير المركزي ومنها الفدرالي أو الكونفدرالي... وهكذا، وهناك حكومات تنتخب انتخاباً واخر يجري تعينه،... لكن هذه المسميات تعطي معنى واحداً وهي الحكومة ويكون الرئيس إما ملكاً أو أميراً... لكن النظم والحكومات والرئاسة تختلف... فالأشكال تختلف وفقاً لحال الناس والوقت والظروف و طبيعة المجتمعات، فكل أمة من الأمم الإسلامية لابد من وجود نظام وحكومة ورئاسة بغض النظر عن مسمياتها.

فالخلافة الإسلامية في الأساس هي نظام مدني، لأن التشريع لم يأمر بها، ولم يضع أسساً لتنظيمها، وما ورد من وصايا الاعتصام والتضامن فكلها تتعلق بالدين وبوحدة الجماعة وتحث على إيجاد قائد أو إمام لكنها لا تحدد شكل هذه القيادة أو نوعها.

فقد بدأت الخلافة الإسلامية مجرد رئاسة للجماعة التي تشكلت بعد الرسول وهذا لا يعني **أنه ورث حق النبي** بل ورثه في الوقت فقط، ثم أصبحت الخلافة نظاماً دينياً وأصبح من يخلف الرسول **هو خليفة الله وظل الله**.. فأصبحت النظرة إليه أنه معصوم عن الخطأ.

فالإسلام هو المبادئ والتعاليم التي دعا إليها الرسول والموجودة في القران الكريم والموجودة في السنة الصحيحة. **أما التاريخ الإسلامي فهو التاريخ السياسي والاقتصادي** وهو تاريخ كل الحركات السرية والثورية وتاريخ المذاهب والفكر، وكل هذا التاريخ هو فعل البشر وأناس لهم أفكارهم ودوافعهم وأسبابهم.. وهم معرضون للصواب والخطأ.

فمن تاريخ الإسلام أحداث الفتنه الأولى وموقعة الجمل، وكربلاء... الخ،، والصراعات التي نشأت ما بين الأمويين والهاشميين، و بين العباسيين والطالبيين،.. والحروب التي نشبت بعدها... فهل هذا هو شريعة الإسلام ؟ أم أنها تاريخ للإسلام.. والصواب أنها ليست من الإسلام بل من تاريخ أخطاء المسلمين،.. لأن الإسلام هو واحد، لكن التفسيرات والتطبيقات متعددة، **فالخلافة الإسلامية ليست إحدى أركان الإيمان أو حكماً من الشريعة**.. لكنها جزء من تاريخ الإسلام، فإن الخلط بين الإسلام والتاريخ الإسلامي ليس صحيحاً، **فالخلافة الإسلامية ليست هي الإسلام**.

فحكم الخلفاء الراشدين القائم على الشورى انتهى بوفاة الخليفة الرابع. وجاء العهد الأموي (661_750م) حيث تحولت الخلافة إلى مُلك وراثي وانتهت الشورى، ثم جاء العهد العباسي (750_1258م) بعد زوال الدولة الأموية وأصبحت وراثية وساد الظلم والاستبداد واستمرت خلافتهم أكثر من خمسة قرون. ثم توارثها سلاطين بني عثمان سنة 1517م، إلى أن انتهت هذه الخلافة الاسمية على يد كمال أتاتورك في 3 مارس سنة 1924م.

3.5 القرآن وشكل الحكم:

بعد وفاة الرسول بدأت الخلافات والصراعات السياسية في الظهور فقد أثيرت مسألة الخلافة والصراع فيها، وهذا بسبب أن القران لم يحدد شكل الحكم في الإسلام. فعلى سبيل المثال: فإن سعد بن عبادة وهو من الأنصار طمح في الخلافة قبل أن تأخذها قريش لأبي بكر بعد خلاف طويل حدث في السقيفة بين قريش والأنصار في أثناء وفاة الرسول!

وفي السقيفة دخل أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة الجراح وهم من المهاجرين، و تحدث أبو بكر وأكد أن الضرورة السياسية تتطلب أن تكون الخلافة في قريش من أجل وحدة العرب، أكثر من مما لو وضعت في غير قريش. والأنصار اقترحوا تعاقب الخلفاء بين المهاجرين والأنصار ورفضه أبو بكر وقال: " نحن الأمراء وأنتم الوزراء " حيث أيد ذلك عمر بن الخطاب. وأصبح أبو بكر أول خليفة للرسول.

4.5 نماذج الخلافة:

الرسول كان يجمع السلطتين الدينية والدنيوية، **وفي عهد الخليفة أبو بكر وضع نموذج جديد،** حين قام بتعيين من يخلفه،ونعني بذلك عمر بن الخطاب، وفي خلافة عمر ظهر نموذج جديد في تعيين الخليفة فقد حدد عمر عدداً معيناً من المقربين وعددهم (6) من بينهم عثمان على أن يختاروا أحد هؤلاء واختير عثمان. **أي أن قريش استأثرت بالسلطة،** وبعد مقتل عثمان تولى علي بن أبي طالب الخلافة وكان عهده مليء بالصراعات وانتهى عهده بموقعة الجمل حيث بدأ الصراع مع معاوية بن أبي سفيان وظهرت فرق الخوارج بعد قرار لجنة التحكيم التي اتفق عليها بين علي ومعاوية حين جرى تعيين معاوية بدلاً من علي، وقامت الخوارج بالتمرد وثبتوا أميراً عليهم، وهذا ما يشير **أن الصراع كان يدور على السلطة** وهناك عوامل قبلية واقتصادية.

فالخلافة أوجدت خلافات ثلاثة: الخلافة العباسية في بغداد، والخلافة الفاطمية في مصر، والخلافة الأموية في الأندلس،حتى في أيام الخلافة الراشدة وجدت خلافتان لمعاوية ولعلي بن أبي طالب **أي لم يكن هناك وحدة في لعالم الإسلامي** ,كحالنا اليوم، فنحن نعيش في عالمنا العربي والإسلامي فهناك الإيجابيات والسلبيات كما كان الحال في الماضي، لكن كان بالإمكان أن ينتشر الإسلام

حالياً وفي الماضي بصورة أنقى وأرقى عبر روح الإسلام الذي نادى بالعدل والحرية والمساواة والرحمة. لأن رسالة الإسلام لها مقوماتها الربانية ولها تعاليمها الواضحة والبسيطة والكفيلة بإسعاد الأمة وإخراجها من ظلمات الجاهلية، لكن ما يلاحظ أن أغلبية أحزاب الإسلام السياسي لهم رؤى وأفكار بعيدة عن الواقع وعاجزة عن تقديم حلول علمية متوافقة ومقبولة مع هذا العصر وتعقيداته، وتستطيع مواكبة عمليات التغيير السريعة التي تحدث من حولنا، فمعظم ما يطرحونه ينصب على الشكل في المفاهيم والأحكام، على حساب جوهر الشريعة وأهدافها الحقيقية.

فبعد سقوط الخلافة العثمانية و إلغائها بتاريخ 3 مارس 1924، وحتى اليوم لم نسمع إلا شعارات أن الإسلام هو الحل، وسعت هذه الأحزاب عبر أفكارها وبرامجها للوصول لغايتها في إقامة الحكم الإسلامي لكنها فشلت في ذلك ما أفقدها جزءاً كبيراً من جمهورها،وما ذلك الا لأنها فقدت الرؤية الشاملة والمتكاملة في معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعاشت الصراعات الإقليمية والدولية حيث أصبح الهم الأول هو السلطة.

5.5 الحزب والجهاد:

الآيات القرآنية وضعت حدوداً، وأعطت الإذن بالجهاد، قال تعالى:(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) (سورة الحج 39:22)، فالآية حددت الجهاد بأنه حرب محدودة و مشروطة وحددت السبب وأشارت للأعداء، أي أن الجهاد ليس عدواناً بل لرد عدوان. فالجهاد أسلوب كريم وعلو بالروح حيث تعطي دون أن تأخذ، وتربيه للمؤمن على أسلوب الدفاع عن النفس إذا بدأ العدوان و ينتهي بنهايته.

وعندما فكر المسلمون بفتح بلاد الفرس والشام ومصر عام (634–644)، فقد تردد عمر بن الخطاب عدة مرات عن القيام بذلك إلا بعد أن تأكد أن هذا الفتح هو الوسيلة الوحيدة للدفاع عن المجتمع الإسلامي، فهذا المعنى الحقيقي للجهاد. أما الحروب التي حصلت في ظل الدولة الأموية (661م) التي هي إمبراطورية تضاهي الإمبراطورية الرومانية إذ كان الحكام أباطرة وإن سموا خلفاء، فقد وسعوا رقعة ملكهم، و ضاعفوا ثرواتهم و بسطوا سلطانهم،وقاموا بغزو العديد من البلدان

وقهروا العديد من الناس وخاضوا الحروب وانتصروا عبر إشعالهم حماس المسلمين تحت راية الجهاد أو الحرب المقدسة.

وسميت حروب الأمويين والعباسيين والعثمانيين بالجهاد في سبيل الله، وهذا بحاجة لتدقيق، لأن الدين ومبادئ الإسلام لا تحث على فتح البلدان لفرض تطبيق مبادئ الإسلام. فالمصريون بقوا حوالي أكثر من ثلاث قرون بعد الفتح الإسلامي وهم مسيحيين ولم يتحولوا للإسلام إلا في القرن العاشر والحادي عشر، فالله سبحانه و تعالى قال (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (سورة البقرة 2:256).

وقد عرض الباحث في الفصول السابقة رؤية حزب التحرير في الجهاد وما يتصل بالقضية الفلسطينية وبيَّن رؤية الحزب بالكفاح المسلح لتحرير فلسطين و الأراضي المحتلة التي قضى عليها قرن من الزمان والتي كفلتها المواثيق الدولية حين أقرت لكل الشعوب بحق تقرير المصير، وقد جرب الشعب الفلسطيني والعربي والمدعوم إسلامياً كل طرق السلم في المحافل الدولية بدءاً من عام 1948 مروراً بقرار 242 مروراً باتفاق أوسلو وما بعد ذلك،والنتيجة واحدة،فما تزال إسرائيل ترفض رد الحقوق لأصحابها، ولا تأبه بقرارات الأمم المتحدة،وتراوغ في المفاوضات،وتزرع الأرض بالمستوطنات،أي أن الأساليب السلمية لن تحقق أحلام شعبنا وأمتنا،أفلا يحق لشعبنا بعد ذلك أن يستخدم كل الوسائل المشروعة وعلى رأسها العنف وسيلةً لإرغام إسرائيل على الاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني بالعودة لأرضه وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف!!؟.

ولكن رؤية حزب التحرير ضد العمل المسلح فهو ضد ذلك وخاصة ما يتصل بالمنظمات الفلسطينية و م. ت. ف، فيعتبر هذا الظهور من أجل تضليل الناس عن كيفية مقاتلة إسرائيل وإزالتها، والحزب لا يرى أفقاً للتحرير قبل مجيء الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة.

إن الحزب وطوال وجوده على الساحة قد عمل على نشر هذه الأفكار ليس في الوطن العربي والإسلامي بل في مناطق كثيرة غربية فيها جاليات إسلامية، لكن هل هذا هو الانجاز لحزب التحرير تجاه قضية فلسطين؟ والباحث لا ينكر الدور الفكري والسياسي الذي لعبه الحزب في

الساحة، لكن المسألة النظرية شيء والواقع شيء أخر. رغم المحاولات الانقلابية التي قام بها في الأردن وسوريا والعراق وليبيا وفق مبدأ طلب النصرة، لكنه فشل في ذلك، **وهنا يُلاحظّ أن مبادء الحزب وأفكاره تجاه تحرير فلسطين أو أي منطقة عربية ليست واقعية، وأن هذه الشعارات لها طابع غيبي يطغى على جوهر الموضوع وهو تحرير فلسطين** . فالهدف هو الحكم علماً أن الحزب وزع مذكرة في العام 1962م تضمنت خطة لتحرير فلسطين تعلن بموجبها حالة الحرب بين دول العالم الإسلامي مع إسرائيل، ويٌستنفر المسلمون في أنحاء العالم من أجل إرسال المتطوعين للدول المتاخمة لإسرائيل كي يكتمل إعلان الجهاد تحت إمرة هذا الحاكم لهذه الدولة لو كان هذا الحاكم لا يطبق الإسلام.. وبهذه الطريقة نسترجع فلسطين.

وواضح أن هناك العديد من الإنجازات لحزب التحرير،إذ هناك العديد من الكتب وآلاف النشرات الفكرية والسياسية والاقتصادية، وميزة الحزب الرئيسية هو تركيزه الكبير على الناحية الثقافية والفكرية والاعتماد عليها في إيجاد الشخصية الإسلامية أولاً والأمة الإسلامية أخرا، وقيام الخلافة التي بني عليها كل شيء لأنها الهدف والغاية.

وهذا جواب على موضوع الجهاد والكفاح المسلح وإنجازات الحزب فيما يتعلق بتحرير فلسطين ومسألة مبادئه وأفكاره تجاه ذلك،إذ **إن أهم إنجاز توصل له الحزب هو أن الحل لكل معضلات الشعوب تكمن في الخلافة** وتعد هذه من النتائج الأساسية التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة وفقاً لمبادئ الحزب التي استند إليها الباحث.

إن هذه الشعارات والأهداف تلتقي مع الشعارات التي تنادي بها الحركات الإسلامية الأخرى رغم أن الهدف واحد فكل حركة أو حزب إسلامي يعمل و يطمح للوصول إلى الحكم (الكرسي)، فالجميع يريد الوصول إلى السلطة.. لكن الطريقة والاستراتيجيات لكل حزب تختلف، وهذا يقودنا إلى أن نسأل هل مجتمعاتنا العربية والإسلامية اليوم تستطيع أن تتقبل تطبيق ما كان يطبق أيام الخلافة ؟ فعالمنا إسلامي والجميع يدرك الإسلام ويعرف الدين أي أن مجتمعاتنا الإسلامية ليست بحاجة للدعوة للدين الإسلامي من الصفر.

إن جميع حركات الإسلام السياسي تقول إن المجتمع الإسلامي سيبدأ عندما نطبق أن "لا حكم إلا لله "**فهل يتصور العقل البشري أن نبدأ بإنشاء مجتمع جديد داخل مجتمعاتنا الموجودة أم الضرورة تتطلب إصلاح مجتمعاتنا هذه عبر برامج واضحة** تشمل كل مشاكل وقضايا الإنسان بدءاً برغيف الخبز و القضايا التي يحتاجها إنسان هذا العصر كافة وليس إنسان ذاك الزمان، فكل شيء يتغير **فأنا بالأمس لست أنا اليوم.**

إن جميع مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا توجد عندها مشكلة في العقيدة الإسلامية، لكن العديد من القيادات الحزبية والحكومية يستغلون توظيف الدين لأغراضهم السياسية، وقد تطرقنا في هذا البحث كيف وظِف الدين في السياسة منذ الخلافة إلى يومنا هذا،ومن خلال ذلك حدث الاستبداد والظلم والقتل تحت غطاء الدين، وهنا يجب الفصل بين الدين والاستغلال السياسي للدين، لأن علينا أن نبدأ بإصلاح مجتمعاتنا الموجودة وتجديدها فكراً لتغييرها لمجتمعات مدنية تسودها الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وأن نخرجها من فكر وعصبية الجاهلية.

إن أي سلطة تستمد قوتها من الشعب، **فالدول الإسلامية هي سلطات مدنية وليست دينية، فالدين شيء مقدس لكن تفسيره وتطبيقه من فعل البشر** ، وغير ملزم للجميع، وهنا يأتي أهمية فصل الدين عن الدولة أو يستشار الشعب في دستور الحكم الذي يريد أن يعيش به.

وهذا يتطلب من الأحزاب الوطنية والإسلامية و الشعوب العربية والإسلامية أن تستخدم الأساليب النضالية المشروعة وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير فلسطين.

6.5 النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث:

وبعد هذه الدراسة فقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

- إن الخلافة ليست الشكل الوحيد الذي دونه لا تحرر فلسطين ، فالشعوب التي نالت تحررها وإستقلالها لم تكن الخلافة على رأسها، وإن مسألة انتظار دولة إسلامية على رأسها الخليفة مسألة غير واقعية.

- استبداد الإنسان ومصادرة حريته هي البداية للانحطاط الحضاري في الإسلام،لذا يجب تحرير الإنسان المسلم، والناس بشر وأحرار لذا فهم معنيون في المشاركة في كل مناحي الحياة في المجتمع للقضاء على التخلف، وقد أثبتت التجارب أن الديمقراطية هي التي توفر أدوات المشاركة السياسية والاستقرار.

- أثبتت التجارب أن الزمن و التاريخ لن يعود إلى الوراء، و أن ما نجح في الماضي قد لا ينجح في الوقت الحاضر ولا يمكن تطبيقه على حاضرنا. فوفقاً لمبادئ الحزب والطريقة التي يلتزم بها مقلداً خطى الرسول لا نجده مهتماً بالفترة الزمنية والجغرافية، لأنه يرى أن لا شيء يختلف بين الماضي والحاضر والاختلاف فقط في الوسيلة والشكل أما الجوهر فلم يتغير مهما تعاقبت العصور واختلفت الشعوب.

- إن الخلافة الإسلامية لم تكن الشرط الوحيد لمواجهة العدو ولتوحيد الأمة الإسلامية حيث بدأت الفرقة منذ توفي الرسول ولا زلنا نعيش هذه الفرقة، لأن الخليفة لا يملك شرعية سلطة الرسول. علماً أن الخلافة هي القضية المحورية لحزب التحرير الإسلامي.

- إن التشريع لم يحدد شكل الحكم في الإسلام، باستثناء الآية الكريمة التي استخلف الله بها النبي داوود.

- إن الحزب يهدف لإنهاض الأمة الإسلامية وتحريرها من أفكار الكفر وأحكامه وسيطرة الكفار عليها عبر إعادة الخلافة الإسلامية، إذ يؤكد أن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يحدث إلا من خلال الخلافة الإسلامية، ومن هنا ففكر الحزب **فكر انقلابي يريد استلام الحكم** علماً أنه لا يستخدم العنف إلا أنه لن يسكت عن خروج أي حاكم عن تعاليم الإسلام.

- أعتقد أن الحزب وقع في العديد من الأخطاء التي أرى أن يعيد النظر فيها وعلى رأسها مسألة طلب النصرة والتبني وأسلوب الوصول للحكم وبعض المسائل الفقهية الواردة في هذا البحث.

- إن موقف الحزب في عدم المشاركة بالنضال الفلسطيني واعتبار فلسطين وتحريرها مسألة لا تهمه بالدرجة الأولى قد أفقدته الكثير من التأييد الجماهيري، وبخاصة أنه ضد المنظمات التي تقاوم إسرائيل.وهنا يقع في تناقدات منها أنه ضد المقاومة و م.ت.ف وفي الوقت نفسه يطالب العرب بتحرير فلسطين.

- كما أن حزب التحرير حزب غير واقعي وفقاً للعديد من مبادئه الفكرية والسياسية التي تعرضنا لها في هذه الدراسة فهذه المبادئ والشعارات لها طابع غيبي بعيدة عن الواقع.

وهنا أقترح أن يعيد الحزب النظر في العديد من هذه الأفكار والسياسات.

- كما يوصي الباحث عمل المزيد من الدراسات والأبحاث حول أفكار الحزب والحركات الإسلامية الأخرى لما فيها من قضايا تعيق تقدم مجتمعاتنا وتحد من حرية الإنسان وتحد من تطوره وحضارته عبر تحويل الدين وسيلة لتحقيق أغراض تضربه وتشوهه لأن الدين شيء مقدس، ومن الضروري عدم تسييس الدين وعدم تديين السياسة.

- أما لفلسطين فللحزب مواقف مثيرة للجدل، إذ يعد أن تحرير فلسطين ليس إلا من مهمات الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخليفة، وهو لا يُحمل نفسه مسؤولية تجاه النضال من أجل تحريرها علماً أنه نشأ من فلسطين وانطلق منها. فماذا عمل حزب التحرير تجاه القضية الفلسطينية أو الخلافة ؟

- ويرى الباحث أن العديد من القضايا الفكرية والفقهية بحاجة لإعادة النظر من قبل الحزب إذ أنها مثيرةٌ للجدل والخلاف وغير مقنعة للعديد من الناس.

- إن الحزب قد تمسك بمبادئه منذ النشأة حتى اليوم، ولم يحد عنها، كما انه لم يعتمد على أنظمة عربية أو غربية لتمويل حزبه.

- ويوصي الباحث إلى بذل الجهد من أجل القيام ببحوث دقيقة وواقعية حول الخلافة الراشدة من خلال قراءة التاريخ قراءة محايدة موضوعية، فالحزب يرى أنها انتهت في 1924/3/3

لكن ماذا عن عام 1258 م، عندما قام التتار بتدمير بغداد عاصمة الخلافة العباسية وقتل الخليفة؟ وهل الخلفاء بعد الخلفاء الراشدين خلفاء بالمعنى الإسلامي الصحيح أم لا؟.

وأشير هنا للإخوة في حزب التحرير أن ملاحظاتي ما هي إلا من باب النقد الإيجابي، فإن وردت عبارات أو كلمات في غير محلها.. فألتمس العذر منكم و الله يوفقكم.

7.5 قائمة المصادر:

1. حزب التحرير، **أفكار سياسية لحزب التحرير**،ط1،دار الامة للنشر،بيروت، 1994
2. الدوسيه 1، **مواقف وتساؤلات**،1970 م.
3. الدوسيه 2، **سؤال وجواب**،1977 م.
4. الدوسيه 3،**جواب سؤال**،1970.
5. صلاح خالد، نحو إستراتيجية ثورية جهادية،كراسة، ص34، 1983)
6. منشورات حزب التحرير ،**مفاهيم سياسية لحزب التحرير** ، ط 4(طبعة معتمدة)، د.ن، د.م، د.ت.
7. منشورات حزب التحرير، **مفاهيم حزب التحرير** د.ن، د.م، د.ت.
8. منشورات حزب التحرير، **وقائع نداء حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية**، د.ن،د.م، 200.
9. منشورات حزب التحرير ،**الجهاد في الإسلام**،ط 1، د.ن،د.م،2008.
10. منشورات حزب التحرير ،**منهج حزب التحرير في التغيير**، د.ن،د.م، 1989.
11. منشورات حزب التحرير: **نقطة الانطلاق**، د.ن،القدس، 1954.
12. منشورات حزب التحرير ،**قضايا سياسية:بلاد المسلمين المحتلة**،دار الأمة،بيروت،د.ت.
13. منشورات حزب التحرير ،**ميثاق الأمة**، د.ن،د.م، 1989.
14. النبهاني، تقي الدين، **الدولة الإسلامية**، ط 7، د.ن،، د.م، 2002.
15. النبهاني، تقي الدين، **الشخصية الإسلامية**، ط 5 معتمدة، ج2، د.ن، د.م، 2003.

16. النبهاني، تقي الدين، **الشخصية الإسلامية**، ط6 معتمدة، ج1، د.ن، د.م، 2003.

17. النبهاني، تقي الدين، **النظام الاقتصادي في الإسلام** ، ط 6، دار الأمة للنشر، بيروت، 2004.

18. النبهاني، تقي الدين، **التكتل الحزب**، ط4 معتمدة، د.ن،د.م، 2001.

19. النبهاني، تقي الدين، **الشخصية الإسلامية**، ط5 معتمدة،ج3، د.ن، د.م، 2003.

20. النبهاني، تقي الدين، **نظام الحكم في الإسلام**، ط 6 معتمدة، د.ن، د.م، 2002.

21. النبهاني، تقي الدين،**النظام الاجتماعي في الإسلام**، ط 4 معتمدة، دار الأمة للنشر، بيروت، 2003.

22. نشرة خاصة للحزب، **إزالة الأتربة عن الجذور**،1964.

8.5 قائمة المراجع:

1 – إسلام، كريموف، ضد حزب التحرير، المركز المعلوماتي لحقوق الإنسان في آسيا الوسطى، موسكو، ميموريال ،1999

2 – اشتيه، جواد، **قراءة في حزب التحرير الاسلامي**، ط1 د.ن،د.م،،2007

3 – اشتيه، محمد، **الفكر السياسي للحركات الإسلامية** ، ط1، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، رام الله، 1999

4 – الاشقر، رياض، **المعاهدة المصرية الإسرائيلية وابعادها الإستراتيجية والعسكرية** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1986 \

5 – الافغاني، جمال الدين، **الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني** ، المؤسسة العربية المصرية،القاهرة، 1968

6 – بخاري، محمد ب اسماعيل، **صحيح بخاري**، ط2، دار اسلام، الرياض، 1999

7 – بدران علي، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني، نيويورك، ص 95، 2008

8 – بدوان، علي، **صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني: التكوينات السياسية والفدائية المعاصرة**، ط 1، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، 2008

9 – البرغوثي، إياد، **الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية** ، ط3، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الهي2003.

10 –بهلول، رجاء،**من الجهاد الى التعايش السلمي** ، د.ن، د.م، د.ت.

11 –بونوماريوف، **القاموس السياسي**، ط3، 1987

12 –بيومي، كريا سليمان، **التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين:دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبده**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987

13 –التل،حسن،**أسباب وتبريرات**، منشورات جمعية العروه الوثقى، عمان، 1970.

14 –التميمي، أسعد بيوض نادر،**العقيدة الإسلامية في مواجهة العقائد الوصفية**،د.م،د.ن، د.ت

15 –التميمي، اسعد بيوض، زوال اسرائيل حتمية قرآنية،،د.م،د.ن، د.ت

16 –التوبة،غازي ،**الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة وتقويم**، ط3،دار القلم،بيروت،1977

17 –توما، أميل، **الأعمال الكاملة**، مجلد5، ص250، معهد أميل توما للأبحاث، حيفا، 199

18 –توما، اميل، جذور القضية الفلسطينية، ط3، د.ن.،القدس ، 1976

19 –الحوراني، عبد الله، **فلسطين في حياة جمال عبد الناصر** ،ط1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة 2009.

20 –الدباغ، مصطفى مراد،**القبائل العربية و سلائلها في بلادنا فلسطين**،

21 –دراج، فيصل، بارون جمال، **الأحزاب والحركات الإسلامية** ، ط2، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، 2000

22 –دروزة، محمد عزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ، ص 120،دار الجاحظ، بيروت،1986

23 –ذيبان، سامي،**قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**،رياض الريس، لندن، 1990

24 –سعيفان، احمد،**قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية** ،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004

25 –سماره، عبد المنعم إحسان، **مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر**،مطبعة الرسالة،القدس،1987

26 –شفيق، منير،**الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات**، ط3، دار البراق للنشر،تونس، 1991

27 –صلاح الدين. خالد، نحو إستراتيجية ثورية جهادية،كراسة، ص34، 1983)

28 –الصوص، عبد الرحيم عدنان، **حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي** ، د.ن،عمان، 2007.

29 –ظاهر،كامل محمد، **الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث** ،دار البيروني، 1994

30 –العارف، عارف، **نكبة فلسطين**، ج6، دار الهدى، القدس، 1995

31 –عبد الغني عماد، **الحركات الإسلامية في لبنان** ، ط1، ص242، دار الطليعة، بيروت، 2006).

32 –عبد الرحمن، **م.ت.ف جذورها تأسيسها**، مركز ابحاث م.ت.ف، بيروت،1987

33 –عبيدات، سالم محمود،**أثر الجماعات الاسلامية الميداني خلال القرن العشرين**، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان1989.

34 –العبيدي، عوني جدوع، **عرض تاريخي (حزب التحرير)**، دار اللواء، عمان، 1992

35 –العبيدي، عوني جدوع، **صفحات عن حياة الحاج أمين الحسيني**، ط 1، مكتبة المنار، الأردن، 1985.

36 –عواد، منار سامي، **العلاقة بين م.ت، ف والنظام المصري بعد معاهدة كامب ديفيي إلى توقيع اتفاق أوسلو عام 1994**، رسالة ماجستير،جامعة القدس 2011

37 –العدوان، مناع أبو العماش عبد الحليم، **التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية**،ج1، مركز الرياديين للدراسات و الأبحاث، 2008م.

38 –عطية الله، احمد، **القاموس السياسي**،ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 54

39 –عماد، عبد الغني، **الحركات الإسلامية في لبنان – اشكاليات الدين والسياة في مجتمع متنوع**، الطبعة الأولى، دار الطليعة للنشر، بيروت، 2006

40 –العمري، أحمد سويلم، **معجم العلوم السياسية الميسر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985

41 –غنيم، عادل، **القضية الفلسطينية**،:دراسات معاصرة دار الكتاب الجامعي،د.م، 1982

42 –**فلسطين تاريخ وقضية**، المكتبة الجامعية نابلس،

43 –**فلسطين في ظل الإحتلال**، المكتبة الجامعية نابلس، ص 255

44 –فيصل، دراج، باروت، جمال، **الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية** ،ج2، ط2، الناشر: المركز العربي للدراسات الإستراتيجية،دمشق، 2000..القاسم، أسعد، أزمة الخلافة والإمامة، ط1،الغدير، بيروت، 1977)

45 –القديمي ، نواف، **محاورات:الإسلاميون وأسئلة النهضة المعاقة** ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت2006.

46 –**القران الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مكة المكرمة،1986

47 –كوهين ، أمنون، **الأحزاب السياسية في الضفة الغربية في ظل النظام الأردني** ،مطبعة القادسية،القدس، 1988.

48 –الكيلاني ، موسى زيد، **الحركات الإسلامية في الأردن و فلسطين** ، ط 2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،بيروت،1995

49 –**مشروع دستور، دولة الخلافة**، د.ن، د.م، د.ت.

50 –مصطفى، هالة، **الدولة والحركات الإسلامية المعارضة** ، ط 9،مركز المحروسة للنشر، مصر، 1995.

51 –مناع، عادل، **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني**،ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1999.)

52 –المودودي، أبو الأعلى، **نظرية الإسلام و هديه في السياسة والقانون والدستور**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978

53 –الهزايمة ،عوض محمد ، **الفكر السياسي العربي الإسلامي** ،ط1،دار الحامد للنشر،عمان،2007م.

54 –الهلالي،أبي أسامه سليم ، **منشورات الدعوة السلفية، الجماعات الإسلامية** ، شركة النور للطباعة والنشر،رام الله،2004.

55 –هنري ، لورنس،ومجموعة مؤرخين، **دراسات في تاريخ المشرق العربي الحديث والمعاصر**،ج2، دار التقدم، موسكو،1994.

56 –**الوثائق الفلسطينية العربية1977**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1،

57 –مج 13،1977 1

58 –يزيد، صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة :الحركة الوطنية الفلسطينية 49_93**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2002م.

9.5 قائمة المجلات

1 - مجلة الوسيط، عدد 180،1995/7/10

2 - مجلة الطليعة عدد 24، 1985

3 - **مجلة الوعي**، ع234، 235، 256، 239، 257، 282،لبنان، 2010 م.

4 - البغدادي، مبارك أحمد، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، الكويت،ع (93)، مايو 1999

10.5 المواقع الإلكترونية:

1 - سميح حمودة / حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية.

2 - حسن الحسن (نائب ممثل حزب التحرير في بريطانيا) الخلافة قضية حزب التحرير المحورية.http://www.aljazeeratalk.net/forun/showthread.php?t=133213

3 - عدنان بن عبد الرحيم الصوص _ حزب التحرير والتضليل السياسي /ط 1/ عمان_ الأردن 2005م. AdnanSous@yahoo.com

ملحق رقم (1)

مقابلة مع علاء أبو صالح عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تم المقابلة بتاريخ 2011/2/1.

- فلسطين لن تحرر إلا بالقوة، وهذه القوة موجودة في جيوش الأمة الإسلامية عربها وعجمها، ونحن قمنا بأعمال سياسية'وجماهيرية واتصالات بالسياسيين والعسكريين في معظم بلدان العالم الإسلامي ومنه العربي من أجل الضغط على الأنظمة المتحكمة في رقاب المسلمين وفي الجيوش حتى تحرك هذه الأنظمة جيوش الأمة باتجاه كيان يهود وتقضي عليه قضاء تاما وتعيد فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام.

ويبدو أن الأنظمة قد تخلت عن واجباتها وتخلت عن تحرير فلسطين من خلال تحريك الجيوش كما قال وزير خارجية مصر أيام قمة سرت - الاخيرة - بأن تحريك الجيوش غير وارد، وكما قرر الحكام في قمة سرت التوجه نحو المجتمع الدولي خاصة الرباعية والأمم المتحدة واليونسكو لتحميلهم مسؤولية الحفاظ على القدس والمسجد الأقصى، فهم بهذا أعلنوا التخلي عن فلسطين تماما.

ـــ كيف تصف إذن المقاومة الفلسطينية حاليا أليست برأيك قادرة على تحرير فلسطين؟

- أهل فلسطين كلهم أسرى وعزل ومن الظلم لفلسطين وأهلها' تحميل أهل فلسطين مسؤولية تحرير فلسطين، ويجوز للأسير تحت الاحتلال أن يقاوم المحتل وهو جهد مبارك، ولكن المقاومة كما هو مشاهد بالحس على الأرض لا تستطيع تحرير فلسطين، وقد أدرك ذلك الشهيد عبد العزيز الرنتيسي رحمه الله فقال قبل وفاته على قناة الجزيرة 'نحن ندرك أن المقاومة لا تستطيع تحرير فلسطين ولكننا نرجو أن يحرك جهادنا في فلسطين جذوة الجهاد في الأمة لتتحرك نحو فلسطين فتحررها'.

ـــ '- هل تطالب فصائل المقاومة الفلسطينية بوقف مقاومتها وانتظار الجيوش الإسلامية والعربية لحين القدوم لتحرير فلسطين؟

- قطعا لا أقول ذلك وأقول أن المقاومة الفردية جهد مبارك، ولكني أقول لهم لا تتخذوا المقاومة طريقا للمفاوضات، كما فعلت منظمة التحرير، فاوضت وتنازلت عن ٨٠ بالمئة من فلسطين لليهود وتفاوض على الباقي.

لا ننافس السلطة في رام الله وغزة

ـــ كيف هي علاقة حزب التحرير مع السلطة الفلسطينية؟

- نحن لا نرى في السلطة الفلسطينية ندا لنا، فنحن لا ننافس السلطة بشقيها في رام الله وغزة على السلطة لأنها تحت الاحتلال، ولكننا نريد أن نحمل دعوة الإسلام بدون أي تدخل أو مضايقات ولن تستطيع أي قوة منعنا من القيام بأعمالنا وإيصال رسالة الإسلام إلى الناس.

ـــ هل تتعرضون لمضايقات من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية وهل تمنع نشاطاتكم؟ وهل هناك معتقلون من عناصر الحزب لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية؟

- نعم تعرضنا من قبل السلطة وأجهزتها الأمنية لمضايقات شديدة وملاحقات واعتقالات ومنعت بعض النشاطات، وخاصة بعد تسلم أوباما الحكم حيث طلب من رئيس السلطة في أول زيارة قام بها الأخير لواشنطن طالبه بوقف التحريض في المساجد ضد كيان يهود، فالسلطة تلاحق كل من لا يقبل بوجود 'إسرائيل' من حزب التحرير وغير حزب التحرير كما جرى اقتحام للقاعة في رام الله التي اجتمعت فيها بعض الفصائل والسياسيين لرفض المفاوضات المباشرة.

وأما بالنسبة للمعتقلين فقد اعتقلوا منا المئات عندما منعوا مؤتمرا في رام الله في ذكرى هدم الخلافة.

ـــ وكيف علاقتكم مع حماس؟

- نحن نصحنا الأخوة في حماس أن لا يشاركوا في الانتخابات تحت الاحتلال، ونصحناهم أن لا يشاركوا في السلطة تحت الاحتلال، فهي سلطة غير شرعية وقامت على اتفاقيات باطلة وظالمة' مع الاحتلال تنازلت بموجبها منظمة التحرير والسلطة عن معظم فلسطين لليهود، ولكنهم لم يستمعوا لنصيحتنا، فكان ما كان وأصبحت غزة هدفا للتدمير والحصار حتى يصلوا بسلطة حماس إلى القبول بدولة على حدود ٦٧ وقد نجحوا معها جزئيا من حيث الاعتراف الضمني وغير ذلك وهم يعملون للوصول مع سلطة حماس إلى ما وصلوا إليه مع منظمة التحرير.'

كرسي الحكم في فلسطين
كرسي وهمي على الورق

ـــ هل تسعون للوصول لكرسي الحكم في الأراضي الفلسطينية؟

ـ قطعا لا فكرسي الحكم في فلسطين كرسي وهمي على الورق، فالحكم للاحتلال اليهودي ولأمريكا وجنرالاتها وللدول المانحة، والسلطة لم تستطع حتى حماية الناس، فاليهود والمستوطنون يعيثون في الأرض الفساد يحرقون المساجد والمزارع ويقتلون الناس ويعتقلون ويهدمون البيوت ويهودون القدس، والسلطة لا تحرك ساكنا، بل تعتقل كل من يرفض وجود دولة 'إسرائيل'.

ـــ كيف ينظر حزب التحرير للانقسام الفلسطيني الحالي بين قطاع غزة والضفة الغربية؟

ـ لقد تنافست فتح وحماس على سلطة وهمية تحت الاحتلال ثم انقسموا واقتتلوا فما زادوا الناس إلا رهقا، وأوجدوا جرحا عميقا بين أهل فلسطين عموما وبين العائلات خصوصا، هداهم الله جميعا، والآن يُستغل الانقسام من أجل استكمال التنازل عن فلسطين والاعتراف بحق 'إسرائيل' في الوجود، والورقة المصرية أكبر دليل على ذلك.

ـــ كيف ينظر حزب التحرير للمفاوضات التي تجريها السلطة مع إسرائيل لإقامة دولة فلسطينية على حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧؟

ـ'قضية فلسطين هي قضية أرض إسلامية باركها الله، اغتصبها وشرد أهلها اليهود بدعم من بريطانيا وأمريكا ومعظم الدول الطامعة في بلاد المسلمين، وبتخاذل من الأنظمة الرسمية، وأرض فلسطين وقف لجميع المسلمين لا يملك أي إنسان التفاوض عليها أو التنازل عن شبر منها، ويجب على المسلمين تحريرها كاملة، خصوصا أن الله ربط هذه الأرض بعقيدة المسلمين بقوله 'سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله'،'ومنظمة التحرير أجرت مفاوضات سرية وعلنية مع الكيان اليهودي المحتل أدت إلى التنازل عن معظم فلسطين لدولة الاحتلال وتفاوض من أجل أن يسمح الاحتلال والدول التي أوجدت 'إسرائيل' بإقامة كيان هزيل لا يعدو في أحسن حالاته أن يكون بلدية لإدارة شؤون الناس، ويسمون هذا الكيان بالدولة، بالرغم من عدم وجود مقومات لبلدية ناهيك عن دولة، ونحن في حزب التحرير نرفض هذه المفاوضات جملة وتفصيلا ونرفض النتائج التي توصلوا إليها ونحن والمسلمون نعتبرها غير ملزمة لأحد من المسلمين، ونرفض اختطاف هذه القضية من أيدي المسلمين جميعا ووضعها في يد المنظمة والسلطة، وهذه المفاوضات جرت الويلات والكوارث على أهل فلسطين. "

حزب التحرير ينتشر في مصر وسورية والأردن والسعودية والسودان

ـــ أين ينتشر حزب التحرير؟ وهل قام بمحاولات انقلاب للوصول لسدة الحكم في أقطار عربية وإسلامية؟

ـ حزب التحرير بدأ نشاطه من القدس وانتشر إلى الدول العربية والإسلامية، فهو ينشط في مصر وسورية والأردن والسعودية والسودان وكافة الدول العربية، وينشط في معظم الدول الإسلامية مثل باكستان وإندونيسيا وأوزباكستان وكافة دول آسيا الوسطى وبعض الدول الأفريقية ، ويتواجد في أمريكا وأوروبا ودول أخرى، وقد قام حزب التحرير بمحاولتين في الأردن، وتحدثت وسائل الإعلام عن محاولات في دول عربية وإسلامية ولكن الحزب لم يعلق على ذلك.

ـــ '- أنتم تسعون لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، من سينصب خليفة المسلمين في حال نجحتم في الوصول لسدة الحكم في احد الأقطار العربية أو الإسلامية؟

ـ خليفة المسلمين يبايع من قبل الأمة، وقد بين الحزب طريقة اختيار الخليفة من خلال الانتخابات المباشرة بعد أن يحصر مجلس الشورى المرشحين الذين تتوفر فيهم شروط الخليفة، ويعلنهم للأمة لتختار واحدا منهم بالانتخاب المباشر، ولكن حال قيام الخلافة الآن في قطر معين، فأهل ذلك القطر هم الذين يبايعون الخليفة، ولكن عندما تستقر الخلافة وتضم مناطق أخرى، ويشغر منصب الخلافة، الأمة ستنتخب وتبايع خليفتها، وليس شرطا أن يكون الخليفة من حزب التحرير فنحن نسعى لإيصال الإسلام إلى الحكم وليس أشخاصا بعينهم، كما فعل البعض وصل الحكم بحزبه أو حركته وترك الإسلام في خارج الحكم.

ـــ ما هي الأولوية لحزب التحرير إذا ما وصل لسدة الحكم؟

ـ ستكون الأولوية لوضع الإسلام كاملا موضع التطبيق ورعاية شؤون الناس رعاية صحيحة بأحكام الإسلام العظيم، ومن ثم توفير الأمن للناس وحمايتهم، وتوفير الغذاء والدواء والتعليم للناس، وبناء القدرات الزراعية والعلمية، والقدرات العسكرية الكافية لصد العدوان وتحرير البلاد المحتلة كفلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وغيرها، وستعمل الدولة على ضم البلدان الأخرى لأن الخلافة للمسلمين جميعا، وإذا كانت الخلافة بجوار فلسطين فسيكون من أولياتها تحرير فلسطين كاملة من الاحتلال اليهودي.

ـــ هل حددتم فترة زمنية للوصول لسدة الحكم في احد الأقطار العربية أو الإسلامية؟

- نحن لم نحدد مدة لإقامة الدولة لأن موعد إقامتها من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ولكننا نسير بحسب طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم ونبذل الوسع ونقوم بالأعمال المطلوبة التي تؤدي لإقامتها.

' - لماذا فشل حزب التحرير في الوصول لسدة الحكم لغاية الآن رغم أنك تقول بأن الحزب منتشر في معظم الأقطار العربية والإسلامية؟

- لو أن الإسلام حدد مدة زمنية لإقامة الدولة أو أننا حددنا مدة معينة ولم نستطع إقامتها في المدة المحددة لقلنا اننا فشلنا، وهذا غير حاصل فنحن نقم بكل الأعمال المطلوبة ونجدد في الأساليب ونطرق أبواب أهل النصرة ولكن لم تتوفر القوى الكافية حتى اللحظة وإلا لكنا أقمناها.

ـــ هل فعلا هناك قناعة لديكم بأنكم ستنجحون في إقامة دولة الخلافة الإسلامية لتضم جميع المسلمين أو أغلبهم؟

- نحن نعمل في وسط الأمة ومعها وندرك أن الرأي العام الواعي عند الأمة يتحرق لتحكيم الإسلام في دولة الخلافة، ويتشوق الجميع لوحدة الأمة على أساس الإسلام، والدول الكبرى والأنظمة يعلمون ذلك، ولولا تحكم الدول الكبرى في الأنظمة القائمة، وبطش هذه الأنظمة بالمسلمين وحملة الدعوة لكانت إقامة الخلافة أسرع من رد الطرف.نعم نحن متيقنون من أننا سننجح في إقامة الخلافة، لأن الله سبحانه وتعالى وعد بذلك على لسان نبيه حينما قال عليه السلام 'ثم تكون خلافة على منهاج النبوة' وذلك بعد أن ذكر الملك الجبري الذي نحن فيه، وإنني لأرجو الله سبحانه أن يعجل لنا بالنصر والتمكين وتوحيد المسلمين في دولة الخلافة حتى تجمع القادرين من أبناء الأمة الذين يتحرقون ليكونوا في جيش الخلافة الزاحف نحو فلسطين ليحررها من الاحتلال اليهودي الغاشم ويعيدها إلى حظيرة الإسلام ويومئذ سيفرح المؤمنون بنصر الله.

****

المجموعة الثانية من الأسئلة والمتصلة بفكرة الحزب ومنهجه

- فلسفة حزب التحرير....توضيح
- غاية وهدف حزب التحرير بالضبط ما هي؟
- الفكرة ....الطريقة...هل العقيدة هي الفكرة؟
- مالية وتمويل الحزب...على ماذا تعتمدون؟
- ما هي التشكيلة الادارية للحزب
- هل لجنة ولاية او ولايات الحزب يحق لها التبني بمعزل عن القيادة المركزية للحزب؟
- هل تلزمون الاعضاء بالصلاة والصوم والحج...اسوة بأحزاب الاسلام السياسي.
- الدولة الاسلامية...ما هي طريق الوصول اليها...مراحلها...وهل هناك خليفة ليتولاها حال نشوئها.
- السيف ...متى يتم استخدامه؟
- الجهاد ...الكفاح...رأيكم ونظريتكم به؟
- حول الجهاد تحت راية الحاكم برا كان أم فاجرا
- الخلافة ...برأيكم متى تقام؟
- -ذكرتم أنه بعد ١٣ عاماً ستعود ثم تم تمديد الفترة ومضى نصف قرن...متى برأيكم ستعود؟
- طلب النصرة حتى من الحاكم الفاجر أو العميل أو ...هل يمكن لأي حاكم أن يسلمكم كرسي الحكم بعد الاستيلاء على النظام؟
- ماذا حققتم بعد مضي قرن على عملكم الذي هو لا شك مضني ودام نصف قرن وما

****

- وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم: ما اسباب فتنة السقيفة

لم يكن عقب وفاة الرسول عليه السلام فتنة بل اختلاف على شخص من سيخلفه في الحكم والاختلاف في هذا الشأن مشروع، وكان جميع الصحابة متفقين على وجوب الخلافة.

- الخلافة....طغى ظلم كبير في عهد الخلفاء الراشدين والسلبيات كانت أكبر من الايجابيات باستثناء خلافة أبو بكر رضي الله عنه...والخليفة القادم سيكون عربيا مسلما ولن يكون أفضل من الماضي...رأيكم؟

ما يشاع ويروج له بعض الكتاب والمفكرين لأسباب خبيثة وتحت ستار النزاهة والحيادية هي مغالطات وتضليل، فما حدث من اساءات التطبيق في عصور الخلافة المختلفة كانت أخطاء طبيعية لأن القائمين عليها هم من البشر ولا يعني ذلك تبريرها البتة بل وصفها

****

- اسباب الخلاف مع الاخوان...الفكري والسياسي

هناك خلاف في الغاية والطريقة بين كل من حزب التحرير والاخوان وهذا يقود طبيعيا إلى الخلاف الفكري والفقهي في الفروع.

- رأيكم في الحركات الاسلامية الموجودة في العالم العربي والاسلامي من الناحية النظرية ولماذا التعدد...ألا تسعى كلها للاستيلاء على السلطة بهدف الكرسي...وحتى الأحزاب الوطنية الأخرى؟

لا يسعى حزب التحرير إلى مجرد الوصول إلى كرسي الحكم بل يسعى إلى ايصال الاسلام للحكم، وهو قد اعد لذلك دستوراً وانظمة للحكم والاقتصاد والاجتماع ونظاما للعقوبات، وهو بذلك يختلف اختلافاً كلياً عمن يريد مجرد الوصول لكرسي الحكم.

- الإخوان المسلمون نجحوا في عمل دولة في غزة...ويقومون بكل ما حرم الله من قتل الناس ..واغتصاب وسلب ونهب وتجارة الحشيش واللقاءات مع اسرائيل وأمريكا والغرب ويدعون أنهم اسلاميون ويريدون بناء دولة اسلامية تحكم بشرع الله...هذا سيعكس نظرة الناس لكل الاحزاب الاسلامية...ألن يتخوف الناس منكم ان نجحتم في تشكيل دولة اسلامية؟

بعيداً عما تفعله وتمارسه الحركات الاسلامية الأخرى فحزب التحرير اختلف عن بقية الحركات بتمسكه بالنهج الجذري في التغيير وعدم حيده قيد انملة عن طريقته الشرعية بالرغم من تقلب الظروف والأوضاع مما يجعل نظرة الأمة له مختلفة عن بقية التيارات الواقعية التي انخرطت في اللعبة السياسية الدولية التي تهيمن عليها القوى الغربية الاستعمارية.

- متى تفكرون في التنسيق مع قوى إسلامية اخرى لمحاولة تصحيح مسارها حتى تصلوا لجمع كل القوى الاستعمارية في جبهة موحدة على قواسم مشتركة.

نحن دائمو النصح لجميع التيارات والحركات الاسلامية منها وغير الاسلامية، فالحزب دأب على توجيه النصح للحركات وللامة في قضاياها المختلفة ولم يتوان عن تقديم النصح لهم يوما ما، فلقد قدم الحزب النصح لمنظمة التحرير ولحركة فتح ولحماس.

اما السعي لجمع الحركات ووحدتها في حركة فهي غاية عبثية اذ من غير الطبيعي ان تتوحد حركات تختلف في هدفها وغايتها وطريقة تحقيق ذلك وفي قواعدها الفكرية والسياسية في حركة واحدة، فذلك يعني ان يتخلى الكل لصالح حركة ما وهذا ليس وحدة احزاب بل ذوبان لها في حزب واحد.

المهم في هذه الحركات وفق ما نرى ان تنطلق من منطلقات شرعية وأن لا تتعامل مع المستعمرين وأن لا تخالف الاحكام الشرعية، ولا ضير في تعددها او كثرتها والدعوة لوحدتها كالدعوة لوحدة المذاهب الفقهية لا واقعية لها.

****

- الجمعيات...ألا تتصورون أنها تشكل رديفاً للحزب وداعماً، لماذا أنتم ضدها؟
- المراة ...رؤيتكم تجاهها ....ودورها...وتعدد الزوجات...رأيكم
- رأيكم بالفتاوى ومن يحق له ذلك؟
- الأخلاق ...رأيكم فيه..وهل تعملون لتهذيب الناس؟
- الاقتصاد...أليس هو اساس النهضة
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر....رأيكم؟

إن التكتلات التي تقوم لأعمال غير سياسية لا يكون لها أية علاقة بقضية المسلمين المصيرية، ولا يمكن أن تحقق الغاية التي يجب على المسلمين أن يعملوا لتحقيقها، والتي هي إقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله. وذلك كالتكتلات التالية:

أ- التكتلات التي تقوم للأعمال (الخيرية) كبناء المدارس والمستشفيات، ومساعدة الفقراء والأيتام والمحتاجين، فإنه وإن كانت الأعمال (الخيرية) مما حضّ الإسلام المسلمين على القيام بها، إلا أن هذه الأعمال لا علاقة لها بالقضية المصيرية للمسلمين، ولا يمكن أن تحقق الغاية التي يجب على المسلمين أن يعملوا لتحقيقها. وفي الوقت نفسه فإن القيام بهذه الأعمال يصرف الجماعة التي تقوم بها عن القيام بواجب العمل لإعادة الحكم بما أنزل الله.

هذا فضلاً عن أن قيام التكتل بالأعمال (الخيرية) بشكل دائم يعتبر من أعمال رعاية الشؤون الدائمة. ورعاية الشؤون الدائمة هي من واجبات الدولة، وليست من واجبات الأفراد، ولا الجماعات.

أما الأعمال (الخيرية) غير الدائمة فلا تعتبر من رعاية الشؤون الدائمية وهي مشروعة، وقد ندبت إليها الأحكام الشرعية، إلا أنها لا علاقة لها بقضية المسلمين المصيرية.

ب. الجمعيات والتكتلات التي تقوم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما أوجبه الله على المسلمين، حيث قال: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾.

● والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على المسلمين في كل حال، سواء أكانت هناك دولة خلافة قائمة، أم لم تكن، وسواء أكانت أحكام الإسلام مطبقة في الحكم والمجتمع أم لم تكن.

وقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجوداً أيام الرسول ﷺ، وأيام الخلفاء من بعده ومن أتى بعدهم، ويبقى فرضاً على المسلمين إلى آخر الدهر.

إلا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس هو الطريق إلى إقامة الخلافة، وإعادة الإسلام إلى الحياة والدولة والمجتمع، وإن كان هو جزءاً من العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، لأن فيه محاسبة الحكام، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر. غير أن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية هو غير العمل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● وهنا نود أن نلف النظر إلى أن هناك فرقاً بين أعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين أعمال إزالة المنكر. فأعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتصرة على القول فقط، وأما أعمال إزالة المنكر فإنها لا تقتصر على الناحية القولية، بل قد تتعداها إلى ناحية استعمال اليد، أي استعمال القوة المادية، أخذاً من قول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**». (منهج حزب التحرير في التغيير)

خاطب الاسلام الإنسان بالتكاليف، وجعل الإنسان موضع الخطاب والتكليف. وأنزل الشرائع للإنسان ويبعث الله الإنسان، ويحاسب الإنسان، ويدخل الجنة والنار الإنسان، فجعل الإنسان لا الرجل ولا المرأة محل التكاليف.

وقد خلق الله الإنسان امرأة أو رجلاً في فطرة معينة تمتاز عن الحيوان، فالمرأة إنسان، والرجل إنسان، ولا يختلف أحدهما عن الآخر في الإنسانية، ولا يمتاز أحدهما عن الآخر في شيء من هذه الإنسانية. وقد هيأهما لخوض معترك الحياة بوصف الإنسانية. وجعلهما يعيشان حتماً في مجتمع واحد. وجعل بقاء النوع متوقفاً على اجتماعهما، وعلى وجودهما في كل مجتمع. فلا يجوز أن ينظر لأحدهما إلا كما ينظر للآخر، بأنه إنسان يتمتع بجميع خصائص الإنسان ومقومات حياته، وقد خلق الله في كل منهما طاقة حيوية، هي نفس الطاقة الحيوية التي خلقها في الآخر. فجعل في كل منهما الحاجات العضوية كالجوع، والعطش، وقضاء الحاجة. وجعل في كل منهما غريزة البقاء، وغريزة النوع، وغريزة التدين. وهي نفس الحاجات العضوية والغرائز الموجودة في الآخر. وجعل في كل منهما قوة التفكير وهي

ملحق رقم (2)

طلب النصرة

ان طلب الحزب للنصرة ليس طلب فرد من غيره أن يقوم بأعمال مادية لمساعدته وهو لا يقوم بها فليس طلب فرد من غيره أن يقاطوا ليحموه وهو يتأخر عن القتال وانما هوطلب من كتلة من أهل المنعة والقوة أن ينصروها وان يزيلوا الحواجز المادية من طريقها حتى تتسلم الحكم فهو أى الحزب يطلب النصرة ، يطلب أن يسلم الحكم من يقدرون على ذلك سواء أزالوا الحواجز المادية وسلموه الحكم بالقتال أم بالضغط أم بمالهم من نفوذ أم بغير ذلك ، فالمسألة ليست مسألة طلب من فرد يطلب من غيره أن يحمل السلاح ويقاتل ليسلمه الحكم وهو جالس ومتأخر عن القتال بل طلب من حزب من لديه القدرة أن يستعمل قدرته لازالة الحواجز المادية التي تحول دون تسلم الحزب للحكم . ويسلمه الحكم فهو أى الطلب في حقيقته طلب نصرة من كتلة من يملك القدرة على النصرة وفرق كبير بين طلب كتلة للنصرة وتسلم الحكم من له قوة ونفوذ ومنعة وبين طلب فرد من أفراد أن يحملوا السلاح ويقاتلوا ليسلموه الحكم وهو يتأخر عنهم عن القتال . لذلك لا بد من ادراك هذا الفرق وادراك الوضع على حقيقته وهو أن الحزب كحزب يطلب النصرةمن لهم المنعة ، يطلب من لهم القوة والنفوذ والمنعة أن يستعملوا قوتهم ونفوذهم لازالة الحواجز المادية وتسليم الحكم للحزب ليقيم سلطان الاسلام ليوجد الخلافة ويحول البلاد من دار كفر الى دار الاسلام . هذا هو الوضع أحببت أن أشرحه لك حتى يفهم الموضوع كموضوع بغض النظر عما اذا كانت هناك أسئلة أم لا . أما أجوبة الاسئلة فألخصها بما يلي : ـ

١ ـ ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يطلب النصرة من أهل المدينة وانما قام مصعب يقصد مراكز القوة أى يقصد أهل النفوذ والمنعة وطلب منهم الاسلام ثم طلب منهم النصرة والذين طلب منهم الرسول عليه السلام البيعة ليسوا أهل المدينة وانما هم الثلاثة السبعون رجلا والمرأتان الذين جاء بهم مصعب من المدينةليبايعوا الرسول بيعة الحرب والرسول طلب منهم البيعة على الحرب وكانت النصرة قد طلبها مصعب من قبل على أنه لو طلب الرسول من هؤلاء الخمسة والسبعين شخصاً النصرة فانهم لم يكونوا في تلك الوقت من حزب الرسول لأن حزب الرسول هم الصحابة فقط وليسوا جميع المسلمين فكتلة الرسول أوحزب الرسول هم الصحابة ليس غير فقد عرف القاموس المحيط الحزب بما نصه " ويقال الرجل واصحابه الذين على رأيه " فليس حزب الرسول من كانوا على رأيه فقط بل لا بد من اجتماع شرطين هما أن يكونوا أصحابه وأن يكونوا على رأيه ،فحزب الرسول هم أصحابه فقط حسب ما جاء في نص اللغة .

٢ ـ ان مصعب بن عمير كان يتصل بالرسول ليخبره عن عطين : عن حمل الدعوة وعن طلب النصرة ولذلك لما استكمل طلب النصرة جاء بمن استعدوا للنصرة ليبايعوا الرسول عليه السلام فاتصال مصعب بن عمير بالرسول صلى الله عليه وسلم لا يدل على أن أهل المدينة هم صحابة الرسول ومن حزبه ولا يدل على أن الخمسة والسبعين هم من صحابة الرسول وحزبه .

٣ ـ ان يطلب من الحزب أن يشارك في الاعمال المسلحة لاخذ الحكم طلب مرفوض لان الحزب كحزب لا يشارك في حمل السلاح لاخذ الحكم لانهكحزب لا يقوم بالاعمال المادية .

٤ ـ ان الحزب لا يطلب من غيره الان أن يقوم بالاعمال المادية والاعمال المسلحة لاخذ الحكم وانما يطلب منهم المنعة بان ينصروه اى ان يستعملوا قوتهم ونفوذهم لنصرته سواء اكان ذلك بالاعمال المسلحة ام بغيرها .

٥ ـ يوجد هناك شبه بين مصعب بن عمير في المدينة وبين رجال الحزب الموجودين في العراق أو السودان أو الكويت أو سوريا أو غيرها . فمصعب كان يحمل الدعوة ويطلب النصرة وكذلك شباب الحزب منذ سنة ١٩٦١ م يحملون الدعوة ويطلبون النصرة ولكن لا يوجد شبه بين أهل المدينة وشباب الحزب ولا بين الخمسة والسبعين شخصا وبين شباب الحزب فشباب الحزب أعضاء من الحزب وأجزاء من الكتلة وأهل المدينة ليسوا من الصحابة ولا أعضاء في كتلة الرسول وكذلك الخمسة والسبعون شخصا لا يوجد شبه بينهم وبين شباب الحزب لانهم ليسوا من الصحابة ، فليسوا من حزب الرسول صلى الله عليه وسلم

٥ من شعبان ١٣٨٨ هـ
١٩٦٨/١٠/٢٧ م

ملحق رقم (3)

التبني

بسم الله الرحمن الرحيم

اجوبة اسئلة

١ — الحزب المبدئي هو تكتل يقوم على مبدأ آمن افراده به يراد ايجاده في المجتمع ، فهو بعبارة اخرى هو فكرة تتجسد في مجموعة من الناس يراد ان تتجسد في المجتمع اي في العلاقات . فالمبدأ او الفكرة هو الاساس في الحزب وهو روح الحزب ، وقيام التكتل عليها اي تجسدها في المجموعة من الناس هو الذي يوجد الحزب في الحياة اي يبرزه الى الوجود ، وهو النقطة التالية لايجاد الحزب بعد الاهتداء الى المبدأ او الى الفكرة ، وادامة ايجاد المبدأ او الفكرة في المجتمع هي التي تجعله حزبا وتميزه عن باقي التكتلات . فالتكتل حتى يكون حزبا مبدئيا لابد ان تتوفر فيه الامور الثلاثة وهي المبدأ او الفكرة ، وكونه يقوم عليها اي تتجسد في المجموعة ، وان يراد به اي التكتل اعني من عملية التكتيل ايجاد هذا المبدأ او هذه الفكرة في المجتمع اي في العلاقات . فتوفر هذه الامور الثلاثة في التكتل شرط اساسي وضرورة حيوية وبدونها وبدون اي واحد منها لايكون حزبا مبدئيا .

هذا هو واقع الحزب المبدئي وهذه هي طبيعة تكوينه ، ولذلك كان تبني كل فرد من افراد هذا التكتل لكل فكرة من الافكار التي تبناها الحزب ولكل حكم من الاحكام التي تبناها امرا لازما لزوم الروح للحياة ، وبدونه لايكون الفرد من الحزب بل بدونه لايكون التكتل هو مجموعة من الناس جرى تكتلهم على مبدأ او على فكرة فلا وجود لهذا التكتل بدون المبدأ او بدون الفكرة ، وبالتالي لا وجود لجزئية الفرد في الكتلة بدون ان يتبنى الفكرة التي قام عليها التكتل اي تبناها التكتل . ولذلك يجب على كل فرد يريد ان يكون جزءا في هذا التكتل ان يتبنى المبدأ او الفكرة التي تبناها التكتل وذلك كشرط اساسي وضرورة حيوية لان يتأتى جعله جزءا من الكتلة .

والفكرة التي يقوم عليها حزب التحرير وتتجسد في مجموعة افراده هي الفكرة الاسلامية اي العقيدة الاسلامية بما ينبثق عنها من احكام ، وما يبنى عليها من افكار . الا ان هذه الفكرة الاساسية والعقيدة الاسلامية ليست خاصة بحزب التحرير وحده بل تقوم عليها الامة الاسلامية كلها بل كل فرد منها ، ويقوم عليها كل تكتل اسلامي بل كل فرد من افراده اي تكتل اسلامي ، ولذلك لايكفي التكتل ان يقوم على الفكرة الاسلامية اي العقيدة الاسلامية بشكل اجمالي حتى يكون حزبا معينا بل لابد ان يقوم على الفكرة الاسلامية بشكل عملي بالقدر الذي يلزمه كحزب سياسي ، اي بالقدر الذي يلزم ايجاد الاسلام في المجتمع اي تجسيد الاسلام في العلاقات . ومن هنا كان لابد لكل حزب اسلامي حتى يكون حزبا سياسيا ان يبنى الفكرة الاسلامية بشكل عملي يكفي لايجاد الاسلام في العلاقات ، اي لابد ان يتبنى افكارا معينة واحكاما معينة منبثقة عن العقيدة الاسلامية او مبنية عليها يريد ان يجعلها تتحكم في العلاقات وان يجعل تصريف شؤون الناس وتسيير امورهم بها وحدها ، ولذلك كان لابد لحزب التحرير حتى يكون حزبا سياسيا ، اي حتى تتوفر له الامور الثلاثة : الفكرة التي يقوم عليها والتي يريد ايجادها في المجتمع ، ان يتبنى الفكرة الاسلامية بشكل عملي يكفي لايجاد الاسلام في المجتمع . ولذلك تبنى افكارا واحكاما معينة ، وقام على هذه الافكار والاحكام ، وتبناها وتكتل عليها من اجل ايجادها في المجتمع ، فكانت هذه الافكار والاحكام المعينة هي الفكرة الاسلامية بشكل عملي . ومن هنا كانت هذه الافكار والاحكام كلها وكل فكر وكل حكم منها روح الحزب واساس حياته ، وهي التي تجعله حزبا سياسيا وبدونها لايكون له وجود . ولذلك كان تبني الافكار التي تبناها الحزب جميعها فكرا فكرا يعينه وكيما تبناه الحزب هو الذي يجعل الفرد جزءا من الحزب ، اي هو الذي يجعله عضوا في الحزب ، وبدونه لايجعل له العضوية ولايكون جزءا في الحزب . ولهذا فان الشخص الذي لايتبنى افكار الحزب لايكون قد دخل الحزب ولا صار جزءا منه ولو انتسب اليه لان شرط جزئية الحزب تبني ما تبناه ، اي قيام الشخص على نفس الفكر الذي قام عليه الحزب ، واذا لم يقم عليه لايكون منه ولا يتوجه من الوجوه .

قد يقال ان الشخص يتبنى مجموع افكار الحزب ولكنه لا يتبنى بعض الافكار لعدم قناعته بها او لعدم ترجيحه دليلها فيكون عضوا في الحزب بتبنيه هذه الافكار ولا يخرج من جزئيته للحزب بعدم تبنيه بعض الافكار . قد يقال ذلك ، والجواب عليه هو ان الموضوع ليس الافكار بحد ذاتها ، ولا تبني افكار بعينها ، بل الموضوع هو التبني بعينه ، اي فكرة التبني . فقيام الحزب على الفكرة هنا القيام هو التبني ، وهو موضوع البحث ، فتجسد الفكرة هو تبنيها ، وقيام التكتل عليها هو من تبنيها ، فالموضوع هو التبني بذاته ، ولهذا كان تبني الحزب لشيء اي لفكر او حكم بغض النظر عن هذا الفكر او الحكم هو ، وبغض النظر عن كميته ، هو الذي جعله حزبا . وهو الذي يجعل الفرد جزءا منه . انه تبني هذه الذي جعل تبنيه بالفعل وصار روح الحزب ، وهو الذي يجعل الفرد خارج الحزب ، اي ليس جزءا منه ، اذا لم يجعل ما تبناه الحزب وصار روحا له يتبنى لديه على الوجه الذي تبناه الحزب ، ولذلك لايصح لعضو الحزب ان لايتبنى ما تبناه الحزب من افكار واحكام بغض النظر عن نوعها وبغض النظر عن قلتها وكثرتها ، فاذا فعل ذلك خرج عن جزئية الحزب ولو بفكر واحد وصار غير جزء من الحزب اي غير عضو فيه ولو ظل معدودا من اعضائه . لذلك لايصح لاي عضو ان لايتبنى اي فكر تبناه الحزب .

فكرا واحدا لانه يكون حينئذ رفع التبني من حيث هو اى رفع قيام التكتل على الفكرة وهنا يجعله خارج التكتل .

ولذلك فان مسالة تبني افكار معينة واحكام معينة امر لابد منه ،لانه تبني الفكرة الاسلامية بشكل تفصيلي ،ولان هذا التبني هو الذي يجعل التكتل حزبا سياسيا وهوالذي يميزه عن غيره ، وكان تبني كل عضو في الحزب لكل فكر ولكل حكم شاء الحزب كما شاء شرطا اساسيا وضرورة حتمية لجعله عضوا في الحزب اى ليكون جزءا من الحزب .

٤ — ان الحزب بعمل لانهاض الامة نهضة صحيحة ، وحين تنهض بعمل للمحافظة عليها من الانتكاس ولجعلها تسير في مدارج الارتفاع من علي الى اعلى ،وطريقته في انهاض الامة هي الفكر ،لان النهضة هي الارتفاع الفكري وطريقته في حماية الامة من الانتكاس هي الفكر ،لان الانتكاس انما يكون من الفكر ، ومن هنا كانت طريقة الحزب الوحيدة في عمله هي الفكر ليس غير. ولذلك يقوم الحزب باعتناق المبدا الذي ينهض الامة ومحاربة المبدا الذي يخالفه حربا تامة حين يتولى الحكم وصراعا فكريا في جميع الحالات ،ويقوم بتبني الاحكام الشرعية انباثا صحيحا من عقيدة المبدا والبنية بناء صحيحا على عقيدة المبدا باعتبار انها وحدها التي تنهض الامة نهضة صحيحة ،وباعتبارها هي المبدا اى هي عقيدة المبدا بشكل تفصيلي .

والاحكام هي معالجة لواقع والافكار تعبير عن واقع ،وهي في نفس الوقت مستنبطة من نصوص الكتاب والسنة ،اى ماخوذة من العقيدة او مبنية عليها . فاخذها لانهاض الامة بها يقتضي دقة فهم الواقع وصحة فهم النص ،وهذا قد يقع فيه الخطا كما يقع الصواب ،لذلك كان لابد من مقياس صحيح يمحص تبني الحزب من الافكار الخطا وقليلها ما امكن ، ويعيد الحزب الى الصواب بسهولة ويسر ، ومن اجل ذلك اتخذ الحزب قاعدة السير في طريق الكمال وجعل مقياسا لما تبناه الحزب من افكار واحكام ان ما تبناه صواب يحتمل الخطا وما تبناه غيره خطا يحتمل الصواب . فلاجل ان يظل واعيا من صحة ما تبناه من افكار واحكام يتقب دوما في افكاره لتنقيتها من كل شائبة قد تلحق بها ،ويصغي لكل راي لما تبناه ويصيخ بسمعه لكل ما يحصل في المجتمع مما يتعلق بالافكار والاحكام حتى يظل ما تبناه في الذروة التي لايطالها احد من الصحة والصدق والقوة ودقة الانطباق . وفوق ذلك فان الحزب ككل وكل فرد من افراده يتبنى بقوة وشدة كل ما من شانه ان يضفي اى قداسة مهما قلت على الافكار ،ويكرر دوما بكل قوة ان ما تبناه صواب يحتمل الخطا فيحارب كل قداسة للافكار ، وفي نفس الوقت لايجعل افكاره في مهب الريح ،فالاصل فيها انها صواب ،واما كونها خطا فهو مجرد احتمال وهو خلاف الاصل واثباته يحتاج الى البرهان والدليل .

وعلى ذلك فان التبني من حيث هو اذا خلت منه القداسة والعصمة تبنيا باتا وكان له مقياس ،وسار على قاعدة السير في طريق الكمال ، فانه يكون ضامنا لتحقيق النهضة والحيلولة دون الانتكاس ،ولايوجد فيه اى احتمال لان يكون حجر عثرة في سبيل النهوض . لان الحزب السياسي يمارس معالجة مشاكل الحياة بالفعل سواء اكان في الحكم ام لم يكن ،فهو اقدر الجميع على فهم الحياة وفهم وقائع الحياة ،وهو دائما في صراع فكري مع الناس افرادا وتكتلات ،فهو دائم التنقيب والبحث ،فكان اقدر الناس على الاطلاق على فهم النصوص من حيث صيغتها ومن حيث انطباقها على الوقائع الجارية ،ولذلك كان اقدر الناس على معرفة الافكار التي تحقق النهوض ،والافكار التي تؤدي الى الانتكاس او تحدثه ، وكان اسهر الناس في تبني الافكار التي توجد النهضة ومحاربة الافكار التي تسبب الانتكاس ولهذا كان تبني الحزب اى فكرة التبني من حيث هي من اعظم الطرق في ايجاد النهضة وفي الحيلولة دون انتكاس المجتمع . ولذلك لايقال ان الزام اعضاء الحزب بتبني ما تبناه يعرقل النهوض ويحول دون الابداع ،بل على العكس من ذلك هو الذي يتيح لافراد الحزب الابداع ويجعل كل واحد منهم وهو فرد يجعله الحزب كله ،فالحزب كل فكري شعوري ،يتجلى ما فيه ككل في مجموعة افراده بوصفهم الفريق فوق وصفهم التكتلي . فالتبني فوق كونه هو الذي يوجد النهضة في المجتمع ويحول دون انتكاس هذا المجتمع فانه هو الذي يوجد الابداع في افراد الحزب وبالتالي يوجد الابداع في افراد الامة ولو لم يكونوا اعضاء في الحزب. فكان لابد من التبني في الحزب ولابد من الالزام فيما حصل بالفعل من تبني .

٣ — ان تسلم الحزب اى حزب التحرير للحكم ليس كتسلم الاحزاب الموجودة في العالم ،كالاحزاب الشيوعية ولا كالاحزاب الراسمالية . فالحزب حارس امين للاسلام ،وهو قوام على المجتمع ، يعمل لانهاضه وحيلولة دون انتكاسه ،هذا هو عمله لافرق في ذلك بين ان يكون في الحكم وبين ان يكون خارج الحكم . فاذا كان خارج الحكم استعمل الفكر لحراسة الاسلام بكل مايلزم لهذه الحراسة ،وكان قوامًا على المجتمع بكل مايلزم لهذه القوامة ،وطريقته في ذلك بث الفكر ،فهو بحاسب الحكام ويتبنى مصالح الامة ويكشف خطط الكفار والمنافقين ،اى يقوم بالكفاح السياسي بكل ما يلزم في هذا الكفاح ،وفي نفس الوقت يحارب ما في المجتمع من افكار ومشاعر فاسدة ،وما يطرا عليه من افكار ومشاعر غريبة او منحطة ،بالثقافة الجماعية والثقافة المركزة وبالمقالات والمناظرة والمباشرة وكل ما يقتضيه بث الفكر ،اى يقوم بالصراع الفكري بكل مايلزم في هذا الصراع وبالثقافة بجميع وسائل التثقيف . واذا كان داخل الحكم اى كان الحزب هو الحاكم فان عمله

ملحق رقم (4)

الحزب وفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة من كتاب ارسله الحزب

لشاب من شباب الدعوة المقيمين في الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي

جوابا على كتاب ارسله هذا الشاب للحزب

غزة محرم سنة ١٣٨٨

١٩٦٨/٣/٣٠

أخي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فقد قرات كتابك غير المؤرخ وغير الموقع ووقفت على فحواه. ويظهر انك واقع تحت ضغط الواقع ولا اقول تحت ضغط الاحتياث ، اما فتح وسائر مايسمى بالمنظمات الفدائية فهي منظمات خائنة تعمل في مخطط انجليزي خبيث على وجه يحول الاذهان عن فكرة ازالة اليهود من المنطقة ككيان ، فبدل ان نشنق على هذه الامة بجرنك التيار اما فكيرك في ان يستعمل الحزب السلاح فاقل ما يقال فيه انه كفر بالطريقة فالحزب لن يستعمل السلاح ولن يغير الطريقة ،فعمله هو حمل الدعوة في الطريق السياسي ، وسيظل كذلك الى ماشاء الله ،وهذا ابسط مفهوم. ان الرسول صلى الله عليه وسلم سار في حمل الدعوة وحدها حتى السنة الثامنة للبعثة اى ثماني سنوات ،وسار في حمل الدعوة وطلب النصرة حتى السنة الحادية عشرة للبعثة اى ثلاث سنوات ، وسار في العمل لنقطة الارتكاز حتى السنة الثالثة عشرة للبعثة اى اكثر من سنتين ، ولم يفكر في حمل السلاح مع ان العرب كانوا كلهم جنودا لا يحتاجون الى تدريب ويخوضون المعارك على الفور. وحزبك سار في حمل الدعوة وحدها في الطريق السياسي من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦١ اى تسع سنوات ، وسار في الدعوة وطلب النصرة حتى سنة ٦٣ اى ثلاث سنوات ، وسار في العمل لنقطة الارتكاز من سنة ١٩٦٤م حتى الان ، فهو في الطريق الذى سارفيه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحد عنه ولن يحيد عنه . وكما ان عمل الرسول صلى الله عليه وسلم هو حمل الدعوة الى العالم وليس الجهاد ولا اخذ الحكم وانما الجهاد واخذ الحكم طريقه فكذلك عمل حزب التحرير هو حمل الدعوة الى العالم وليس الجهاد ولا اخذ الحكم وانما الجهاد واخذ الحكم طريقة . لهذا فانه سيظل عمله حمل الدعوة ليس غير ، اما القيام بالجهاد فهو كالقيام بفرض الصلاة يقوم به افراده تحت راية اى امير لا يمكن ان يكون هو منظمة قتالية واما اخذ الحكم فهو مستعد ان يضطلع باعبائه حين يتيسر له من يسلمه اياه ممن يطلب منهم النصرة.

هذه هي طريقة الحزب وهذا هو عمله ، فهون عليك ياخي تفقاعات الصابون الخائنة سوف تذهب ولو فرضنا انها لم تذهب وحققت اغراضها فانه ليس لهذا وجد حزب التحرير فهو لم يوجد لفلسطين ولا لقضية فلسطين وانما وجد لاقامة حكم الله في الارض . فمن اول يوم قام الحزب قال بصراحة ان قضية المسلمين هي قضية الاسلام ، وما موضوع فلسطين وقبرص وغيرها الا مسألة من مسائل قضية الاسلام ، فالقضية هي قضية الاسلام ،فسواء ذهبت الضفة الغربية او رجعت وسواء ذهبت الضفة الشرقية اوبقيت ، فالحزب لايعني نفسه بهذا ،فهو لم يعمل له ولن يعمل له ،وانما يعمل شيئا واحدا فقط هو حمل الدعوة الاسلامية في الطريق السياسي ويحاول بهذا العمل السياسي وحده . ان يأخذ الحكم ليكون طريقة ولا يعمل غير ذلك مطلقا . وختاما ارجو ان تقبل خالص تحياتي .

ص ١٩٦

١٩٦٨/٣/٣٠م

وصل سؤال وجواب
النشرة الداخلية لبعض فروع الحزب
وهي مجموعة وسيأتي شرحها قريبا
صفحة ١ - حوالي ٤٧٠

ملحق رقم (5)

الخلافة الراشدة

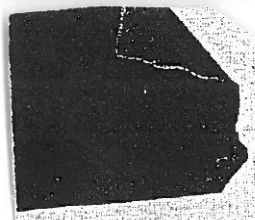

بسم الله الرحمن الرحيم

اجهزة السلطة

١ ـ لقد حدد الاسلام السلطان الاسلامي بانه الحكم بما انزل الله ، وحدد نظام الحكم في الاسلام بانه نظام الخلافة وجعله وحده نظام الحكم للدولة الاسلامية ، وحدد الطريقة التي ينصب بها الخليفة بانها البيعة ، وحدد ذلك كله بنصوص شرعية جاء بها الوحي ، اي حدد ذلك بالكتاب والسنة . فقال تعالى " وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم ، واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك " وقال " فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق " فكل سلطان يحكم بما انزل الله ، اي يحكم بالكتاب والسنة ، هو حكم اسلامي شرعي اي هو سلطان اسلامي شرعي . وروى مسلم عن ابي حازم قال : " قاعدت ابا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ، وانه لا نبي بعدي ، وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا ؟ قال : فوا ببيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم " فهذا صريح بان نظام الحكم في الاسلام بعد الرسول عليه السلام هو نظام الخلافة ، ويؤيد ذلك ما جاء في احاديث عديدة من جعل الامامة اي الخلافة هي وحدها نظام الحكم ، كحديث " الامام جنة " وحديث " سيكون بعدي ائمة " وحديث " خيار ائمتكم " وحديث " اذا بويع لخليفتين " وحديث " من بايع اماما " الى غير ذلك من الاحاديث ، فنظام الحكم هو نظام الخلافة ليس غير . وعن نافع عن ابن عمر قال : قال لي عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من خلع يدا من طاعة الله لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " وعن جرير ابن عبد الله قال : " بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة " وعن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله الا ان نرى كفرا بواحا عندنا من الله فيه برهان ، وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم " وفي حديث ابي هريرة " ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا ان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له " فهذه الاحاديث صريحة الدلالة بان طريقة نصب الخليفة هي البيعة وانعقد اجماع الصحابة على ان طريقة بيعة الخليفة هي البيعة .

فالشرع الذي جاء به الوحي قد بين بوضوح الدولة الاسلامية ما هي ، والسلطان الاسلامي ما هو ، والحكم الاسلامي الشرعي ما هو . فالمسلم ليس مخيرا في ان يقول هذا سلطان اسلامي وهذا سلطان غير اسلامي على هواه بمجرد التشهي بناء على

الحب والبغض او بحكم العقل ، بل المسلم مأمور أمرا جازما بان يقول من الحكم بانه اسلامي شرعي او غير اسلامي وغير شرعي حسب نصوص الشرع وانطباقها على واقع الحكم او عدم انطباقها على واقع الحكم او عدم انطباقها ، لا على حسب هواه .

وعلى ذلك فان كل حكم وسلطان قام على نظام الخلافة ، وحزب نصب الخليفة بطريقة البيعة ، وحكم بما انزل الله اى بالكتاب والسنة ، هو حكم اسلامي شرعي ، وسلطان اسلامي شرعي . وكل خليفة نصبه المسلمون وبايعه جمع من المسلمين لا يقل عن خمسة اشخاص اى فوق نصاب الشهادة على اعلى نصاب يعتبر خليفة شرعا . وذلك ان البيعة المطلوبة قد جاء لفظها مطلقا ولم يقيد بعدد معين ، الا انه لما كان الخطاب يتضمن حكما لا يتأتى القيام به من واحد ويحتاج القيام به الى جماعة كان لا بد ان يقوم به جماعة ، وذلك كصلاة الجمعة ، فان خطاب الشارع الوارد في شأنها يتضمن حكما لا يقوم به الا جماعة فكان لا بد ان يقوم به جماعة ، وكذلك بيعة الخليفة فان خطاب الشارع فيها يتضمن يتضمن حكما لا يتأتى القيام به من واحد ويحتاج الى جماعة فكان لا بد ان يقوم به جماعة . الا ان هؤلاء الجماعة يجب ان يكونوا عدولا ، لان العدالة شرط في الخليفة فهي شرط فيمن تنعقد بهم بيعته لذلك يجب ان تكون البيعة من جمع لا يطعن في عدالتهم ، والجمع الذى لا يقبل الطعن في عدالة افراده هو ما كان فوق نصاب الشهادة ، لأن نصاب الشهادة يمكن ان يطعن في عدالته ، لذلك لا بد ان يكون الجمع من عدد يزيد عن اربعة حتى يكون غير قابل للطعن في عدالته ، ومن هنا كان لا بد ان تكون البيعة من خمسة فما فوق ، وهذا العدد يتحقق فيه الجمع ويتحقق فيه عدم قابلية الطعن في عدالته ، فتنعقد به الخلافة . ومن هنا فان كل خليفة نصبه المسلمون وبايعه خمسة من الرجال فما فوق يعتبر خليفة وتنعقد له البيعة ويصح خليفة للمسلمين . فاذا قام المسلمون بنصب خليفة غيره ولو من مئات الملايين لا يعتبر خليفة ويقاتل ان اصر على الخلافة ، فالخلافة انما تنعقد للاول ، ويكفي لانعقادها بيعة خمسة من الرجال المسلمين . هذا هو حكم الشرع في انعقاد البيعة للخليفة . فاذا حكم هذا الخليفة بما انزل الله فان سلطانه يكون سلطانا اسلاميا ، ويكون هو خليفة شرعا ، وتكون الدولة دولة اسلامية .

وعليه فانه متى توفرت الاسس الثلاثة ، وهي : نظام الخلافة ، ونصب الخليفة بطريقة البيعة ولو من اقل عدد من الجمع الذى فوق نصاب الشهادة ، وحكم بالكتاب

تبناهما الحزب ما يخالف الشرع، ويتناقض مع صفائهما ونقائهما. هذا فضلاً عن الأمور الأخرى التي أتى عليها البيان.

وينبغي أن لا يغيبَ عن ذهن أي شاب أن الحزب جماعة خاصة، وهي ليست جماعة المسلمين، وإن كان أعضاء هذه الجماعة الخاصة جزءاً من جماعة المسلمين.

فالحـزب ككـيان تنطبق عليه الأحكام الشرعية التي تنطبق على الجماعة الخاصة، كما ينطبق على أميره ما ينطبق على أمير الجماعة الخاصة، وليس ما ينطبق على خليفة المسلمين.

والجماعة الخاصة هي عدد من المسلمين بلغ ثلاثة فأكثر بينهم أمر مشترك. وهذا الأمر المشترك قد يكون السفر، وقد يكون عملاً ما اجتمعوا عليه، واتفقوا على شروط أو ضوابط له، كعمل الحزب.

والجماعـة الخاصـة يجب أن يكون لها أمير، كما دلّ على ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم برواية عبد الله بن عمر: "لا يَحِلّ لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمّروا عليهم أحدهم".

وكـوْن الجماعـة الخاصـة لها أمير يعني وجوب طاعة هذا الأمير. فالأمير سواء أكان أميراً عامّا كالخلـيفة، أمـيراً خاصاً كأمير الحج، وقائد السرية، وأمير الحزب، طاعته واجبة في الشأن الذي أمّر فـيه، لأن طاعـة الأمير هي تُدخل الناس في الجماعة، وترك طاعته تُخرجهم منها، سواء أكانت هذه الجماعة جماعة المسلمين أو جماعة خاصة كالحزب.

غير أن الخليفة وإن كان قد وُلّيَ برضى المسلمين، إلا أن بقاءه خليفة لا يعتمد على رضاهم، بل يبقى خلـيفة مـا دام حاله لم يتغير على نحو يوجب عزله، وما دام ملتزماً بالحكم بالإسلام ولم يُظهر الكفر البواح. فإمارة الخليفة دائمية.

وهذا لا ينطبق على الأمير الخاص. فالجماعة التي ولته إمارتها لها أن تعزله إذا فقدت الثقة به، سواء أمرها بمعصية أم لم يفعل ذلك.

والدلـيل علـى ديمومة إمارة الخليفة حديث عبادة بن الصامت كما أورده البخاري حيث قال: "دعانا النبـي صـلى الله علـيه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعناه على السمع والطاعة في مَنشطنا ومكرهـنا وعُسرنا ويُسرنا وأثَرَةٍ علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان".

فهـذا الحديث دلّ على أن الخليفة يبقى خليفة ما دام يحكم بالإسلام ولا يُظهر الكفر البواح، وطاعته واجـبة ما لم يأمر بمعصية، وهذا الطبع إذا لم يتغير حاله على نحو يوجب عزله. فالخليفة يبقى خليفة بغـض النظر عن رضى الرعية أو سخطها، وسواء وثقت بـه أم لم تثق، ما دام يحكم بالإسلام ولم يتغير حاله على نحو يوجب عزله.

أما الأمير الخاص، فإن الأدلة الشرعية بحقه لا تدل على شيء من ذلك، ولم تمنع هذه الأدلة عزله إذا فقدَ رضى الجماعة أو ثقتها، أو أخلَّ بالشرط أو العهد الذي بينه وبين الجماعة. وكوْن الحزب مستمراً فـي عملـه قبل قيام الخلافة وبعده لا يعني ولا يقتضي دوام إمارة أميره لا عقلاً ولا شرعاً. فالفرض منصبّ على أن يكون له أمير، وليس أميراً معيّناً.

فأمـير الحزب يبقى أميراً برضى الشباب وثقتهم، وما دام قائماً على رعاية الأمر المشترك لأعضاء الحزب وفق العهد الذي بينه وبين الشباب. فإذا اختل شيء من ذلك فللشباب حق عزله، لأنه إنما صار أمـيراً برضـاهم، وبقـاؤه أميراً عليهم منوط بهذا الرضى إلى جانب التزامه بالعهد الذي بينه وبين الشباب. وهذا تحقيق لمناط إمارة الجماعة الخاصة وليس حكماً عقلياً، وبالتالي لا يَرِد طلب الدليل على هذا التفصيل.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
الملحق رقم (1)	مقابلة مع علاء أبو صالح عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين	160
الملحق رقم (2)	طلب النصرة..... ف3	168
الملحق رقم (3)	التبني.....ف3	169
الملحق رقم (4)	الحزب وتحرير فلسطين.....ف4	171
الملحق رقم (5)	الخلافة الراشدة.....ف4	172

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	إجازة الرسالة	أ
	الإهداء	ب
	الإقرار	ج
	الشكر والعرفان	د
	المصطلحات	هـ
	قائمة مختصرات	ط
	ملخص الدراسة باللغة العربية	ي
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ل
	المقدمة	1
	الإطار النظري	4
1.	**الفصل الأول**	**9**
1.1	مقدمة	10
2.1	مشكلة الدراسة	11
3.1	أسئلة الدراسة	12
4.1	أهمية الدراسة	13
5.1	أهداف الدراسة	14
6.1	مسلمات الدراسة	14
7.1	معيقات الدراسة	15
8.1	مبررات الدراسة	15
9.1	حدود الدراسة	16
10.1	منهجية البحث	16
11.1	الأدوات المستخدمة	17
12.1	الدراسات السابقة	17
1.12.1	تنويه	17
2.12.1	ملخص الدراسات السابقة	23

الرقم	الموضوع	الصفحة
13.1	أدبيات الدراسة	24
2	**الفصل الثاني: النشأة و التأسيس**	**26**
1.2	تمهيد	28
2.2	نكبة 1948واثارها ودلالاتها	29
3.2	القضية وسنوات التشرد 48–67	31
4.2	العمل المسلح	34
5.2	انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة	35
6.2	حرب حزيران (يونيو)1967	36
7.2	العمل الفدائي المسلح	40
8.2	نشاط المقاومة: معركة الكرامة	41
9.2	النشأة والتأسيس	42
1.9.2	الجذور	42
2.9.2	حياة الشيخ المؤسس	44
10.2	علمه ودراسته – عمله ومشاركاته	45
1.10.2	عمله ودراسته	45
2.10.2	عمله	45
3.10.2	مشاركاته	46
11.2	الانطلاقة لحزب التحرير – مرحلة التأسيس	47
12.2	مؤلفات الحزب	50
13.2	وفاته وخلفه	52
1.13.2	وفاته	52
2.13.2	خلفه	52
14.2	تعريف حزب التحرير	53
15.2	أسباب قيام حزب التحرير	54
16.2	العضوية و الهيكلية التنظيمية	56
1.16.2	جهاز الدولة	56
2.16.2	نظام الحكم	57

الرقم	الموضوع	الصفحة
17.2	هدف الحزب	57
18.2	طريق الحزب للوصول إلى الهدف	58
19.2	مكان عمل الحزب	59
20.2	وسائل و أساليب الحزب	60
21.2	مالية و تمويل الحزب	63
22.2	حزب التحرير و العلاقة مع الإخوان _ إشكالياتها	64
23.2	ابرز الخلافات	67
3	**الفصل الثالث: أهم المنطلقات والمبادئ الفكرية والسياسية للحزب**	**70**
1.3	إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر	70
2.3	فلسفة حزب التحرير	71
3.3	فكرة الحزب	72
4.3	طلب النصرة	74
5.3	طريق الوصول لأهدافه	77
6.3	مفهوم التبني	78
7.3	الجهاد	81
8.3	الحزب والقضايا الفقهية	83
9.3	الديمقراطية	84
10.3	دار الكفر ودار الإسلام	88
11.3	موقفه من القومية والوطنية	89
12.3	لا حريات في الإسلام	90
13.3	غاية الحزب	92
14.3	عمل الحزب	93
1.14.3	طريق العمل للحزب	95
15.3	مراحل وطريق سير حزب التحرير	97
16.3	العدالة الاجتماعية في فكر الحزب	99
17.3	منهج النبهاني في معالجة القضايا المعاصرة	101
18.3	موقفه من الثقافات الأجنبية	102

الرقم	الموضوع	الصفحة
4	**الفصل الرابع: حزب التحرير والصراع العربي الإسرائيلي**	**106**
1.4	لمحة تاريخية	107
2.4	الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية	109
3.4	الجهاد في الإسلام	114
4.4	الجهاد و الديانات الأخرى	120
5.4	الموقف من العمل الفدائي	122
6.4	السياسة الإسرائيلية في المناطق المحتلة	123
7.4	تحرير فلسطين في الفكر السياسي لحزب التحرير	126
8.4	القضية الفلسطينية في الفكر الإسلامي	128
9.4	القضاء على دولة الخلافة	133
10.4	مدة الرئاسة للخليفة	135
11.4	صلاحيات الرئاسة للخليفة	135
12.4	الخليفة والتبني	137
5	**الفصل الخامس**	**140**
1.5	الإجابة على أسئلة الدراسة	141
2.5	الخلافة وشكل الحكم	141
3.5	القران وشكل الحكم	144
5.4	نماذج الخلافة	144
5.5	الحزب والجهاد	145
6.5	النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث	149
7.5	المصادر	152
8.5	المراجع	159
9.5	الدوريات	154
10.5	المواقع الالكترونية	159
11.5	الملاحق	160
	قائمة الملاحق	175
	فهرس المحتويات	176